دراسات اجتماعية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
العدد (٤٢) لسنة ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م

رئيس التحرير
أ.د. خليل ابراهيم رسول
جامعة بغداد

مدير التحرير
أ.م.د. خديجة حسن جاسم
وزارة التربية

هيئة التحرير
أ.د. المنصف وناس/ تونس
أ.د. فوزي بن دريدي/ الجزائر
أ.د. عبد الله شمت المجيدل/ سوريا
أ.د. علا عبد المنعم الزيات/ مصر
أ.د. فضل عبد الله الربيعي/ اليمن
أ.د. علي أسعد وطفة/ الكويت
أ.د. هادية العود بهلول/ تونس
أ.د. عدنان ياسين مصطفى/ العراق
أ.د. سلام عبد علي/ العراق
أ.د. فريدة جاسم دارة/ العراق
أ.د. بثينة منصور الحلو/ العراق
أ.د. مازن بشير محمد/ العراق
أ.د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني/ العراق
أ.د. لاهاي عبد الحسين/ العراق

المراجعة اللغوية(العربية)
د. رفعت كاظم السوداني

المراجعة اللغوية (انكليزي)
بثينه هاشم

رؤية المجلَّة

تنطلق رؤية المجلة من تشعب الدراسات الاجتماعية ومبادئها الوصفية التجريبية والتاريخية، ودراساتها النظرية والميدانية،وتشجيع البيانات المحكمة المعتمدة على الوسائل الإحصائية المعززة للعدد كونه لغة العلوم الدقيقة الذي ينم عن عبقرية الإبداع الإنساني . إذ لا يستغني عنه باحث في ميدان الحاسبات والبرامج الحاسوبية التي تسهل البحوث الميدانية معالجةً ونتائجاً .

إن مجلة دراسات اجتماعية تنطلق من أدبيات منهج البحث العلمي وتحتضن الدراسات الجادة المبنية على الأطر النظرية،خاصة الجديدة منها والمعتمدة على حركة العلم والمعرفة تحفيزاً لمديات التطور والنمو في ميادين البحوث التي تنتهج الاختبارات والمقاييس في استخلاص نتائجها ، وهي بذلك تساير انطلاقة البحوث العالمية وإسهاماتها في التفتح الذهني والدقة الموضوعية والأمانة الفكرية والبحث عن المسببات،وطبيعة العلاقات بين متغيرات الظاهرة الاجتماعية وصولاً الى قوانينها المتحكمة بها، فضلا عن الدراسات النظرية التحليلية والنقدية التي تتصدى لأراء وأفكار علماء الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخرى ونظرياتهم بما يخلق التراكم المعرفي والفكري الذي يسهم في بناء الحضارة الإنسانية كما،أسهم بيت الحكمة قديماً فهي تعد رؤية موضوعية متفاعلة في طرح الواقع الحياتي والمجتمعي وصولاً الى التنبؤ بما سيحمله المستقبل ، ووسيلتها القلم وما يسطر .

أهداف المجلَّة

مجلة دراسات اجتماعية مجلة دورية محكمة تصدر عن مؤسسة بيت الحكمة . تحمل الرقم الدولي المعياري (ISSN2223-6384) ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق «٦٩٤ لسنة ١٩٩٩» وهي دورية نصف سنوية تصدر مره كل ستة أشهر . ولها هيأة تحرير علمية أكاديمية دولية متخصصة فاعلة تشرف على عملها،وتستند الى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر وللعلاقة بينها وبين الباحثين،كما أنها تستند الى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم للبحوث المنشورة فيها والى لائحة معتمدة بالمحكمين في أنواع التخصصات للعلوم الاجتماعية ويمكن استخلاص أهداف المجلة على النحو الأتي : -

- تنشيط حركة البحث العلمي وتشجيع البحوث الميدانية في حقول العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية.
- نشر الوعي لقضايا المجتمع وتجلياته في أوساط الشباب وطلبة الجامعات وسائر فئات المجتمع .
- توظيف المعرفة في ميدان العلوم الاجتماعية من اجل فهم اشمل وأعمق لشؤون المجتمع .
- الإسهام في ميدان العلوم الاجتماعية من اجل فهم اشمل وأعمق لشؤون المجتمع .
- تشجيع البحوث الإبداعية والابتكارية وإبراز دورها في حركة رقي المجتمع .
- الإسهام في نهضة التعليم الجامعي من خلال نشر البحوث والدراسات العلمية لتدريسي الجامعات .
- متابعة ما يستجد من نتاج علمي في حقول الدراسات الاجتماعية وطنياً وعربياً وعالمياً .
- استشراف التحديات المستقبلية التي تواجه المجتمعات الانسانية.
- التواصل العلمي وتبادل الخبرات في ميدان العلوم الاجتماعية مع المجلات الدولية المحكمة.

دليل المؤلِّف

• تعتمد مجلَّة (دراسات اجتماعية) في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلَّات الدولية المحكَّمة، وفقاً لِمَا يلي:

• أولاً: أن يكون البحث أصيلًا معدًّا خصيصاً للمجلَّة، وألَّا يكون قد نُشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أيِّ وسيلة نشرٍ إلكترونية أو ورقية، أو قُدِّم في أحد المؤتمرات العلمية من غير المؤتمرات التي يعقدها بيت الحكمة، أو إلى أيِّ جهةٍ أخرى.

• ثانياً: أن يُرفق البحث بالسيرة العلمية (C.V.) للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

• ثالثاً: يجب أن يشتمل البحث على العناصر الآتية:

- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وتعريف موجز بالباحث والمؤسَّسة العلمية التي ينتمي إليها في صفحةٍ مستقلة.

- الملخَّص التنفيذي باللغتين العربية والإنكليزية على نحو ٢٥٠-٣٠٠ كلمة،والكلمات المفتاحية (Key Words) بعد الملخَّص، ويقدَّم الملخص بجمل قصيرة ودقيقة وواضحة إشكالية البحث الرئيسة، والطرق المستخدمة في بحثها، والنتائج التي توصَّل إليها البحث.

- تحديد مشكلة البحث، وأهداف الدراسة، وأهميتها، والمراجعة النقدية لما سبق وكُتب عن الموضوع، بما في ذلك أحدث ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي وتحديد مؤشراته الرئيسة، ووصف منهجية البحث، والتحليل والنتائج، والاستنتاجات. على أن يكون البحث مذيَّلًا بقائمة المصادر والمراجع التي أحال إليها الباحث، أو التي يُشير إليها في المتن. وتُذكر في القائمة بيانات البحوث بلغتها الأصلية (الأجنبية) في حال العودة إلى عدة مصادر بعدة لغات.

- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقًا لنظام الإحالات المرجعية الذي يعتمده بيت الحكمة، قسم الدراسات الاجتماعية. حسب نظام المجلة الامريكيةِ (APA).

- لا تنشر المجلَّة مستلَّات أو فصولًا من رسائل جامعية أُقرَّت إلَّا بشكلٍ استثنائي، وبعد أن يعدَّها الباحث من جديد للنشر في المجلَّة، وفي هذهِ الحالة على الباحث أن يُشير إلى ذلك، ويقدم بيانات وافية عن عنوان الأطروحة وتاريخ مناقشتها والجامعة التي جرت فيها المناقشة.

- أن يقع البحث في مجال أهداف المجلَّة واهتماماتها البحثية.

- تهتم المجلَّة بنشر مراجعاتٍ نقدية للكتب المهمة التي صدرت حديثاً في مجالات اختصاصها بأيِّ لغةٍ من اللغات، شرط ألَّا يكون قد مضى على صدورها أكثر من ثلاث سنوات وألَّا يتجاوز عدد كلماتها (٢٨٠٠-٣٠٠٠) كلمة، ويجب أن يقع هذا الكتاب في مجال اختصاص الباحث أو في مجال اهتماماتهِ البحثية الأساسية، وتخضع تلك المراجعات إلى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.

- تفرد المجلَّة باباً خاصاً للمناقشات لفكرة أو نظرية أو قضية مُثارة في مجال العلوم الاجتماعية لا يتجاوز عدد كلماتها (٢٨٠٠-٣٠٠٠) كلمة، وتخضع تلك المناقشات إلى ما تخضع له البحوث من قواعد التحكيم.

- يتراوح عدد كلمات البحث، بما في ذلك المراجع في الإحالات المرجعية والهوامش الإيضاحية، وقائمة المراجع وكلمات الجداول في حال وجودها، والملحقات في حال وجودها، بين (٨٠٠٠-١٠٠٠٠) كلمة، وللمجلَّة أن تنشر، بحسب تقديراتها وبصورةٍ استثنائية، بعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

- في حال وجود مخطَّطات أو أشكال أو معادلات أو رسوم بيانية أو جداول، ينبغي إرسالها بالطريقة التي استُثمرت بها في الأصل بحسب برنامجَي إكسل (Excel) أو وورد (Word)، كما يجب إرفاقها بنوعية جيدة كصور أصلية في ملف مستقل أيضًا.

- تُنشر البحوث والدراسات في المجلَّة باللغتين العربية والإنكليزية.

• رابعاً: الاستلال الإلكتروني والتحكيم العلمي:

- تُعرض البحوث والدراسات المقدَّمة للنشر في المجلَّة على برنامج الاستلال الإلكتروني (Turnitin).

- يخضع كلَّ بحث إلى تحكيم سري تام، يقوم بهِ قارئان (محكِّمان) من القُرَّاء المختصين اختصاصاً دقيقاً في موضوع البحث، ومن ذوي الخبرة العلمية بما أُنجز في مجالهِ، ومن المعتمدين في قائمة القرَّاء في بيت الحكمة. وفي حال تباين تقارير القراء، يُحال البحث إلى قارئ مرجِّح ثالث. وتلتزم المجلَّة موافاة الباحث بقرارها الأخير؛ النشر / النشر بعد إجراء تعديلات محددة / الاعتذار عن عدم النشر، وذلك في غضون ثلاثة أشهر من استلام البحث.

• خامساً: تلتزم المجلَّة ميثاقاً أخلاقياً يشتمل على احترام الخصوصية والسرية والموضوعية والأمانة العلمية وعدم إفصاح المحرِّرين والمراجعين وأعضاء هيأة التحرير عن أيِّ معلوماتٍ بخصوص البحث المحال إليهم إلى أيِّ شخصٍ آخر غير المؤلِّف والقُرَّاء وفريق التحرير.

- يخضع ترتيب نشر البحوث إلى مقتضياتٍ فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.

- لا تدفع المجلَّة مكافآتٍ مالية عن المواد - من البحوث والدراسات والمقالات - التي تنشرها؛ مثلما هو متَّبعٌ في الدوريات العلمية في العالم. ولا تتقاضى المجلَّة أيَّ رسوم على النشر فيها.

سادساً: تعتمد المجلة في نشر البحوث والدراسات، التخصصات العلمية الدقيقة التالية: مناهج ودراسات علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية والعلوم التربوية والنفسية والدراسات السكانية والتخطيط والتنمية بكل اشكالها وابعادها وكل مايدخل في ميدان الحياة الاجتماعية.

دليل المُقيِّم

إنَّ المهمة الرئيسة للمُقيِّم العلمي للبحوث المُرسلة للنشر هي أنْ يقرأ المُقيِّم البحث الذي يقع ضمن تخصصهِ العلمي بعنايةٍ فائقةٍ وتقييمهِ وفق رؤىً ومنظورٍ علمي أكاديمي لا يخضع لأيِّ آراءٍ شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملاحظاتهِ البنَّاءة والصادقة بخصوص البحث المُرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقييم، يُرجى من المُقيِّم التأكد من استعدادهِ الكامل لتقييم البحث المُرسل إليه، وفيما إذا كان يقع ضمن تخصصهِ العلمي أم لا، وهل يمتلك المُقيِّم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم، وإلَّا فيمكن للمُقيِّم أنْ يعتذر ويقترح مُقيِّم آخر.

بعد موافقة المُقيِّم على إجراء عملية التقييم والتأكد من إتمامها خلال الفترة المحددة، يُرجى إجراء عملية التقييم وفق المحددات التالية:

- يجب أنْ لا تتجاوز عملية التقييم مدَّة أسبوعين، كي لا يؤثر ذلك بشكلٍ سلبي على المؤلِّف.
- عدم الإفصاح عن معلومات البحث ولأيِّ سببٍ كان خلال وبعد إتمام عملية التقييم، إلَّا بعد أخذ الإذن الخطِّي من المؤلِّف ورئيس هيأة التحرير للمجلَّة، أو عند نشر البحث.
- عدم استخدام معلومات البحث لأيِّ منافع شخصية، أو لغرض إلحاق الأذى بالمؤلِّف أو المؤسَّسات الراعية له.
- الإفصاح عن أيِّ تضاربٍ مُحتمل في المصالح.
- يجب أنْ لا يتأثر المُقيِّم بقومية أو ديانة أو جنس المؤلِّف، أو أيَّةِ اعتباراتٍ شخصية أخرى.
- هل أنَّ البحث أصيلاً ومهم لدرجة يجب نشره في المجلَّة.
- بيان فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلَّة وضوابط النشر فيها.
- هل أنَّ فكرة البحث متناولة في دراساتٍ سابقة؟ إذا كانت نعم، يُرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- بيان مدى تعبير عنوان البحث عن البحث نفسهِ ومحتواه.
- بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكلٍ واضح مضمون البحث وفكرته.
- هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلِّف الوصول إليه وتوضيحه بشكلٍ دقيق؟ وهل وضَّح فيها المؤلِّف ما هي المشكلة التي قام بدراستها؟
- مناقشة المؤلِّف للنتائج التي توصل إليها خلال بحثهِ بشكلٍ علمي ومُقنع.
- يجب أنْ تُجرى عملية التقييم بشكلٍ سري وعدم اطلاع المؤلِّف على أيِّ جانبٍ فيها.
- إذا أراد المُقيِّم مناقشة البحث مع مُقيِّمٍ آخر، فيجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- يجب أنْ لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المُقيِّم والمؤلِّف فيما يتعلَّق ببحثهِ المُرسل للنشر، ويجب أنْ تُرسل ملاحظات المُقيِّم إلى المؤلِّف من خلال مدير تحرير المجلَّة.
- إذا رأى المُقيِّم بأنَّ البحث مستلاً من دراساتٍ سابقة، توجَّب على المُقيِّم بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلَّة.
- إنَّ ملاحظات المُقيِّم العلمية وتوصياته سيُعتمد عليها وبشكلٍ رئيس في قرار قبول البحث للنشر من عدمهِ، كما يُرجى من المُقيِّم الإشارة وبشكلٍ دقيق إلى الفقرات التي تحتَّاج إلى تعديلٍ بسيط ممكن أنْ تقوم بها هيأة تحرير المجلَّة، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديلٍ جوهري يجب أنْ يقوم بها المؤلِّف نفسه.

أخلاقيات النشر

- تعتمد مجلَّة دراسات اجتماعية القواعد السرية والموضوعية في عملية التحكيم، بالنسبة للباحث والقراء (المحكِّمين) على حدٍّ سواء، وتُحيل كل بحث قابل للتحكيم على قارئين معتمديْن لديها من ذوي الخبرة والاختصاص الدقيق بموضوع البحث، لتقييمه وفق نقاطٍ محددة. وفي حال تعارض التقييم بين القراء، تُحيل المجلَّة البحث على قارئ مرجِّح آخر.
- تعتمد مجلَّة دراسات اجتماعية قُراء موثوقِين ومجرَّبين ومن ذوي الخبرة بالجديد في اختصاصهم.
- تعتمد مجلَّة دراسات اجتماعية تنظيماً داخلياً دقيقاً واضح الواجبات والمسؤوليات في عمل جهاز التحرير ومراتبه الوظيفية.
- لا يجوز للمحرِّرين والقُرَّاء، باستثناء المسؤول المباشر عن عملية التحرير (رئيس التحرير أو مَن ينوب عنه) أن يبحث الورقة مع أيِّ شخصٍ آخر، بما في ذلك المؤلِّف. وينبغي الإبقاء على أيِّ معلومةٍ متميِّزة أو رأيٍ جرى الحصول عليه من خلال القراءة قيد السرِّية، ولا يجوز استعمال أيٍّ منهما لاستفادةٍ شخصية.
- تقدِّم المجلَّة في ضوء تقارير القُرَّاء خدمة دعم فنِّي ومنهجي ومعلوماتي للباحثين بحسب ما يستدعي له الأمر ويخدم تجويد البحث.
- تلتزم المجلَّة بإعلام الباحث بالموافقة على نشر البحث من دون تعديل أو وفق تعديلاتٍ معينة، بناءً على ما يرد في تقارير القراءة، أو الاعتذار عن عدم النشر، مع بيان أسباب الاعتذار.
- تلتزم مجلَّة دراسات اجتماعية بجودة الخدمات التدقيقية والتحريرية والطباعية والإلكترونية التي تقدمها للبحث.
- إحترام قاعدة عدم التمييز: يقيِّم المحرِّرون والمراجعون المادَّة البحثية بحسب محتواها الفكري، مع مراعاة مبدأ عدم التمييز على أساس العِرق أو الجنس الاجتماعي أو المعتقد الديني أو الفلسفة السياسية للكاتب، أو أي شكل من أشكال التمييز الأخرى، عدا الالتزام بقواعد ومناهج ولغة التفكير العلمي في عرض وتقديم الأفكار والاتجاهات والموضوعات ومناقشتها أو تحليلها.
- احترام قاعدة عدم تضارب المصالح بين المحررين والباحث، سواء كان ذلك نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى أو روابط مع أيِّ مؤلِّف من المؤلِّفين، أو الشركات، أو المؤسَّسات ذات الصِّلة بالبحث.
- تتقيد مجلَّة دراسات اجتماعية بعدم جواز استخدام أيٍّ من أعضاء هيئتها أو المحررين المواد غير المنشورة التي يتضمَّنها البحث المحال على المجلَّة في أبحاثهم الخاصة.
- حقوق الملكية الفكرية: يملك بيت الحكمة حقوق الملكية الفكرية بالنسبة إلى المقالات المنشورة في مجلَّاته العلمية المحكَّمة، ولا يجوز إعادة نشرها جزئيًّا أو كلّيًا، سواءٌ باللغة العربية أو مترجمة إلى لغات أجنبية، من دون إذنٍ خطي صريح من البيت.
- تتقيد مجلَّة دراسات اجتماعية في نشرها لمقالاتٍ مترجمة تقيّداً كاملاً بالحصول على إذن الدورية الأجنبية الناشرة، وباحترام حقوق الملكية الفكرية.
- المجانية: تلتزم مجلَّة دراسات اجتماعية بمجَّانية النشر، وتُعفي الباحثين والمؤلِّفين من جميع رسوم النشر.

House of Wisdom
Journal of Historical Studies

بيت الحكمة
قسم الدراسات الاجتماعية

العدد:
التاريخ: / / ٢٠

«اسم الباحث» المحترم

تحية طيبة:

يسرنا إبلاغكم تسلمنا بحثكم الموسوم بـ:«**عنوان البحث**»

راجين تعبئة أنموذج التعهد أدناه وإعادته إلينا في أقرب وقتٍ ممكن، لنتمكَّن من السير في إجراءات تقويمِه، علماً بأنَّ تاريخ استلامنا لتعهد النشر سوف يُعتمد لغايات المباشرة بإجراءات تقييم البحث.

رئيس هيأة التحرير
مشرف قسم الدراسات الاجتماعية

إقرار وتعهد

عنوان البحث:

١. أُقر بأنَّ البحث لم يسبق لي نشره ولم أقدمه لأيَّةِ جهةٍ لنشرهِ كاملاً أو ملخصاً، وهو غير مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه(*).
٢. أتعهد التقيد بتعليمات النشر المعمول بها في المجلَّة وتدقيق البحث لغوياً، وعلى أن تكون حقوق مُلكيَّة النشر والتأليف إلى المجلَّة. وبجميع القرارات الصادرة عن هيأة التحرير.
٣. في حالة موافقة هيأة تحرير المجلَّة على نشرهِ أوافق على أنَّه ليس من حقي التصرف بالبحث سواءٌ بالترجمة أو الاقتباس أو النقل من البحث المذكور أعلاه أو تلخيصه أو الإفادة منه بوسائل الإعلام، إلَّا بعد الحصول على موافقةٍ خطية من رئيس التحرير.
٤. راجعت / راجعنا النسخة النهائية للبحث، ونحن نتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية لما قد يرد فيه. كما نتعهد بحفظ حقوق الباحثين المشاركين في البحث.

وعليه وقَّعت في أدناه.

التخصص العلمي الدقيق للبحث هو: (.....).
اسم الباحث الأول (ثلاثة مقاطع): (.....).
اسم المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث: (.....).
عنوان البريد الإلكتروني للباحث: (.....E-mail).
العنوان البريدي للباحث (إن وجد): (.....).
أسماء الباحثين المشاركين (إن وجد): (.....

التوقيع: ..... التاريخ: / / ٢٠

(*) في حال كان البحث مستلاً نرجو توضيح ذلك مع ذكر اسم المشرف وأعضاء لجنة المناقشة.

المحتويات

البحوث والدراسات :

كلمة العدد
رئيس التحرير ١٣

نهوج الخطاب الإعلامي الوطني في مرحلة ما بعد داعش الإرهابي
أ.د. علي جبار الشمري..... ١٧

ضغوطات العمل داخل المؤسسات الإستشفائية وتأثيرها في الأداء المهني للطبيب
د. حملاوي حميد
أ. شرايطية شهرة ٢٥

اتجاهات تطور الثقافة العراقية لترسيخ قيم المجتمع العراقي
د.جودت حسن خلف الساعدي ٣٩

مشكلات الايتام في مؤسسة الرعاية الاجتماعية
م.م. نور يحيى يوسف..... ٥٥

الإرهاب وتجنيد الأحداث في العراق
الباحثة:نضال كرم محسن ٧٧

ثقافة الاطفال في ظل مجتمع مأزوم .. دراسة انثروبولوجية لواقع الطفل العراقي
أ.م. حارث علي العبيدي..... ١٠٥

المعتقدات الاجتماعية حول الملح في المجتمع العراقي
الباحث:محمد لفتة محل..... ١١٧

رضا طلبة كلية التقنيات الصحية والطبية عن تخصصاتهم
م.م. أسماء عبد الستار عبيد ١٢٧

أوراق عمل ، قراءات:

في حوار مع مريضي ..... يداً بيد لقهر السرطان
أ.م.د. إسراء مهدي رسن السوداني ١٤٥

الفرد والمجتمع
تأليف: جورج زيمل
عرض: قاسم الدباغ ١٥١

جميلة هي الكلمة الهادفة حين تؤكد نفسها على صفحة من صفحات مجلة او كتاب . تزهو بمفردة علمية او نظرة مجتمعية او إصطلاح نفسي أو أجتماعي أو حكمة أو أدب أو شعرٍ .

ويبقى مسلسل الكلمات دليل المثقف والباحثين والعلماء ،ليعبروا عن أفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم ولُيزينوا العدد «٤٢» من مجلة دراسات اجتماعية .

هذه المجلة الملتزمة والعابرة الثقافات والإثنيات كلها والنوع الاجتماعي الإنساني والممهدة للنظرة الواقعية للمجتمع .

يطل علينا العدد "٤٢" من مجلة دراسات اجتماعية ليضم بين دفتيه مقالات الباحثين من المغرب العربي الى مشرقه . ومن بؤرته بغداد الحبيبة ،ولينحت في تاريخ المعرفة عناوين امتدت من موضوعات الإرهاب وخطابه الإعلامي في ما بعد داعش ، الى ضغوطات العمل داخل المؤسسات الاستشفائية مروراً بموضوعات العدد الأخرى .

شكراً لمن أسهم في بحثه في هذا العدد " ٤٢" من مجلة دراسات اجتماعية.

ومن الله التوفيق

رئيس التحرير

أ.د. خليل إبراهيم رسول

البحوث والدراسات

نهوج الخطاب الإعلامي الوطني في مرحلة ما بعد داعش الإرهابي

(ثقافة سياسية وهوية وطنية الى خطاب إعلامي وطني للحاضر والمستقبل)

أ.د. علي جبار الشمري(*)

قد يكون عنوان هذا البحث خروجا عن المألوف، سيما وان العناوين الإعلامية عادة ما تأخذ قالبا يضم عددا من المتغيرات المتداولة كمفاهيم إعلامية أو اتصالية إذا أردنا أن نكون أكثر سعة، أما عنوان هذا البحث فقد أشار إلى مفهوم النهوج وهي مفرد نهج، وهنا أردت أن أؤكد أن الخطاب الإعلامي الوطني اليوم لا يمكن أن يتبع نهجا بعينه، وان هناك نهوجا مختلفة هي نتاج النهوج السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الفاعلة في المجتمع، وهذا في ظني أعلى مراتب النظام الديمقراطي، ولكن ذلك لا يعني الخروج عن المرتكزات الوطنية التي تعد بمثابة الدعائم التي من شأنها الحفاظ على اللحمة الوطنية، وأما استخدامي لمفردة الوطني مقترنة بمفهوم الخطاب الإعلامي فذاك لأني أدرك أهمية أن يتسم بهذه الصفة وان تكون الوطنية ديدن الخطابات الإعلامية كافة، سيما فيما يتعلق بمرحلة ما بعد داعش الإرهابي، كما إنني أردت من خلال الخروج عن المألوف أن أحث الباحثين إلى ضرورة البحث على الجديد وان يمتلكوا الجرأة الكافية التي تجعلهم قادرين على تداول مفاهيم جديدة لم يكن لغيرهم سبق فيها، وبذا لن يكتفوا بالأفكار والمفاهيم المتوافرة بل يجعلوا منها منطلقا لأفكار ومفاهيم جديدة شريطة أن يكون الجديد منطقيا لكي يكون مقبولا، وسمة البحوث العلمية الجديدة أن تأتي بالجديد على المستويين النظري والميداني وإلا كفيناها.

في هذا البحث نحاول أن نحدد ملامح خطاب إعلامي وطني جديد في مرحلة ما بعد داعش الإرهابي، متجاوزين في ذلك مضامين الخطاب الإعلامي الماضي الذي يظهر وبما لا يقبل الشك ضعفا واضحا في تراجع فكرة الوطنية في الوقت الذي تتقدم فيه فكرة الأنا الحزبية والطائفية والعرقية.

(*) كلية الإعلام / جامعة بغداد.

أولا: الخطاب والخطاب الإعلامي

إننـا عندمـا نتحدث عن فكر مـا نعني منتجات هـذا الفكر ونقصـد بذلك مجموعة مـن النصوص، والنص رسـالة من الكاتب إلى المتلقي فهو خطاب، والاتصال بـين الكاتب والمتلقي إنما يتم عبر النص، لذا يسهم المتلقي إسهاما ضروريا في تحقيق الاتصال الكتابي عـبر النص، والمعنى الـذي يحمله النص هو مـن إنتاج الكاتـب والمتلقي في آن واحـد، فالكاتب يريـد أن يقدم فكـرة أو وجهة نظر معينة في موضوع معـين، وهـذا خطـاب، والمتلقـي يتلقى الفكـرة أو وجهة النظر كما يستخلصها هو من النص وبالطريقة التـي يختارهـا بفعل العـادة أو بوعـي وإرادة، وهذا تأويـل للخطـاب وقـراءة لـه، إذاً هنـاك جانبـان يكونـان الخطاب ما يقوله الكاتب وما يقرأه المتلقي. (الجابري،١٩٩٩، ص١٠).

وللخطـاب خصائص عديـدة هـي(إبراهيم، ١٩٩٣، ص٦٢).

١. إن الخطاب تركيب من الجمل المنظومة على وفق نسق مخصوص من التأليف.

٢. إن هـدف الخطـاب الإفهـام والتأثـير، من خـلال إيصال رسـالة واضحـة المرمـى ومؤثرة في المتلقي سواء فردا كان أم جماعة.

٣. إن الخطـاب يكـون ناجحا إذا فهـم المتلقي المقصـد الـذي ينطـوي عليـه، وإذا تمثـل الرسـالة الدلالية التي تكمن فيـه، وذلك لكي تكتمل دائرة الاتصال.

والخطـاب الإعلامي مضمون معين في شـكل جمل متوالية موجهة من مرسـل إلى مسـتقبل بقصد الاتصـال به، وإقناعـه بمضمون رسـالة أو إبلاغه بـشيء ما، وهو تفاعـل مباشر بين طـرفي الاتصال. (عكاشـة، ٢٠٠٥ ،ص٤٠)، ولا يكتفـي الخطاب الإعلامي بنشر رسـالة فقط، وإنما يسهم في تشكيل الواقـع، لأنه يصدر ممن يملك تغيير الواقع، وينتج عن متحدث قاصدا متلقاً، ويكون المقصد اتصاليا، ويلجـأ إلى اسـتثارة الرمـوز في عقـول الجمهـور ونفوسـهم ليتمكن مـن تحقيق أهدافه، مـا يتطلب توافر سمات معينة فيمن يعد خطابا إعلاميا تختلف عـن تلك التي يتسـم بها مرسـل أي خطـاب آخر، وكذا الحال بالنسبة للرسالة، إذ يجب أن تتوافر فيها سـمات الجمال والفاعلية والوضوح، ويسري ذلك أيضـا على الجمهور الذي ينبغـي أن يكون على قدر من الثقافة يؤهله لفهم المعنى المقصود من الخطاب.

وعلى هذا فأن الهدف مقصد رئيس في الخطاب الإعلامـي تتمثل فيمـا يريده لجمهـوره، فضلا على إن لـه دوافع تتمثل فيما يريد انجازه لنفسـه(إلهيتي، ١٩٩٧ ،ص٢٧) كـما إن هناك أسـبابا يمثل رد فعـل لهـا، وانه وليد المناسـبة أو السـبب، وهو يبث ليحقـق مصالح اتصالية على وفق المواقف المختلفة.

إذاً فالخطاب الإعلامي بشـكل عام هو عملية تقنيـع الواقـع وتصوره عـلى وفق إدراك مسـبق لما يجـب أن يكـون، ويتـم تمثله في نظـام مـن المفاهيم والتصـورات والمقترحـات والمقولات التـي تتميز بمنطـق داخـلي يحكمها بغـض النظر عـن طبيعته، هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه وأبعاده الأسطورية.

وتبرز أهمية الخطاب الإعلامي لما يتميز به العصر الحديث من ميل إلى منح وسائل الاتصال الدور الأساس في اختيار القضايا التي يدور بشأنها نقاش الوسط السياسي، فالحياة السياسية تدور اليوم في وسائل الاتصال على صفحات الجرائد والقنوات الإذاعية وفي استوديوهات التلفاز، وليس في البرلمان والساحات السياسية الخاصة (السنو، ٢٠٠٥ ،ص١٢).إن أهمية الخطاب الإعلامي للمواطنين في المجتمعات المعاصرة تبدو واضحة لكونهم يتعرضون اليوم وعلى نطاق واسع ومستمر لفقرات ومضامين وتعليقات لها طابع سياسي تحملها إليهم مختلف قنوات الاتصال الجماهيري، فالخطاب الإعلامي اتصال هادف أي انه محدد بغايات مرسومة وأهداف مقصودة، إذ يتضمن الأثر المقصود من الرسالة وظيفة التأثير في الرأي العام(البشر،١٩٩٧،ص١٩)والتثقيف السياسي، والتأثير في الاتجاهات، والتسويق السياسي، وتدعيم علاقة الولاء والتأييد بين المرسل والمستقبل (حمادة، ١٩٩٧ ،ص٢٦-٢٧) .

ومن أهم سمات الخطاب الإعلامي المعاصر ما يأتي(الخطاب، ٢٠٠٠،ص٥٠).

١. إن الخطاب الإعلامي يتكون من تشكيلات ونصوص دلالية لغوية وغير لغوية تصاغ على شكل رسالة تؤدي إلى وظيفة.

٢. يسعى الخطاب الإعلامي إلى إيصال رسالة بأكبر قدر من الفاعلية لتحقيق ما يصبو إليه القائم على ذلك الخطاب.

٣. إن الاهتمام بالمضمون في الخطاب الإعلامي لا يعني إهمال الجوانب الشكلية، ذلك إن لغة الخطاب الإعلامي لا تقتصر على إيصال المضمون فحسب، بل هي غاية في نفسها، إذ إن الشكل جزء لا يتجزأ من المضمون، يمكن من خلاله لفت انتباه الجمهور وجعله يتواصل مع الخطاب.

٤. يتخذ الخطاب الإعلامي فنونا صحفية عديدة لإيصال مضمونه، فهو قد يكون تصريحا أو مقالا وغير ذلك.

٥. للخطاب الإعلامي قصدية مباشرة، ذلك إن مضمونه ينطوي على أهداف مختلفة.

٦. الخطاب الإعلامي غير منغلق على نفسه، بل منفتح على غيره من الخطابات، فهو إنتاج وإعادة إنتاج لخطابات أخرى.

٧. الخطاب الإعلامي يتسم بعدم الحيادية في اللغة كونه صادر عن جهة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

٨. الخطاب الإعلامي رسالة أعدت بشكل مسبق وفي إطار محدد خضعت خلالها لصياغة استدلالية منطقية على وفق قواعد معينة، ترتب في ضوئها حجج منطق الخطاب، مع الأخذ بالحسبان وضوح النص ودقته في التعبير عن الصياغة الخطابية.

٩. إن الجمهور لا بد أن يستشف الهدف الذي ينطوي عليه الخطاب الإعلامي من خلال تحليل رسالته الدلالية بهدف اكتمال عملية الاتصال.

١٠. بما أن الخطاب الإعلامي يتخذ من وسائل الإعلام وسيلة للنشر فهو خطاب مقروء ومشاهد ومسموع.

ويمكن الإشارة إلى نوعين رئيسين من الخطاب الإعلامي وهما (المصالحة،٢٠٠٣،ص٦٨-٦٩).

١. الخطاب الإعلامي الموضوعي، ويركز اهتمامه في إيجاد الحقائق كما هي دون تضليل بالتضخيم أو التحريف أو التشويه، وهناك علاقة تناسبية بين الخطاب الإعلامي الموضوعي وطبيعة الحدث تؤثر بصورة أو أخرى في إبراز الحقيقة طبقا لرؤية القائم بالخطاب واثر ذلك في مصالحه.

٢. الخطاب الإعلامي التضليلي، وتنصب غايته في صرف الانتباه عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفائها عن الجمهور، ووسائله هي التلوين والرمز أو التقويم أو الاجتزاء في نقل المعلومات عن الحدث، وعن سياسة معينة في ظرف زمني محدد، وهذا النوع من الخطاب ليس إعلاما دائما بل هو إعلام تمليه الحاجات والظروف أكثر من كونه منهجا ثابتا، وغالبا ما تبرز الحاجة إليه إبان الأزمات السياسية وفي أوقات الحروب الداخلية أو الدولية، وهو الخطاب الذي لجأت اليه عصابات داعش الإرهابي.

ثانيا: من الثقافة إلى الثقافة السياسية

قبل أن نحدد مفهوم الثقافة السياسية نشير إلى مفهوم الثقافة بمعناها العام فقد وصفها تايلور بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأية خصال يكتسبها الإنسان نتيجة وجوده كعضو في المجتمع» (حجاب،٢٠٠٣،ص٩٠٢)، ومفهوم الثقافة السياسية لا يخرج عن هذا الإطار، إذ تنظر دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية إلى الثقافة السياسية على إنها «مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تنظم وتعطي معنى للنظام السياسي»(*).

وهي اصطلاح يقصد به «مجموعة القيم والمعتقدات السياسية الأساسية في أي مجتمع والتي تميزه من غيره من المجتمعات» (Pye,Lucian,1965,P7)،وفي كل نظام سياسي هناك إطار من القيم السياسية التي تفرض نوعا من الملاءمة السياسية والاجتماعية على سلوك الأفراد سواء حكاما كانوا أم محكومين، وهذه القيم تأتي نتيجة التفاعل بين الخبرة الاجتماعية والخبرة الفردية، وتنتقل من جيل إلى آخر عن طريق عملية التنشئة السياسية، وبذا فان التنشئة السياسية تتضمن الثقافة السياسية على أساس إن هذه الأخيرة تمثل مضمون وجوهرهما عملية التنشئة السياسية . (Pye, Lucian,1965,P7)

وهذا يعني إن الثقافة السياسية السائدة في مجتمع ما تحدد اتجاهات التنشئة السياسية في ذلك المجتمع، كما إن التنشئة السياسية في مجتمع معين تسهم في تحديد أبعاد الثقافة السياسية التي تسود ذلك المجتمع، والثقافة السياسية لأي مجتمع لا تتسم بالجمود ومن الممكن تغيير ملامح أية ثقافة سياسية بمجرد الإتيان بأفكار جديدة أو ظهور قائد جديد وعوامل أخرى كثيرة، ولكن استمرار الثقافة السياسية السائدة رغم هذا العوامل دليل فعالية العملية التي تنتقل من خلالها

(*)Political culture, In: International Encyclopedia Of The Social Sciences، Vol،13،p210.

الثقافة السياسية من جيل إلى آخر (روى، ١٩٨٥، ص ٣٣-٣٤) ، ووسائل الاتصال تعد واحدة من أهم الاقنية الفاعلة في هذه العملية.

ويحدد فيربا (Verba) القيم الأساسية التي تشكل مضمون الثقافة السياسية بمايأتي (Pye، Lucian and Verba,1965، P.529-542)

١. الشعور بالهوية القومية، وهو أهم المعتقدات السياسية على وجه الإطلاق كونه يتعدى البعد المادي إلى المعنوي والعاطفي، لذا فان الإحساس بالهوية القومية هو العنصر الحاسم في بناء الأمة، أي إن بناء الدولة القومية يجب أن يسبقه شعور لدى أفراد الأمة بالولاء لرموز سياسية معينة.

٢. المنطلقات الحكومية، وتعني كيفية أداء النظام السياسي، أي توقعات الأفراد بخصوص القرارات الحكومية، فكلما اتسع مدى الاعتقاد في شرعية الحكومة بوصفها جهازا سلطويا في صنع القرارات سادت في المجتمع قيم تؤكد الامتثال للقرارات الصادرة منها والعكس صحيح.

٣. عملية صنع القرار: ففي بعض المجتمعات قد لا يكترث الأفراد بمعرفة قواعد وأساليب إعداد القرار، إذ يتركز اهتمامهم في ما سيتركه القرار عليهم من نفع أو ضرر، وفي هذه الحالة تكون المشاركة السياسية لإفراد المجتمع مفقودة، وفي مجتمعات أخرى تؤكد المعتقدات السياسية ضرورة المشاركة السياسية للفرد في عملية صنع القرار، وليس مجرد الإذعان له بعد صدوره.

(Pye، Lucian and Verba, 1965 ،P551-553).

أما مصدر الثقافة السياسية فقد حددها فيربا **بمصدرين أساسيين هما:**

١. الخبرات غير السياسية وأثرها في السلوك السياسي للفرد، وهذه متمثلة بالأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق وغيرها من التنظيمات التي يمر بها الفرد في مختلف مراحل حياته.

٢. اثر الخبرات السياسية التي تتجمع لدى الفرد نتيجة تعامله مع المشهد السياسي عبر وسائل الإعلام على ثقافته السياسية.

ثالثا: الهوية الوطنية التي نريد

تعني الهوية «Identity» من وجهة نظر نفسية انه عندما نريد أن نبرهن أو نعرف هوية شخص ما نسأل ما اسمه ؟ ، ما الموقع الذي يشغله في الجماعة التي ينتمي إليها ؟ ، أما الهوية الشخصية فتعني أكثر من ذلك لأنها تتضمن الإحساس الذاتي بالوجود المستمر والذاكرة المتماسكة وهوية الأمة هي هوية تاريخية والتاريخ هو الذي يشكلها ، وهذا يعني ان لا وجود للهوية خارج المجتمع والتاريخ ، فالأمة وحدها تملك الهوية ، وأي فرد لا يستطيع ان يستقل عن الجماعة «الأمة» في هذا الإطار ، أي انه بحاجة إلى هوية تجمعه مع آخرين ، لأنه ليس بإمكانه أن تكون له هوية لوحده كما انه ليس بإمكان أية قوة أن تفرض هوية ما على مجموعة من الناس من دون اختيار حر من طرفهم، والهوية بهذا المعنى مثل «ارض الوطن» للشعب أو الأمة (ألبوني ،١٩٨٣ ، ص٦).

وهناك ثلاثة مستويات للهوية ، فهناك الهوية على المستوى الفردي ، أي الشعور بالانتماء إلى جماعة أو إطار إنساني اكبر يشاركه في منظومة من

القيم والمشاعر والاتجاهات ، وهي بهذا المعنى حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة ، وهناك المستوى الثاني ، وهو التعبير السياسي الجمعي عن هذه الهوية في شكل تنظيمات وأحزاب وهيئات شعبية أما المستوى الثالث فهو تبلور وتجسد هذه الهوية في مؤسسات وأبنية على يد الحكومات والأنظمة(ألبوني، ١٩٨٣،ص٧-٦).

وتتوقف موضوعة الهوية على عناصر أبرزها:(بدر الدين،ورشاد، ١٩٨٥ ص٤١-٤٠).

أ- ثقة أفراد المجتمع بتراثهم وحضارتهم، وإمكانية أن يسهموا بأنفسهم في بناء حضارة وتحقيق انجازات لا تقل عن حضارتهم ومجدهم السابق .

ب- اتساع المشاركة وعمقها ، فلا يظل الأفراد والجماعات يمثلون جزرا صغيرة منعزلة، وإنما تتكامل أنشطتهم في سبيل تحقيق الأهداف المشتركة التي ارتضوها .

ج- الفراغ القيمي وصراع القيم ، أو حالة التمزق بين الماضي والحاضر ، فمعالجة أزمة الهوية رهن بتخطي هذه المظاهر وتجاوزها .

يقول ادوارد سعيد إن «أزمة الهوية لا تظهر إلا في المجتمعات التي تدخل في ديناميكية الحداثة» (البزري ،١٩٩٩،ص١٠٨).

لذا ينبغي ان تكون هويتنا متوافقة مع هويات الآخرين لا أن ترفضها أو تهددها بالإلغاء لان اخطر الهويات على الإطلاق هي تلك التي تتحقق على أنقاض هويات أخرى (علي،١٩٩٩ ،ص١١٥)، مع الإقرار بأن الانتماء إلى جماعة ما يعني ضمناً وجود جماعات أخرى، أي إن وجود هوية جماعية معينة لا يمكن إلا بوجود هويات أخرى (حيدر ،١٩٩٩،ص٧٠١) ومع إن الهوية وحدة اجتماعية نفسية متكاملة لا تقبل التجزئة والتوزع والتفتت ، فان البعض يضعها في أربعة مسميات بدرجة متفاوتة من التأكيد هي(ساري ،١٩٩٩، ص٣٧٩-٣٧٨).

أ- هوية قومية .

ب- هوية دينية .

ج- هوية وطنية .

د- هوية شخصية .

وعلى الرغم من إن الهوية الوطنية تعريف قطري ، غير أنها تتجاوز ذلك عندما تكون معبرة عن الضمير الحي الذي يمثل خصائص الشعوب الديمغرافية والقومية والدينية وسماتها كلها ، وغير ذلك من الخصائص والسمات التي تمثل الفسيفساء الذي تفتخر به تلك الشعوب كونها استطاعت أن تعبر عنه بمفهوم واحد هو الهوية الوطنية.

رابعا: الخطاب الإعلامي الوطني للحاضر والمستقبل

بما أن الخطاب الإعلامي للدول يعبر بالضرورة عن فكرها وفلسفتها وأيديولوجيتها، فانه سبيل الجماهير إلى معرفة ما يدور داخل الحلقة السياسية، فضلا على إن هذا الخطاب يعكس وضعية أية دولة ودرجة تطورها واتجاهات قياديها ورؤيتهم لمتطلبات تماسك الدولة وارتقائها، لذا يجب أن تتحدد ملامح الخطاب الإعلامي الوطني العراقي للحاضر والمستقبل في مرحلة ما بعد داعش الإرهابي بجملة مبادئ هي:

١. دعم القوات الأمنية، إذ تقوم وسائل الإعلام بمهمة كبيرة من خلال نشر أنباء الانتصارات التي تحققها القوات الأمنية على عصابات داعش الإرهابي في المحاور كافة.

٢. التنمية السياسية من خلال إفراد مساحات جيدة تخصصها وسائل الإعلام للتثقيف السياسي والتنشئة السياسية والإعلام السياسي ذات الطابع الشمولي على المستوى النظري والتطبيقي، والإقليمي والعالمي.

٣. التوعية الوطنية، من وظائف الخطاب الإعلامي الوطني الحديثة قيامه بدور يعتد به في اتجاه تعزيز الوعي الوطني عند الجمهور.

٤. التأثير في اتجاهات الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي في مرحلة ما بعد داعش الإرهابي من خلال فضح جرائمه.

٥. نقل الأفكار والمعلومات التي من شأنها محاربة عصابات داعش الإرهابي .

٦. يشرف الخطاب الإعلامي الوطني الحديث في جانب كبير منه على عملية التربية الفكرية السليمة للجمهور وتدريبهم العقلي على إصدار الأحكام السليمة في المواقف التي تتطلب ذلك.

٧. أن يعمل الخطاب الإعلامي الوطني على الترويج للخطاب السياسي المعتدل.

٨. خلق رأي عام مناهض لعصابات داعش الإرهابي وإمداده بالقدرة على ذلك من خلال عرض الحقائق كافة أمام الجمهور وتزويده بالمعلومات والأخبار الصحيحة والدقيقة، وبذلك نضمن قدرة الجمهور على تكوين رأي عام صائب تجاه الموضوعات والقضايا المثارة والمطروحة.

٩. حث الجمهور على الانتماء الوطني والولاء القومي، وهذا موضوع في غاية الأهمية من موضوعات السياسة الإعلامية على المستوى القومي.

١٠. ملاحقة التطورات السياسية والتكيف معها، فضلا على التطور في المعتقدات ويرتبط التحديث ببناء الأمة كوظيفة للسياسة العامة، هذا البناء جزء من عملية التغيير للوصول في النهاية إلى المجتمع السياسي الحديث.

ولكي يكون منطق الخطاب الإعلامي الوطني سليماً لابد من مراعاة ما اصطلح على تسميته بقوانين الرأي العام التي نوردها فيما يأتي:

١. الـرأي العـام بالـغ التأثـر في الحـوادث الجسيمة.

٢. الحوادث الجسـيمة كثيراً مـا تخلق حالة من عدم الاستقرار والتذبذب وتحدث تحولات عديدة قبل أن يستقر الرأي العام فيما بعد.

٣. تأثر الرأي العام في الحوادث اكبر من تأثره في الكلمات إلا إذا كانت هذه الكلمات بمثابة حادث.

٤. يتغـير الرأي العام إذا شـعر الأفـراد بخطر على مصالحهم ، وتتغير الآراء تبعاً للمصالح .

٥. في المجتمعـات الديمقراطيـة إذا تأثـرت مصالـح الأفـراد ، فـأن للـرأي العام قـوة اكبر من سلطة الحكومة.

٦. يكون الجمهور حساساً في الأزمات بالنسبة للقـادة ، ففـي حالة ثقتـه بهم يحملونه مسـؤوليات اكبر، وفي حالة نقصان الثقة يقللون من مسؤولياته.

٧. يؤيـد الـرأي العـام مـا يصدره الحـكام من قرارات إذا شعر انه تم الأخذ برأيه فيها .

٨. يحـرص أفراد الجمهور عـلى إبداء آرائهم في الأهداف الرئيسة وليس في سبيل تحقيقها.

المصادر والمراجع

١- الجابـري، محمـد عابد،١٩٩٩،الخطاب العربي المعاصر:دراسـة تحليليـة نقديـة،ط٦ بيروت،مركـز دراسات الوحدة العربية.

٢- إبراهيـم ،عبـد الله ،١٩٩٣، إشـكالية المصطلح النقـدي: الخطـاب والنـص، بغـداد ،مجلة آفـاق عربية، السنة الثامنة عشرة، آذار.

٣- عكاشة، محمود، ٢٠٠٥، لغة الخطاب السياسي: دراسـة لغوية تطبيقية في ضـوء نظرية الاتصال ،القاهرة دار النشر للجامعات.

٤-إلهيتي ،هادي نعمان،١٩٩٧،الاتصال الجماهيري: المنظور الجديد، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة .

٥-السنو،مي العبدالله،٢٠٠٥،الاتصال والديمقراطية: الفضائيـات والحرب الإعلامية، ط٢ لبنان، دار النهضة العربية للنشر.

٦- البـشر، محمـد بـن سـعود، ١٩٩٧ ،مقدمـة في الاتصال السياسي الرياض،مكتبة العبيكان .

٧- حمـادة ،بسـيوني إبراهيـم، ١٩٩٧،وسـائل الإعـلام والسياسـة: دراسـة في ترتيـب الأولويـات القاهرة، زهراء الشرق .

٨- الخطاب، جليل وادي حمود، ٢٠٠٠،الإعلامي وإدارة الأزمـة السياسـية الدوليـة، اطروحـة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام.

٩- المصالحـة، محمد حمـدان، ٢٠٠٢،الاتصال

السياسي: مقترب نظري- تطبيقي، ط٢،عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

١٠- حجاب، محمد منير، ٢٠٠٣، الموسوعة الإعلامية، المجلد الثالث ،القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع .

1 12-and Verba،eds، ،Political culture and Political Development ،New Jersey، Prineeton Univ،Press.

١٣- روى إريك، ١٩٨٥،مقدمة في دراسة السلوك والمؤسسات، ترجمة وتعليق: عبد الهادي الجوهري، في: عبد الهادي الجوهري، دراسات في علم الاجتماع السياسي ،القاهرة: مكتبة نهضة الشرق .

14-Identity in: International Encyclopedia of the Social Sciences، vol.7,

١٥- ألبوني، عفيف ، ١٩٨٣ ،في الهوية القومية العربية ، مجلة المستقبل العربي ، السنة السادسة ، العدد ٥٧ ، تشرين الثاني بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

١٦- بدر الدين، إكرام ورشاد عبد الغفار ،١٩٨٥، الرأي العام المصري وقضايا الديمقراطية والهوية: دراسة ميدانية استطلاعية ،القاهرة، مكتبة نهضة الشرق .

١٧- البزري، دلال ، ١٩٩٩، الآخر: المفارقة الضرورية في صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، تحرير الطاهر لبيب بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

١٨- علي، حيدر إبراهيم ، ١٩٩٩،صورة الآخر المختلفة فكريا: سوسيولوجية الاختلاف والتعصب في صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه، تحرير: الطاهر لبيب بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية .

١٩- حيدر، عزيز، ١٩٩٩،الآخر العربي والآخر الفلسطيني والآخر الإسرائيلي في نظر الفلسطينيين في إسرائيل في صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه، تحرير الطاهر لبيب ،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٠- ساري،سالم، ١٩٩٩،الذات العربية المتضخمة: إدراك الذات المركز والآخر الجواني في صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه ، تحرير الطاهر لبيب بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

The approaches of the national media discourse in the post-terrorist phase

Prof. Dr. Ali Jabbar Al-Shammari

Abstract

The title of this research may be out of the ordinary in the world of media, especially as the media headlines usually take a template that includes a number of variables that are circulated as media or communication concepts if we want to be more comprehensive. The title of this research has referred to the concept of approaches- the plural form of the word "approach". Here, I wanted to emphasize that the national media discourse today can not follow a specific approach, and that different approaches are the result of the political, social, economic and cultural approaches that are effective in society. This is in my opinion the highest order of the democratic system. This does not mean any kind of negligence of national pillars that will preserve the national unity, and my use of the national unity associated with the concept of media discourse comes as a result of my realization of the importance of being characterized as such and that the patriotism does not address all media speeches, especially in the post-terrorist phase. I also wanted to urge researchers to seek for the new and have the courage to be dare to deal with new concepts never used by others previously, so they will not be satisfied with the ideas and concepts available, but making them as a starting point for new logical – accepted ideas and concepts. To sum up, the news scientific research should come with the new theoretical and field levels, otherwise no need for them.

ضغوطات العمل داخل المؤسسات الإستشفائية وتأثيرها في الأداء المهني للطبيب

د. حملاوي حميد(*)
أ. شرايطية شهرة(**)

الملخص:

تعد المؤسسات الإستشفائية أحد أهم الهياكل والإجتماعية نظرا للخدمات الكبيرة التي توفرها هذه المؤسسات بنوعيها العام والخاص، وتنوع الخدمات المقدمة داخلها فهي تسعى أساسا من أجل توفير المتطلبات الصحية للأفراد من علاج ورعاية...إلخ، كما أنها من المؤسسات التطبيقية التي ترتبط مباشرة بالأفراد سعيا منهم للحصول على الرخاء الصحي والشفاء من الأمراض.

إن المؤسسات الإستشفائية مثلها مثل بقية المؤسسات تقوم على أسس نظامية تحددها قوانين مخصصة لها ذلك من أجل ضمان السير الحسن لهذه المؤسسات وضمان حقوق العمال والمرضى وواجباتهم، يتوافد على هذه المؤسسات أعداد كبيرة من المرضى بحسب طبيعة المؤسسة والخدمات المقدمة بها،ونوعها ويعدّ الطبيب الركيزة الأساسية داخل المؤسسات الإستشفائية فهو الذي يقدم الخدمات للمرضى ويسعى من أجل علاجهم وشفائهم إنطلاقا من أن علم الطب هو ذلك العلم الذي يجمع الخبرات التي تهم الإنسان وما يعتريه من إعتلال أو مرض يصيب بدنه أو نفسيته ويحاول الطبيب إيجاد العلاج الشافي له.

لكن مع الظروف المعاصرة للحياة الإجتماعية باتت هناك الكثير من المشكلات التي تعرقل السير الحسن للعملية الطبية، ويعد ضغط العمل أحد المعيقات الأساسية التي تحول دون الأداء الحسن للطبيب منها ما يتعلق بجانب الإمكانيات المادية كالأجر، أو ظروف العمل كالمبنى والمعدات، أو الجانب الإجتماعي والنفسي ومنها ما يتعلق بعدد المرضى المترددين على المؤسسة، أو علاقات العمل بين الزملاء والإدارة، هذه النقاط وأخرى سيتم تناولها في هذه الورقة البحثية.

(*) (**) جامعة ٨ ماي ١٩٤٥قالمة - الجزائر.

أولا: مدخل عام إلى المؤسسة الإستشفائية.

١- مفهوم المؤسسة الاستشفائية كتنظيم إجتماعي: تعددت المفهومات التي تحاول تحديد مفهوم المؤسسة نظرا لتعدد وجهات النظر، فمن خلال الاتجاه الوظيفي، نجد أن المؤسسة هي وحدة اجتماعية ينشؤها المجتمع عندما يشعر بحاجته إليها، يهدف إلى إشباع هذه الحاجة، وهي تمارس عملها في إطار بيئة اجتماعية معينة أو مع وحدات مؤسسات أخرى في المجتمع أنشأت من قبل وكلها تعمل لتحقيق الهدف العام للمجتمع (عبد الفتاح، ٢٠٠٩، ص٢٥)، وعرفها «تالكوت بارسونز» بأنها عبارة عن وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية تبنى ويعاد بناؤها لتحقيق أهداف معينة(بدوي، ١٩٩٧، ص١٦٥).

هنا نجد أن المؤسسة الاجتماعية بشكل عام هي عبارة عن بناء ينشؤها المجتمع من أجل تحقيق أهداف عامة لخدمة أغراض الأفراد ومصالحهم.

كما يطلق مصطلح المؤسسة الاجتماعية على أي هيأة حكومية أو جماعة أو منظمة اجتماعية حكومية تنظم من خلالها الجهود للقيام بالخدمات الاجتماعية في مجال محدد أو مجالات اجتماعية، تقوم المؤسسة بتنفيذ هذه الخدمات من خلال الجماعات المنظمة (إبراهيم، ب ت، ص٣٩).

أما عن «أتزيوني» فهو يعرفها على أنها وحدات اجتماعية أو تجمعات بشرية تنشأ بقصد الوصول إلى أهداف معينة(عوض، ٢٠٠٣، ص٥٦).

يظهر من خلال المفاهيم السابقة أن المؤسسة عبارة عن علاقات اجتماعية متبادلة بين الأفراد تهدف إلى تحقيق أهداف معينة.

نلاحظ دائما أن المؤسسات تقام اساساً من أجل تحقيق أهداف إما سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية...إلخ، أي أن الهدف الأساسي لقيام المؤسسات هو تحقيق مصالح الأفراد، والعمل قدر المستطاع على تلبية حاجياتهم ومتطلباتهم.

وبعد الحديث عن مفهوم المؤسسات بشكل عام نتطرق إلى تحديد مفهوم المؤسسة الاستشفائية: والتي يعرضها على انها:عبارة عن وحدة أو تنظيم يهدف إلى تقديم خدمات صحية أو طبية كتقديم الرعاية الصحية الأولية والاجتماعية والعلاجية والوقائية لأفراد المجتمع، هذه الخدمات تكون عامة أو خاصة تقدم لأفراد المجتمع في بيئة جغرافية معينة، ويدير هذه المؤسسات العاملون الصحيون المتفاوتون في تخصصاتهم ودرجاتهم العلمية كالأطباء والممرضين، والممرضات والفنيين والأخصائيين في مختلف التخصصات(النماس، ٢٠٠٢، ص٦٨).

٢- خصائص المؤسسات الاستشفائية: المستشفى منظمة رسمية عالية التنظيم، ولكي يحقق مهامه وينظم مختلف نشاطاته فهو يعتمد على تنظيم هرمي للسلطة يعمل من خلال نظم ولوائح وعمليات إدارية، ويكمن السبيل إلى فعالية المستشفى في تنظيم أقسامه المختلفة وكذلك أفراده فهم يمثلون نظاما لتقسيم العمل والذي يرتبط ببعضه البعض ويعتمد على بعضه البعض وعندما نتحدث عن خصائص المستشفى بشكل عام فهي تتمثل في: (بيري، ١٩٨٩، ص ١٥٣-١٥٤)

*المستشفى يعد مؤسسة اجتماعية لاحتوائه على العديد من خصائص التنظيم الإجتماعي.

*المستشفى تنظيم اجتماعي يضم عناصر

وفئات متعددة من الناس ممن لديهم أهداف وغايات متباينة ولكنهم في النهاية يرتبطون جميعا برابطة السعي لتحقيق هدف معين واحد ذي علاقة بالصحة والمرض.

*المستشفى مجال واسع وخصب للبحوث والدراسات في مجال المرض وسبل علاجه والوقاية منه وفي إختبار النظريات الطبية والنفسية.

*إن المستشفى مكان تدريبي للذين سينضمون في المستقبل لفرق العلاج الطبي الجسمي والعقلي من أطباء وممرضين...إلخ.

*يمتاز المستشفى كذلك بخاصية توزيع الوظائف والسلطة التي تميز المؤسسات الاجتماعية، جميعها إذ يوجد بالمستشفى توزيع للوظائف: أطباء، ممرضون، إداريون...إلخ. كذلك هناك توزيع في السلطة: رؤساء أقسام مستشارون، أطباء..إلخ.

*في المستشفى روابط اجتماعية وعلاقات متعددة مثل: اعتماد المريض على الهيأة الطبية، اعتماد الأطباء على الممرضين، هذه العلاقات هي نفسها تمثل علاقات تعاون وكلها تعمل لصالح المريض.

*من الخصائص غير الواضحة في أي نوع من التنظيم صلته الوثيقة بالبيئة التي يوجد بها وينطبق ذلك على المستشفى كمؤسسة اجتماعية فإن قيامها وإدارتها واتساع خدماتها وتناقصها وقدرتها على رعاية المرضى وعلاجها وقصورها في ذلك، إن هذه الأمور كلها تعدّ صدى لإحتياجات البيئة لهذه المنظمة وإهتمامها بها.

*تمتاز المنظمات الاجتماعية عامة بدرجة من التغير وكذلك المستشفى فهو يتغير نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي والتوسع الذي طرأ على احتياجات المرضى وحقوقهم ويتضح التغيير على أهداف المستشفى ومسؤولياته وأساليب إدارته.

*المنظمات تمتاز بالإستقرار النسبي والمستشفى كذلك فبالرغم من تعرضه لدوران العمل والتطور باستحداث مراكز ووظائف جديدة وطرائق علاج حديثة الا ان البناء الاجتماعي الذي يقوم عليه المستشفى له إستقراره وثباته لأن الاهتمام في هذا البناء هو بالمكانات والأدوار والوظائف وليس بشاغليها من أطباء وممرضين وإداريين وغيرهم.

٣- **أنواع المؤسسات الإستشفائية**: يمكن أن نصنف المؤسسات الاستشفائية إلى قسمين: المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة.

وفي ما يأتي نتناول بشيء من التفصيل هاتين المجموعتين:

أ- **المستشفيات الحكومية**: وهي التي تملكها وتديرها الدولة عبر مختلف وزاراتها وهيئاتها على وفق نظم ولوائح تيسر إجراءات هذه المؤسسات وتأخذ هذه المستشفيات عدة أشكال أهمها: (مخيمر، ب ت، ص٨-١٠).

١- **المستشفيات الحكومية العامة**: يطلق هذا النوع بمسميات مختلفة في مختلف الدول العربية منها المستشفى العام والمستشفى المركزي وغيرها كما قد تسمى ببعض القيادات العليا في البلاد أو بأسماء الأماكن التي توجد بها أو بأسماء بعض الأحداث والمناسبات الوطنية في الدولة، ومن أهم خصائص هذه المؤسسات أنها مملوكة للدولة فهي التي تقوم على توفير متطلباتها وتنظيم العمل بها، وما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات على وفق

نظم ولوائح حكومية محددة، ويفترض في هذا النوع من المستشفيات تقديم خدماتها للمواطنين كافة إما مجاني أو مقابل رسوم رمزية تحددها اللوائح المنظمة لهذه المستشفيات، والهدف من إنشائها هو تقديم خدمة اجتماعية عامة أفراد المجتمع،كلهم كما تتميز هذه المستشفيات بأنها تضم داخلها مختلف التخصصات والأقسام العلاجية لتشخيص الحالات المرضية المختلفة ومعالجتها وغالبا ما تتبع وزارات الصحة.

٢- مستشفيات حكومية خاصة بفئات معينة: يطلق هذا النوع في كثير من الأحيان على المؤسسات العامة التي تتبع وزارة أو هيأة محددة بحيث تقتصر في تقديم خدماتها على العاملين في هذه الجهات وأسرهم ومن أمثلتها: المستشفيات العسكرية.

٣- مستشفيات عامة متخصصة: مثلها مثل باقي المستشفيات العامة وتختلف عنها فقط في كونها تتخصص في تشخيص حالات مرضية معينة معالجتها مثل: مستشفيات أمراض العيون، الأطفال، السرطان...إلخ.

٤- الوحدات العلاجية أو المستوصفات: وهي عبارة عن مؤسسات صغيرة الحجم محدودة الإمكانيات لا تتوافر على خدمة إيواء المرضى، تنتشر في القرى والمناطق الريفية تهدف إلى خدمة المواطنين وتقتصر هذه الخدمة على الكشف الطبي ووصف العلاج أو إحالة المريض إلى المستشفيات العمومية أو المتخصصة.

ب-المستشفيات الخاصة: تختلف عن العامة في أنها مملوكة لأفراد أو هيئات أو شركات خاصة، تتم إدارتها على وفق نمط الإدارة في القطاع الخاص في حدود الإطار العام المنظم للدولة في المجال الصحي وتأخذ المؤسسات الخاصة الأشكال الاتية: (مخيمر، ب ت، ص ١٠-١١).

١- مستشفيات بأسماء أصحابها: وهي غير حكومية يديرها أصحابها تقدم خدمات في مجال تخصص أصحابها مقابل أجور يتم تحديدها حسب الخدمة المطلوبة للمريض، ويعتمد هذا النوع على خبرة أصحابها ومهارتهم وسمعتهم والرعاية التي تقدم للمريض.

٢- مستشفيات الجمعيات غير الحكومية: يتم إنشاؤها بوساطة جمعيات أهلية غير حكومية مثل الجمعيات الدينية والخيرية من خلال التبرعات والهبات تقدم خدماتها لمختلف المواطنين مقابل رسوم محدودة تستخدم في تغطية النفقات المتعلقة بتطوير هذه المستشفيات و تتم إدارتها من خلال مجلس ينظم العمل بها.

٣-مستشفيات إستثمارية: يديرها أفراد أو شركات خاصة بهدف تحقيق أرباح من هذه الخدمات الطبية، تقدم هذه المستشفيات خدمات متخصصة في مجالات متنوعة حسب حجم المستشفى ونوعية التجهيزات والتخصصات.

ثانيا: ضغوطات العمل والأخطاء الطبية.

١ـ مفهوم ضغط العمل:

أ-مفهوم العمل: يعدّ مصطلح العمل من المفاهيم الأساسية في دراسات علم الإجتماع، فهم الذي ينظر إلى العمل بعدّه ظاهرة عامة في حياة الإنسان والمجتمع والعمل سمة أساسية ومهمة يتميز بها الأفراد والجماعات في المجتمعات الإنسانية كلها بعدّه يمثّل مظاهر

السلوك اليومي الذي تدور حوله الأنشطة الإنسانية في المجتمع وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان يهدف إلى تحقيق غايات الفرد والجماعة(الزيات، ٢٠٠١، ص ٨٩)، أي أنّ العمل عبارة عن مجموعة من الوظائف التي يقوم بها الأفراد خدمة لمصالحهم وتحقيقاً لغاياتهم وتتكامل هذه الوظائف من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو نجاح وتقدم المجتمع.

ب-**مفهوم الضغط**: هو حالة مزاجية معقدة يشعر بها الفرد وتؤثر في تصرفاته وتغيّر من طريقة تفكيره، ويقع الإنسان تحت وطأة هذا الضغط إذا أحسّ أن هذا الموقف يهدده وهو غير قادر على تحمل هذا التهديدات وكذلك إذا أحسّ أنه لن يستطيع السيطرة على هذا الموقف (بيري، ٢٠٠٤، ص١٤١).

ج-**مفهوم ضغوطات العمل**: الضغوط من المفاهيم التي جاءت من الفيزياء وهي بهذا المفهوم الفيزيائي تعني المضاعفات التي تؤثر في حركة ضغط الدم في الجسم.

- يعرف «سلاّوي» ضغوط العمل بأنها عبارة عن تجارب غير محببة يسعى الفرد إلى منع حدوثها مرة أخرى كما يسعى إلى تناسيها.

وعادة ما تقوم ضغوط العمل على العديد من المشكلات النفسية والجسمية التي تجعل الفرد غير قادر على العطاء والإنتاجية في مجال عمله(جلدة، ٢٠٠٩، ص ١٧٢-١٧٤).

- عرف «جيبسون» وزملاؤه ضغط العمل بأنه إستجابة متكيفة تعدل لها الفروق الفردية أو العمليات النفسية والتي تنشأ نتيجة عمل أو موقف أو حدث يفرض على الفرد مطالب نفسية أو جسدية عالية (حريم، ٢٠٠٩، ص٣٣٢).

أي أن ضغط العمل عبارة عن إنفعال طارئ يؤثر في العمال جسميا ونفسيا يتعرض له العامل من خلال الوظائف التي يتقّلدها في مؤسسته.

وعند الحديث عن ضغوطات العمل لابدّ من الأخذ بعين الإعتبار والأمور الاتية: (حريم، ٢٠٠٩، ص ٣٣٢-٣٣٣) .

- ضغوط العمل ليست تأثيراً عصبياً فالتوتر نتيجة للضغط.
- الضغط ليس مرادفاً للقلق، فالقلق أحد ردود الفعل عن الضغط.
- ضغوط العمل ليست بالضرورة ضارّة بل يمكن أن تكون لها آثار إيجابية.
- إن غياب الضغط بصفة مطلقة يعني موت الإنسان.
- الضغوط لا تحدث دائما نتيجة الإستثارة الزائدة بل يمكن أن تحدث كنتيجة لنقص المطالب.

ضغوط العمل عبارة عن ردود فعل الإنسان إزاء المؤثرات المادية الفيزيولوجية والمؤثرات النفسية السيكولوجية، وتتمثل ردود فعل الإنسان إزاء هذه المثيرات بالخوف، الإضطراب، الإرتجاف والتي توحي أن الفرد غير مرتاح للموقف الذي هو فيه.

٢-أسباب ضغوطات العمل: هناك عدة أسباب لضغوط العمل نذكر منها:

أ-كثرة الأعمال: إن حجم العمل المتوقع يعدّ سبباً للضغط، وإن زادت أعباء العمل بسبب الآخرين أو مبادرة فردية من دون مسوغات واضحة يصبح العاملون في موقف صعب إذ عليهم أن ينجزوا عدّة أعمال في وقت واحد ما يؤدي إلى الإرهاق والإجهاد وما يتبع ذلك من الإستهلاك لطاقتهم، هذا إضافة إلى فضلاً على تحمل بعض الموظفين من أعباء أكبر من باقي الموظفين الآخرين مما يؤدي إلى إرتفاع ضغط العمل لدى فئة من دون الأخرى وهبوط المعنويات ونقص الدافعية نحو العمل على المدى الطويل(الصريفي، ٢٠٠٧، ص ٢٢٩).

وداخل المؤسسة الإستشفائية العمومية يوجد العدد الكثير من المرضى وتكثر الأعمال في الأوقات كلها على إساس أن نظام العمل ليلاً ونهاراً هذا ما يزيد من كثرة المتاعب ويرهق العاملين ويتسبب في بعض الأخطاء التي تؤثر سلباً في صحة المريض.

ب-عوامل تتعلق بسياسات المنظمة: وتتضمن: (حريم، ٢٠٠٩، ص٢٩٠).

- تقييم أداء العاملين بصورة غير منصفة.
- عدم المساواة بين العاملين في الرواتب والحوافز.
- قواعد غير مرنة وإجراءات غير واضحة.
- تنقلات متكرّرة بين العاملين لمواقع مختلفة.
- واجبات وظيفية غير واقعية.

من خلال العناصر السابقة يظهر أن سياسة العمل تؤثر بمتغيراتها في مستوى الأداء لدى العامل وهذا راجع إلى سوء الجانب الإداري وتفشي البيروقراطية والفساد، كون إدارة المؤسسة هي المحرك الرئيس لباقي التقسيمات الموجودة داخل المؤسسة يؤثر مباشرة في أداء العامل داخل المؤسسة الإستشفائية.

ج-الهيكل التنظيمي: ويتضمن الجوانب الاتية: (حريم، ٢٠٠٩، ص٢٩٠).

-المركزية وعدم المشاركة في إتخاذ القرارات.

-فرص محدودة في الترقية والتقدم.

-درجة عالية من الرسمية.

-درجة عالية من التخصص الوظيفي.

هذه العوامل كلها من شانها أن تسبب للفرد مجموعة من الضغوطات التي تؤثر سلبا في دافعيته نحو العمل وتقّلل من مستوى أدائه وتجعله غير آبه بما يفعل ما يتسبب له في الوقوع في جملة من الأخطاء التي تؤثر في كفاء مقدرته في العمل.

د-الخوف من الفشل: عندما يكلّف رئيس العمل موظفاً أو مجموعة من الموظفين بأداء عمل أو مهمة من دون معرفة طبيعة العمال وإمكانياتهم أو مهاراتهم وقدراتهم الوظيفية فإن ذلك يضعهم في حالة ضغط عمل غاية في الشدة حيث يراود العامل مخاوف الفشل والقلق وما يتبع ذلك من إحتمال لوقوع الأخطاء بالنسبة للعمال، وهنا يظهر أن العمل في قطاع الصحة يستلزم توافر الكفاية والخبرة، فهم يتعاملون مع الأرواح البشرية ولابد من الحيطة والحذر والعمل قدر المستطاع على حماية المريض ومساعدته في الشفاء.

هـ-عدم توافر الدعم الكافي: من أكثر الأسباب شيوعاً لضغط العمل هو نقص وسائل الدعم لأداء

الوظيفة، فإذا كانت الميزانية غير كافية والإمدادات قليلة، والأدوات غير ملائمة والتعاون ضعيف بين الزملاء، فإن التوتر يسود موقع العمل وتستنزف طاقات الموظفين فبدون الدعم المناسب تظهر حالة من الضغوطات مما يخفّض معنويات العاملين ويقلل من مستوى أدائهم (الصريفي، ٢٠٠٧، ص٣٣٠)، وحتى يؤدي العامل واجباته بطريقة صحيحة لابد أن تتوافر له الظروف المناسبة في بيئة العمل لأن نجاح المؤسسات وتفوّقها يتوقف على حجم الإمكانيات التي توفرها لعمالها فكلما كانت الإمكانيات أكثر كان مستوى الأداء والنجاح أكبر.

و-إضطراب العلاقة بين الموظف ورئيسه:
من أكثر أسباب ضغوط العمل شيوعاً على الإطلاق، حيث يعاني بعض الموظفين من ضغوط نفسية نتيجة لعدم شعورهم بالتفهّم أو التقدير أو المساندة من رئيسهم ويزيد الموقف سوءاً إذا كان الرئيس غير كفء إدارياً فإنه غالبا ما يلقي اللوم على الآخرين إذا حدث خطأ ما ولا يقبل المناقشة حتى لا يواجه عيوبه وهذا يخلق حالة من عدم الاستقرار وعدم الثقة بين الرئيس والمرؤوس (الصريفي، ٢٠٠٧، ص٣٣٠)، إذن العلاقة بين العامل والرئيس مهمة جداً فمن خلالها تتحدّد المهام ويستطيع العامل أن يستمد قوّته وثقته بنفسه تبعاً لنمط العلاقة القائمة بينه وبين مديره إذا كانت قائمة على الثقة والتفاهم والإحترام المتبادل بين الطرفين.

ي-عدم معرفة الموظف لدوره في العمل:
عندما لا يعرف الموظف حقيقة مسؤولياته وواجباته وكيفية أداء وظيفته بحسب أولوياتها والحدود المنظمة لعلاقتها بالوظائف الأخرى فإنه يعيش حالة من الإرتباك في الدور وإختلاط الأولويات ما يؤدي إلى إهتراز البناء التنظيمي للعمل وهبوط معنويات العاملين وصعوبة تحقيق الأهداف (الصريفي، ٢٠٠٧، ص ٣٣١)، فتحديد الدور غاية في الأهمية خاصة في المؤسسات الإستشفائية فلا يمكن لأي فرد أن يقوم محل عامل آخر في تخصص آخر، فالطبيب يمارس مهنة الطب والممرض مهمته التمريض، والعامل بالتحاليل وظيفته تحليل دم المريض وغير ذلك .

و- كثرة الأعمال والإجهاد المهني:
المقصود بالإجهاد هو القيام بمهام كثيرة في وقت قصير جدا وهو العمل الذي يجب القيام به بشكل صحيح في إطار زمني محدد وهذا الوقت لا يكفي (www.eurodif.fo.com)مّا يولّد الضغط والتوتر كما يمكن التحدّث عن الإجهاد، بوصفه ردّ فعل يحدث من طرف العامل عند زيادة مستوى الجهد الوظيفي أكثر من المستطاع أي تعرضّه لضغوطات في ميدان العمل، فالعامل يواجه خطرا حقيقيا لا يسمح له بالتكيف مع الظروف الصعبة للعمل ويصبح من الصعب عليه التوافق (Direction Générale Humanisation Du Travail ،2006،P.15).

ويعد ميدان العمل الطبي من أخطر المجالات نظرا لحساسية مهنة الطب وكونها تتعامل مع حياته الانسان وان توفر البيئة المناسبة للعمل من شأنها رفع من مستوى الآداء والتقليل من مستوى الأخطاء.

٤-آثار ضغوط العمل على الأخطاء الطبية:

إن التعرّض لضغوط شديدة يمكن أن تتسبب في نشوء نتائج وآثار سلبية وضارّة للعامل وللمنظمة وللمجتمع على حدّ سواء.

يصنف الكاتب (COX) الآثار المترتبة على الضغوط في خمس مجموعات: (حريم، ٢٠٠٩، ص٢٩٣).

أ-آثار سلوكية: مثل الميل إلى الحوادث، الإدمان، الإنفجار العاطفي، الإفراط في الأكل، التدخين، السلوك العدواني، العصبية.

ب-آثار موضوعية: القلق، اللامبالاة، الملل، الإكتئاب، الإرهاق، فقدان المزاج، عدم تقدير الذات، الوحدة.

ج-آثار معرفية: عدم المقدرة على إتخاذ القرارات السليمة، ضعف التركيز، إنتباه قصير المدى، حساسية زائدة تجاه النقد، حواجز ذهنية.

د-آثار فيسيولوجية: تزايد نسبة جلوكوز الدم، زيادة ضربات القلب، زيادة ضغط الدم، إرتفاع وانخفاض حرارة الجسم.

ه-آثار تنظيمية: مثل الغياب، إنخفاض مستوى العمل، العزلة، عدم الرضا الوظيفي، إنخفاض إلتزام الموظف وولائه.

ثالثا: الأداء المهني للطبيب في ظل ضغوطات العمل

١- مفهوم الأداء المهني: هو الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات وإدراك الدور أو المهام، الذي بدوره يشير إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد(عباس، ٢٠٠١، ص ٢٣٩)، فيقصد بالأداء إذن المجهودات المبذولة كلها من العامل في مجال عمله من أجل الوصول إلى حسن الأداء الأمثل لمهامه(عباس، ٢٠٠١، ص ٢٣٩).

٢- الطبيب وصفاته:

أ- مفهوم الطبيب: الطب في اللغة بكسر الطاء يطلق على عدّة معان منها:

- أنه علاج للجسم والنفس.
- العلم بالأشياء والمهارة بها.

وهو من حرفته الطب والطبابة والذي يعالج المرضى (منار، ٢٠٠٢، ص ٢٨-٢٩).

وفي تعريف آخر الطب هو علاج النفس والجسم، ويقال رجل طب وطبيب، أو عالم طب كما يقال طبّ، يطبّ ويطبّ له، أي سأل له الأطباء(شعبان، ٢٠٠٨، ص٢٠).

- الطبيب هو الشخص الذي يمارس مهنة الطب والتي تهدف إلى المحافظة على الصحة والشفاء من الآلام ويكون حائزا على شهادة طب صادرة عن كلية طبية معترف بها تؤهله لممارسة فن وقاية من الأمراض وعلاجها وتخفيفها أو معالجتها فيما أمكن علاجه، كما أنه الشخص العالم المتمكن الحاذق ولديه إلمام بعلم الأمراض والأدوية (منار، ٢٠٠٢، ص٣٢)، وذلك بعدّه الشخص الذي يلجأ إليه المريض لكي يساعده في علاج حالته المرضية مستعينا في ذلك بالوسائل العلمية الطبية، ولذلك كان إعداد الطبيب من المسائل المهمة التي تحرص الهيئات المختصة على الإهتمام بها (أبو الرب، ٢٠٠٢، ص١٢٠).

ب- أهم الصفات الواجب توافرها في الطبيب:

يوجد العديد من الصفات والمثل الواجب أن تكون متوافرة في شخصية الطبيب ومنها: (www.almrsal.com)

- أن يكـون الطبيـب ملـماً بمجالـه الطبـي وأن يقـوم باسـتمرار بمتابعـة ومواكبـة كل مـا هـو جديـد فيـه من خـلال مـا وصلـت إليه الأبحـاث العلميـة والخـبرات الفرديـة العلاجيـة في مجـال تشـخيص الأمـراض أو الـدواء.

-أن يكـون ذلك الطبيب عـلى قدرٍ عالٍ من الأدب والأخلاق بما يجعله مثالاً يحتذى لأفراد مجتمعه

-أن يتمتع بحسـن الانصات والاسـتماع لرأي المريـض ومناقشـته فيـه مـن الناحيـة الطبية أو طبقاً لحالته المرضية.

-يجـب أن يتمتـع الطبيـب بحـس فكاهـي ونفسي هادئ وروح طيبة تعمل في رفع الحالة النفسـية للمريـض ممـا يسـاعد عـلى مقاومتـه للمرض والمساعدة في شفائه.

- أهمية التمتع بأعصاب هادئة وعدم الميل للانفعال أو العصبية.

-الصلابة والتماسك في أصعب الظروف والمواقف الطبية المختلفة.

-توافـر عنصر سرعـة البديهة لديه بـل القدرة على التصرف السريع والسـليم وإنقاذ الموقف بكل حكمة.

-التواضـع الشـديد عنـد معاملـة المـرضى وعـدم التعالي أو الاستعلاء عليهم.

-توافـر عنـصر الأمانة لديـه وكتمان الـسر والحالة الطبيـة لمريضـه، أذ أن المـرضى يأتمنونـه عـلى أسرارهم وحالتهـم إذاً فلابد أن يكون موضع ثقة كبيرة لهم.

٣-العلاقـة بـين الرضـا الوظيفي ومسـتوى الآداء: يعـبّر سـلوك رضـا الفـرد عـن العمـل والوظيفـة عـن مسـتوى الإشـباع الـذي ينتـج درجـة معينـة من المشـاعر لـدى الفـرد في عمله وتتمثـل عنـاصر الرضـا في عـدة جوانـب منها: الرضـا عن الأجـر، الرضا عـن الإشراف، نوع العمل...إلـخ، وكلما زاد رضا الشـخص داخل المؤسسـة فـإن ذلـك يظهـر مـن خلال مسـتوى أدائـه وتوجهاتـه نحـو العمـل ويمكـن أن نميز ثلاثـة أبعـاد جزئية يمكـن أن يقـاس عليها أداء الفـرد وهي: **كمية الجهـد المبذول، نوعية الجهد، نمـط الأداء،** فكميـة الجهـد تعـبّر عـن مقـدار الطاقـة الجسـمية أو العقلية التـي يبذلها الفرد في أثنـاء العمـل، أمـا نوعية الجهـد فتعني مسـتوى الدقّـة والجـودة وهنـا يمكـن قياس درجـة خلو العمـل من الأخطـاء، أما نمـط الأداء فالمقصود به الأسـلوب أو الطريقة التـي يؤدى بها العمل، عنـد توافـر مـؤشرات الأداء الثلاثـة المذكـورة فـإن هذا يعـبّر عن الرضـا التام للعامـل في أثناء وجـوده بمؤسسـة العمـل وهـذا مـا يـدّل عـلى توافـر الإمكانيات اللازمة كلها التـي تهيأ المناخ التنظيمـي الجيد وتجعله بيئة مناسـبة لأداء المهام، فالطاقـم الطبي عندمـا تتوافر لديـه الإمكانيات المناسـبة كلهـا للعمـل مـن هيـكل وتنظيـم ومسـتلزمات، عمـل، أجـر، غـذاء وغـير ذلك فـإن ذلك يزيـد مـن دافعيتهم نحـو العمل ومن ثـم أداء المهـام عـلى أكمل وجه والإحـتراز قدر الإمـكان من الأخطـاء الطبية التـي تتأثر مباشرة بدرجـة توفـر الإمكانيـات اللازمـة للعمـل داخل المؤسسـات الإستشفائية(سلطان،٢٠٠٤، ص٢٣٩-٢٤١).

٤ - الأداء المهنـــي للطبيـــب في ظل ضغط العمل:

يفـترض أن يؤدي التوافق بـين قدر العمل الذي يمارسـه الفـرد وإمكاناتـه الخاصـة إلى ارتفـاع الأداء والشـعور بالرضا، في حين إن عـدم التوازن بين تلك العوامـل يـؤدي إلى زيـادة الضغـوط عـلى الموظـف بوصفـه فـرداً، وإلى تدني عامـل الرضا لديـه لوجود علاقة بين الضغـوط ومسـتوى أداء العاملين اذ يدل وجـود مسـتوى أداء منخفـض على وجـود حالات مـن الضغـوط بمسـتويات عاليـة بسـبب محدوديـة القدرة والتأهيل والمهارة. وبالعكس إذا كان مستوى الضغوط منخفضاً فإنه يدل عـلى زيادة أداء العاملين بشـكل طبيعي، هذا مـع الأخذ في الاعتبـار أن تلك العلاقة العكسية سـتكون متذبذبة بناء على اختلاف شـخصيات العاملـين واسـتجابتهم، وفي الاتجـاه المعاكس أشـارت نتائج بعض الدراسـات إلى وجود علاقـة إيجابيـة بـين الأداء وضغوط العمـل، فعندما يكون مستوى ضغط العمل منخفضاً جداً أو منعدماً فـإن العاملـين أيضـاً يقـل مسـتوى أدائهـم، وذلك لانعـدام النشـاط أو الدافعيـة لـه، أما في مسـتويات الضغوط المتوسـطة فإن العاملين يستحثون لتحسين مستوى أدائهم، لأنه في حقيقة الأمر يوجد مستويات ضغط معينـة يمكن أن تعمل بوصفها مثـيراً للأداء، لذا عندما ترتفع مسـتويات ضغط العمـل إلى أقصى الدرجـات فـإن الأداء ينخفـض مرة أخـرى بصورة ملحوظة نتيجة لتكريس الفرد قدراً من جهده وطاقته لتخفيف الضغـط الواقع عليه بدلاً من توجيه جهده نحـو الأداء، وعندمـا يسـتمر الضغط على المسـتوى العالي مدة طويلة يشعر الفرد بضرورة التغيير قبل أن يصيبه الانهيار، وتظهر في هذه المرحلة أعراض متعددة من أهمها العدوانية والتخريب أو ترك العمل والغياب (Www.Hrdiscussion.Com).

الخاتمة:

تعّد الضغوط سـمة من سمات العصر الحديث ونتيجة لإفرازات التطـور التكنولوجي والظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأمنية، وعلى الرغـم مـن آثارهـا السـلبية المترتبة يمكـن إدارتها والتحكم فيها بتحسين قدرات الأفراد على التكيف وتنمية القيم الإدارية الملائمة لديهم والسـيطرة على العوامـل المؤثـرة في المؤسسـة أو التصـدي لهـا قبل وقوعهـا، أو الإسـتفادة مـن توجيههـا في الإتجـاه السـليم، وعليـه يبقـى أمـر ضغـط العمـل داخـل المؤسسـة الإستشفائية من أكبر معيقات العمل فهو يؤثر بشـكل كبـير في أداء الطبيـب العامل، وهنا لا بدّ الإحتيـاط لأن الأمر متعلق بـأرواح البشر نظرا لحساسـية القطاع الطبـي الذي يسـتلزم توافر الجو الملائـم للعمل بـما يضمن المنـاخ المناسـب للأداء، كذلـك نختم بدعـوة للقائمين على المؤسسـات بما فيهـم الأطبـاء وباقـي العمال عـلى توجيـه الضغط بالمنحى الإيجـابي بما يقوي جماعـة العمل ويوجهها لخدمـة مصالـح المـرضى والسـعي قـدر المسـتطاع لشفاء المريض وسلامته.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١- محمد، عبد الفتاح محمد، ٢٠٠٩، الإتجاهات النظرية الحديثة في دراسة المنظمات المجتمعية، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث.

٢- حافظ ، هناء بدوي، ١٩٩٧ إدارة المؤسسات الإجتماعية (أسس وعمليات)،الإسكندرية، المكتب العلمي الحديث للنشر والتوزيع، .

٣- لطفي، إبراهيم: علم إجتماع التنظيم، دار غريب القاهر، للطباعة والنشر،ة، ب ت.

٤- جابر ،عوض سيد أبو الحسن عبد الموجود، ٢٠٠٣ الإدارة المعاصرة في المنظمات الإجتماعية، الإسكندرية،المكتب الجامعي الحديث .

٥- النماس، أحمد فايز، ٢٠٠٢، الخدمة الإجتماعية الطبية، ط١، بيروت دار النهضة العربية .

٦- الوحيشي، أحمد بيري و الدويبي عبد السلام بشير، ١٩٨٩ ، تونس مقدمة في علم الإجتماع الطبي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، .

٧- مخيمر، عبد العزيز جميل والطعامنة محمد محمود: الإتجاهات الحديثة في إدارة المستشفيات (المفاهيم والتطبيق).

٨- الزيات، كمال عبد الحميد، ٢٠٠١ العمل وعلم الإجتماع المهني، القاهرة، دار غريب .

٩- ديري، زاهر محمد، ٢٠٠٤، السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية الحديثة، ط١ عمان ،دار أسامة، .

١٠-جلدة، سامر، ٢٠٠٩، السلوك التنظيمي والنظريات الإدارية الحديثة،ط١، عمان، دار أسامة، .

١١- حريم، حسين ، ٢٠٠٩ ،السلوك التنظيمي، دار ط٣ عمان،الحامد، .

١٢- الصريفي، محمد ، ٢٠٠٧،ا السلوك الإداري، ط١ الإسكندرية دار الوفاء، .

١٣-عباس، أنس عبد الباسط: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ط١، عمان.، دار المسيرة،

١٤- منار، فاطمة الزهراء: مسؤولية التخذير المدنية، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٢.

١٥- شعبان،خالد محمد، ٢٠٠٨ مسؤولية الطب الشرعي، الإسكندرية،دار الفكر الجامعي، .

١٦- أبو الرب ،يوسف وآخرون، ٢٠٠٢، علم الإجتماع الطبي، ط٢، عمان دار اليازوري، ،

١٧- سلطان، محمد سعيد أبو نور، ٢٠٠٤، السلوك التنظيمي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، .

المراجع الأجنبية:

18- Quelle est la differance entre la pression du travail le stress et le burnont. parwww.eurodif-fo.com.

19-Directiogénerale humanisation du travail: le stress au travail facteurs de evaluation et prevenetion novembre ,2006.

20- https-//hrdiscussion.com 1.1.2019/ 14: 29h

21- https: //www.almrsal.com 1.1.2019/22: 59h.

The Pressures of Work within The Hospital Institutions and their Impact on the Professional Performance of the Doctor

Dr.Hamlawy Hamid

Prof. Shraytyt Shuhra

Abstract:

Hospitals are considered one of the most important economic and social structures because of the great services provided by these institutions in both public and private sectors and the services provided within them are mainly seeking to provide health requirements of treatment and care and they are the applied institutions that are diretly related to individuals in pursuit of health prosperity and recovery from diseases.

Hospital institutions, like the rest of the institutions, are established on a regular basis determined by lawsdedicated to them in order to ensure the good functioning of these institutions and guarantee the rights and duties of workers and patients. These institutions have large numbers of patients depending on the nature and type of institution and services provided. The Doctor is considered as man pillar within the hospital institutions that provides services to patients and seeks for treatment and healing on the basis that the science of medicineis is the science that combines experiences of concern to the human and the suffering or illness affecting his body or psychology and the doctor tries to find a cure for him.

However, with the current conditions of social and economic life, there are many -problems thatim pede the good conduct of the medical process, and work pressure is -one of the main obstacles thatpr event the good performance of the doctor, including the material resources such as wages or working conditions such as building and equipment, As for the number of patients on the institution, or the working relationships between colleagues and management, these points and others will be addressed in this paper.

اتجاهات تطور الثقافة العراقية لترسيخ قيم المجتمع العراقي

د. جودت حسن خلف الساعدي (*)

مستخلص البحث:

لم يكن الخوض والدخول ببحث اتجاهات تطور الثقافة العراقية ومدى كونها عامل اساس من العوامل الاخرى في ترسيخ قيم المجتمع العراقي بالأمر السهل،وكذلك المقصد في تفسير وجود مستوى معيناً من عدمه فيما يسمى بالمجتمع (المدني الثقافي) في المجتمع العراقي.

ان مفهوم او مصطلح الثقافة (Education) كما اوضحنا ذلك في المبحث الاول من هذا البحث، قد واجه فيه الانسان انواع شتى من الظروف والضغوط،ربما يلجأ في ايجاد اجندات تخفف البعض من هذه الضغوط وقد نجح في الكثير منها واخفق في الكثير ايضاً، ويعود ذلك الى عدم عقلانية بعض المتغيرات وعدم مواكبة الانجاز لدى افراد المجتمع العراقي في اغلب الاحيان.

ومن بين انجازات الفكر الانساني ايجاد نمط ثقافي متطور نحو الافضل يقوم بربط بعض مفاصل الحياة بعضها مع البعض في مجال المتغيرات الحاصلة في مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. وقد لقي هذا النمط نجاحاً ملموساً عندما تتوفر الحوافز والارض الخصبة لتثبيت اتجاهات الثقافة العراقية وقيم المجتمع لتؤدي دوره الفعال في اقامة علاقات تعاونية لا علاقات عدائية بين افراد المجتمع وفي كافة مجالات الحياة الانسانية.

ان هذا البحث هو بعض من الاطلالة الفكرية الثقافية وفق بعض التساؤلات الذهنية والتحليل الموضوعي قدر الامكان في حياة المجتمع العراقي بالوقت الحاضر. وتأسيساً على ما سبق فإن موضوع البحث (اتجاهات تطور الثقافة العراقية لترسيخ قيم المجتمع العراقي) قد تم بالاشارة اليه بصورة مباشرة الى البعض من عناصر الثقافة المجتمعية الرئيسة منها تتمثل في الثقافة المادية التي تحتوي على التاكنولوجيا الحديثة والمتطورة والثقافة الاقتصادية والتي تضم طرق الانتاج والاستهلاك والربح والخسارة أوثقافة المؤسسات والهياكل الانسانية والتي تتناول التخطيط والتنظيم الاجتماعي في كافة اشكاله ومستوياته،وكذلك الثقافة الفنية والتي تشمل الفنون والفولكلور والموسيقى وغيرها .

إن هذا البحث قد تناول في أغلب الأحيان واقع الثقافة الانثروبولوجية التطبيقية أواعلاقتها في سلوك الانسان في المجتمع

(*)الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

المقدمة

يستهدف هذا البحث التعرف على مفهوم الثقافة العراقية، واتجاهات تطور الثقافة لترسيخ القيم الانسانية الجيدة في المجتمع العراقي واظهار أهميتها في هذا المجال وتقييم مدى مواكبة الثقافة المتطلبات التميز الجيد نحو البعد السلوكي الانساني ، وبالتالي كيف تحقق هذه المواكبة .

وتأصيل المفاهيم وايضاح بعض مصادر الثقافة العراقية والدور الذي تلعبه الاستعارة الثقافية في تكون السلوك الجيد في المجتمع ، مع تحديد سريع للعناصر التي تكون الثقافة.

وابراز العلاقة بين الثقافة والسلوك الإنساني وبين ترسيخ القيم وتثبيت هذه العلاقة، بمعنى أن السلوك الإنساني المتميز يحتاج الى ثقافة متميزة . فهل الثقافة العراقية ثقافة تميز ؟ يحاول البحث الاجابة على هذا السؤال ويستعرض عدد من مظاهر عدم مواتية الثقافة للتميز.

وهنا يتناول بعض مداخل التطور في الثقافة العراقية سواء كانت هذه المداخل مباشرة أو غير مباشرة وذلك من أجل دعم التميز في السلوك الانساني نحو الأفضل .

ورأينا أنه من الأفضل الاشارة الى أتجاهات تطوير الثقافة الانسانية في علم الانسان (Anthropology) بالرغم من عدم اختلافه كثيرا عن بقية العلوم الانسانية السلوكية في هذا المجال لكن مفهومها وتطورها نقول أنه أنثروبولوجي أي أن كل جماعة أو مجتمع من البشر لهم ثقافة معينة في حجم الارث الحضاري البشري كما أن المشكلة الرئيسية بالنسبة للفهم الاجتماعي والمتغيرات السريعة والشكل الجديد في المعرفة البشرية الاجتماعية ، والنتائج الإيجابية العميقة حيثما تفاعل الأفراد بعضهم مع البعض .

وربما نجد بعض الوقائع وثيقة الصلة في التأثير على حياة الانسان وثقافته وفكرة ، وأن اتجاهات الثقافة نتاج أحداث ومتغيرات ثقافية وتطور في أغلب المؤسسات الثقافية البشرية تبنى على أساس قدرة الإنسان المعرفية والاجتماعية .

خطوات منهجية البحث

١ـ مشكلة البحث

قررت القمة العالمية للثقافة والتنمية الاجتماعية (WSSD) التي نظمتها الامم المتحدة في كوبنهاجن سنة ١٩٩٥م بالإجماع ضرورة عد العنصر البشري محور للتنمية في كل مجالات الحياة.

٢ـ هدف البحث

يعني اتجاهات تطور الثقافة العراقية في ترسيخ القيم الجيدة الإنسانية في المجتمع العراقي وإظهار أهمية هذه الاتجاهات في الحياة وتقييم مدى مواكبة الثقافة المتطلبات التطور والتمييز الجيد وبالتالي تأصيل وإبراز هذه الثقافة والسلوك الإنساني.

٣ـ أهمية البحث

تتجلى في بيان الانقسامات السلبية والايجابية لاتجاهات تطور الثقافة العراقية العلمية والإنسانية خاصة في (الانثروبولوجيا – Anthropology) والتي هي وثيقة الصلة في حياة الانسان وفي اغلب المؤسسات الثقافية والمعرفية.

٤ـحدود البحث

تحـدد بإظهـار أهميـة اتجاهـات تطـور الثقافـة العراقية وتأثيرها على الجوانب القانونية والإنسانية في البناء الاجتماعـي والقيم ذات العلاقة في المجال المـكاني في مدينـة بغـداد، وفي كليـات الجامعـة في بغداد الحكومية الرسمية والاهلية.

امـا المجال البشري فقد تحدد بالطلبة الجامعيين ومحاولة معرفة اتجاههم نحو الثقافة بشكل عام وقد تحدد المجال الزمني بسنة ٢٠٠٩.

المبحث الاول

ما هي الثقافة وما عناصرها؟

تعريف مبدئي للثقافة

الثقافة (Education) والحضارة (Culture) والمدنيـة (Cilfization) كلهـا مفاهيـم تقع ضمن إطـار واحد لكل منها بدايـات واهداف واتجاهات تنمـو وتتطور في التراث البـشري وينبغي أن تكون لصالح الانسان.

والثقافة هي الجزء المحيط بالإنسان الذي وهو من صنع الانسـان بنفس الوقت ويشـمل الحصيلة الاجمالية لمعارفـه ومعتقداتـه وفنونـه واخلاقياتـه وتقاليـده وعاداتـه وقيمـه، وايه قـدرات وعادات أخرى يكتسـبها الانسان كعضو في المجتمع بمعنى ان الثقافـة هـي طريقـة الحيـاة لمجموعـة معينة من البـشر او لمجتمع معـين وهي تميزهـم عن غيرهم، ومفهوم الثقافة اذن مفهوم انثروبولوجي بمعنى ان كل جماعـة من البشر لهم ثقافة تمثل في اجمالي الإرث البـشري الاجتماعـي للإنسـان في هـذه الجماعة من البـشر والثقافة مثـلا توجد في العـراق، وفي مصر، وفي لندن، وفي اسـتراليا وفي لبنـان وفي أمريكا وفي ايطاليـا، وغيرهـا مـن مجتمعات العالم فـكل مجتمع له ثقافـة تميزه عن المجتمعات الأخـرى، أي تجعله مختلفا عـن الشـعوب الأخرى بعض الـشيء، وان تشـابه معها في بعـض الوجوه فالثقافـات تبني من بعضها البعض وحسبما متوفر في البيئة الارهابية.

يمكـن النظـر إلى الثقافـة باعتبارهـا تجميعـا لأفضـل الحلـول التـي التعـارف عليهـا المجتمـع الحل مشـكلاته، أن الثقافة هي وسـيلة الانسان في محاولته لتكييف سـلوكه مع مكونات البيئة المحيطة بـه بيولوجيـة واجتماعيـة وسـيكولوجية وتاريخيـة والاقتصاديـة والتربويـة او تاريخيـة بعـض هـذه الحلـول ربـما جـاءت بطريـق الصدفة البحتـة، كما أن بعضهـا جـاء نتيجـة للاختراع، أمـا الباقي وهو الغالبيـة العظمى جـاء نتيجـة التعلم والاسـتعارة الثقافيـة من المجتمعات الأخـرى أي من الثقافات الأخـرى حيث انه على الرغم مـن أن كل مجتمع له عدد مـن المواقـف الثقافيـة الفريدة التـي ينفرد بها الا أن أغلـب المشـكلات التـي تواجـه المجتمعات متشـابهة في طبيعتهـا، مع تغير في الظروف بالنسـبة لـكل بيئـة او ثقافة وهذا هـو مبدأ النسـبية في كافة العلوم الإنسـانية مع تغير أسباب هذه المشكلات. ولكـي نفهم الثقافة يلزم فهم الطريقة التي نسـتعير بها من الثقافات الأخرى، فتلك الاسـتعارة لا هي عشـوائية ولا هي كاملة، وإنما هي جهد منظم لنقل تلـك الأنماط او الأسـاليب الثقافية التـي يقدر انها مفيـدة في حل مشـكلات مجتمـع معـين، وبمجرد إتمام التكيف يصبح جزءاً من الإرث الثقافي، وبناء عليـه فكل من الثقافات فريدة في ذاتها ولكنها ناتج جزئيا من الاستعارة من ثقافات أخرى.

خذ على سبيل المثال الثقافة العراقية، حيث نجد العراقي من الطبقة الراقية قد استيقظ في الصباح على صوت المنبه الأجنبي الصيني مثلا، ويبدأ تناول الإفطار بطبق من الجبن والبيض والحليب على الطريقة العراقية أو الطريقة الأجنبية مع كوب شاي هندي مع افطاره المربي على الطريقة السويسرية، ثم يخرج عليه السجاير الأمريكية أو الأجنبية من دول أخرى وعلى نغمات الموسيقى المنبعثة من الراديو الإنكليزي او الأجنبي الصنع الذي في بيته ثم يبدأ في قراءة أنباء الصباح او سماعها من فضائيات أجنبية، ثم ينظر الى ساعته اليابانية او السويسرية وينهض مسرعا شاكرا الله على انه مازال عراقيا مائة في المائة. هذا المثال يعطينا الحقيقة (الثقافية) بعض الشيء عن الواقع الاجتماعي،وهو على حق في افتراض عراقيته مائة في المائة طالما أن ما استعاره من الثقافة الاجنبية الأخرى قد تم تكييفه وتعديله وصهره في العادات والأطعمة والتقاليد العراقية وبالتالي أصبح جزءا من الثقافة العراقية لدى بعض من الاشخاص.

فبصرف النظر عن مصدر الحل الذي نستخدمه لحل مشكلاتنا فانه بمجرد أن يتم قبول هذا الحل بشكل عام في المجتمع يصبح جزءا من التراث الثقافي ويتم تعليمه للأجيال المتعاقبة القادمة.

هذا الإرث الثقافي هو ما يميز الانسان عن الحيوانات، فالبشر يتوارثون حلول المشكلات ويعملون على تطويرها وتنميتها، وان علم الانسان (الانثروبولوجي) لم يعد في بدايته الأولى يهتم بدراسة المجتمعات البدائية التقليدية المحلية رغم انه ما يزال يهتم بها اهتماما خاصا، بل اصبح بالوقت الحاضر يقدم اسهامات في المعالجة والحلول للمشكلات الإنسانية التي يعاني منها الانسان في المجتمعات الكبيرة الحضرية الصناعية المتقدمة ثقافيا وتكنولوجيا أسوة بالعلوم الإنسانية والسلوكية الأخرى، وهذه المشكلات الثقافية تكاد تكون كثيرة ومتعددة الأنواع حسب نوع ومستوى الثقافة والبيئة الإنسانية والمتغيرات في محيط الانسان.

هذه الصورة يواجهها كل أنسان في المجتمع، ونضرب مثال على ذلك في رواية (نيكوسكازنزاكي) (المسيح يصلب مرة اخرى) كان هناك رجلان يقفان في احداث الروجه وجها لوجه. مفهومان لدين القسيس الفقير الثائر،والقسيس الثري المنافق. الاول يقود ثورة المسيحيين المخلصين من اجل العدالة والثقافة وتوزيع الثروة على السكان المتمردين ضد الحكم العثماني ،والثاني يقود الاغنياء ليحمي املاكهم ويحب سيطرة الاغا التركي. الاول جائع حافي القدمين شجاع،والثاني متخم البطن يرفل في الحرير (نكازنزاكي،١٩٦٧ ،ص٢). هذا المثال يبين مدى العيش والتناقض في الحياة الذي يعيشه الانسان.

وان مفهوم القيم الإنسانية من المنظور المجتمعي بالعلاقة الترابطية بين الاحتياجات والحقوق الأساسية والضرورية للإنسان وبين منظومة القيم التي يحملها الانسان، تمثل مطلبا وظيفيا وبنائيا في النسق الاجتماعي والثقافي المتصل بالنشاط الإنساني.

ان منظومة القيم الإنسانية تعد هنا مطلب حضاري متصل ومتفاعل مع الخدمات الضرورية التي لها القدرة على ربط أجزاء عملية البناء الاجتماعي وتنسيق وظائفه للتناسق والتكامل بين الأنشطة والعلاقات الإنسانية المتبادلة بين أفراد المجتمع وفي قواعد السلوك الإنساني التي يستند عليها تقييم السلوك في المجتمع.

أن القيم الاجتماعية الإنسانية ظواهر واسعة من ظواهر عدة في المجتمع كما أن لكل ثقافة وحضارة عدد من القيم لدى الأفراد في المجتمع وان التمسك والمحافظة عليها وتنميتها وجعلها جيدة ومتينة حيث تعتبر هي جوهر الحضارة، اذ انها تحكم حياتهم وتتخلل كل الأنشطة الحياتية وتنظيم السلوك وأسلوب العلاقات بطرق متميزة وطابع خاص.

ان الخاصية في الثقافات التشابه مع الاختلاف في نفس الوقت لها أهمية كبيرة في كسب القدرة على فهم وتقييم الثقافات والتعامل في ظلها. آن خاصية التشابه مع الاختلاف أحيانا ما تحدث ارتباكا في ذهن المثقف اذ يتخيل أن كل الثقافات متشابهة، وبالتالي فالحلول الناجحة في مجتمع معين يجب أن تنجح في مجتمع انساني آخر، وهذا ربما يعتبر خطأ فادح. فقد يتحدث الناس حتى نفس اللغة ولكن ثقافتهم تكون مختلفة، ولهذا يكون التعامل الناجح مع الانسان يتطلب مسالك مختلفة، وقد يعيش الناس في مجتمع واحد ولكن أهل المدن يختلفون في ثقافتهم وفي بعض جوانب حياتهم عن سكان البادية أو الأرياف (الأهوار) حيث لهم ثقافتهم التي تختلف في عدة وجوه عن ثقافة اهل مراكز المدن – هناك تشابه وهناك اختلاف – أما عناصر الثقافة فهي كما ذُكر تشمل كل جوانب الحياة من صنع الإنسان ويمكن تحديد بعض عناصرها الرئيسية في الآتي:

١- **الثقافة المادية**: وتشمل التكنولوجيا (الطرق، والكهرباء، ونظم البناء، ونظم الاتصال والمواصلات، .... الخ).

٢- **الثقافة الاقتصادية**: وهي (طرق الإنتاج، والاستهلاك، والتوزيع، والتبادل، والربح والخسارة، ..... الخ).

٣- **ثقافة المؤسسات والهياكل الاجتماعية والإنسانية**: وهي تتناول التنظيم الاجتماعي في كافة الاشكال والمستويات الأسرة، الحكومة، الجماعات الإنسانية، نظم التعليم والتربية، والتدريب، والقوانين، العادات والتقاليد، والقيم السائدة، ونظم الزواج، وانماط التعامل بين الناس، الموروثات الحضارية، .... الخ).

٤- **الثقافة الفنية**: وتشمل (الفنون، والفلكلور، والموسيقى والدراما،واللغة، .... الخ) (الوردي،١٩٦٧، ص١٠٤).

المبحث الثاني

واقع الأنثروبولوجيا الثقافية في المجتمع العراقي

وعلاقتها في سلوك الإنسان

هناك قول متداول في المجتمع وهو (طريقتك في السلوك بنت ثقافتك) وقد يدهش البعض لحديثي عن الثقافة، وكأنه ترف أكاديمي لا يتسع وقتنا لشرحه، اذ تواجهنا تحديات كبيرة ومهام جليلة، ويضيف البعض (دعنا نفكر في كيف نزيد الإنتاج، وكيف نحقق الأرباح، والامن والاطمئنان أولا، ثم نلتفت للحديث عن الثقافة).

ومشكلة هؤلاء أنهم لا يدركون حقيقة زيادة الإنتاج وتحقيق الاطمئنان والأمن، والعمل المستر يتوقف على حسن السلوك والإدارة الجيدة وهذا كله مرتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة، لان السلوك الإداري والإنساني نابع من ثقافة الانسان وطريقة تعامله مع الآخرين في المجتمع (الوردي ١٩٦٧، ص ٢٠)، ولهذا أن فهم الثقافة الإنسانية شرط

لحسن التعامل وإدارة الأفراد في المجتمع الأمر الذي يتعين الانتباه اليه في وقت وان يكون متفهما وعارفا لثقافته وقادرا على التكيف الفعال معها دون هذا الفهم.

الوالدين مثلا: وصعودا الى المعلمين والمدرسين في المدارس، والمدير في دائرة حكومية ابتداء عليهم التوجه والاقناع بأهمية الثقافة السائدة وينبغي أن يحسها ويدركها الانسان ويتكيف معها. أي انسان يمكن بثقافته وعمله وأسلوب تعامله مع الآخرين أن يحدث التغيير التدريجي الفكري في الثقافة حتى وان كان بطيئاً.

ان المثقف الذي يحسن التصرف في الحياة عليه دوران رئيسيان في الحياة الانسانية هما:

-دور التكيف مع الثقافة.

-دور إمكانية تغيير الثقافة السلبية المرفوضة من قبل افراد المجتمع في الأجل القصير والبعيد، وهذا له كلام وحديث آخر في موضع آخر.

الأنثروبولوجيا الثقافية في المجتمع العراقي يكاد يكون من الصعب جدا تنفيذها كما يجب ما لم تكن الثقافة السائدة هي ثقافة التميز وهذه تختلف بالتأكيد عن ثقافة الكسل والتواكل والتساهل وكل ما هو سلبي، وبالتالي فاذا اردنا تحقيق الانثروبولوجيا الثقافية في المجتمع العراقي لابد أن نراجع ثقافتنا لنتأكد من انها مواتية لهذا التحقيق، وان يكون لنا شان آخر، أن تطور الثقافة الإنسانية ينبغي أن يكون معه مجموعة من القيم والاهداف والنظم التي تدعم هذه الثقافة، لا يمنع من تحقيق تأثيرها في السلوك الإنساني لإظهار البعد الإنساني في العلاقات الإنسانية بين الأفراد في المجتمع (سباريورث،٢٠٠٦ ،ص٢١).

الثقافة الحقيقة لها علاقة مباشرة مع سلوك ونشاط الانسان وتسعى دائما إلى تحويل هالة الحزن والحسرة والنكوص في السلوك والتفاعل بين الجميع، والى استنهاض الهمم وتفعيل الجهود لرفع البعد السلوكي الإنساني في كافة المجالات والتوفير الأمن والاطمئنان المواجهة ومعالجة المشكلات والصعوبات التي تعترض مسيرة الإنسان وحياته. ان المشهد الثقافي في العراق ينفرد بامتياز عالي في الكم الهائل من المثقفين في عدة مجالات وعلى حساب النوعية الجيدة من الثقافة الإنسانية وفق المعطيات الضرورية التحقيق التوازن بين ما هو سلوك سوي، وبين ما هو مرفوض اجتماعيا وانسانيا لرسم ملامح ثقافية عراقية فكرية ونقدية تتطور نحو الأفضل.

نجد الآن في المجتمع العراقي أنواع عدة من المفاهيم تسبقها كلمة (ثقافة) مثل:ثقافة التسامح، وثقافة التعاون، وثقافة الشفافية، والبيئة الصحية، العنف، والتعصب والعدوان، وثقافة الأزمات وغيرها.. كثيرة جدا المفاهيم التي تلصق بها أو توضع قبلها أوتتبعها كلمة الثقافة.. لكن مردوداتها الإيجابية وفوائدها قليلة جدا في المجتمع او تكاد تكون معدومة في بعض الأحيان لمعالجة واقع حال الانسان في المجتمع وهو غير مفيد في كثير من هذه الثقافة او تلك، وان الكثير من أنواع الثقافة لا تمنح الانسان معنى للحضارة او تدفعه الى العمل المنتج والانجاز والتفكير بالسلوك الجيد والتعامل الحسن والاهتمام باحتياجات الآخرين.. أمثلة كثيرة على ذلك في الحياة اليومية وتجارب عملية متعددة يصعب حصرها ومنها ما هو معروف في حياتنا الاجتماعية وقيمنا السلوكية الإنسانية العراقية..

- هل يمكن أن نحقق انثروبولوجيا ثقافية في البيئة الاجتماعية العراقية الآن؟

ممكن، ولكن الحياة الآن صعبة، وفيها من الصعوبات والمشكلات والمتغيرات والجهد الكثير والمتواصل في مجالات الحياة الانسانية.

المطلوب شيء كبير من الانسان وله ما سعى نحو الأفضل.

ان التميز في داخل الثقافة العراقية طبيعي وتلقائي وسهل، ولكنه غير طبيعي وغير تلقائي وصعب للغاية في الثقافة غير المواتية في التكنولوجيا والمعلومات المتطورة والمعاصرة (توماسيللو، ٢٠٠٦، ص٩).

نجد حتى على مستوى الفرد – الموظف الملتزم الذي يحافظ على مواعيده ويحترم عامل الزمن والعمل ، ولا يتربح من وظيفته ويحرص على خدمة الناس، هذا الموظف إذا وجد في مؤسسة أو مصلحة أو دائرة حكومية يسودها الفساد والرشوة وعدم الاهتمام بخدمة الناس، وعدم الحرص على الوقت، سيكون خطرا على الاخرين الذين سيجعلون حياته أصعب وهروبه أسهل من موقعه الوظيفي بينهم واستمراره بالعمل وبهذا الالتزام والحرص.

الباحث العلمي لا يلجأ إلى التعميم بدون سند وقد اوضحنا في كلام سابق أن الثقافات تتشابه وتختلف في نفس الوقت، كما انه في داخل المجتمع الواحد توجد اختلافات ثقافية يعتد بها ولا يجوز تجاهلها وصحيح أن هناك تشابهات كثيرة ولكن هناك اختلافات أيضا، وبالتالي ليس بمستغرب إذا كنا نتحدث عن ثقافة حقيقية علمية عراقية تحقق التوازن في سلوك الانسان في الأنماط الحياتية السائدة في مجالات كبيرة من المجتمع ولا نزعم أن هذا التوازن يتحقق ويوجد بنسبة (١٠٠٪)في كل الأحوال وفي كل أجزاء المجتمع (توماسيللو، ٢٠٠٦، ص٢٠).

في هذه الحالة ينبغي أن يكون المثقف الذي يحسن التصرف في الحياة حذرا من أن بعض الأنماط السلوكية الظاهرة قد لا تكون شائعة بالقدر الذي يوحي بضررها في المجتمع، فقد يكون الظهور نتيجة الاعلام والقنوات الفضائية أو نتيجة حقيقية تتطابق مع المألوف عن المألوف ذاته ولكنها غير ضارة. وعليه نود ان نؤكد في بحثنا هذه انه ليس هناك ادانة للثقافة، كلا، وانما فقط الإشارة الى انه يوجد أنواع كثيرة من الثقافة ليس في صالح الانسان ولا تتناول واقعه الاجتماعي والاقتصادي والنفسي مما يتطلب الضغط على الجهات التي تمتلك القرار أن تعمل بدرجة كافية وحقيقية ويحرص لتأمين حاجات

الانسان الضرورية والاساسية وخلق موازنة بين حقوقه وواجباته وتحرص على حماية المثقف الذي يحسن التصرف والملتزم بعمله، هذا نجد انه من العناصر الثقافية غير المتوفرة مثلا: غياب روح العمل الثقافي الجيد كفريق في الكشف العلمي في كثير من الأعمال الثقافية وهذا قد يكون سببا رئيسيا لعدم الأخذ بالمنجز الثقافية الحقيقية، وكذلك تجاهل وطمس الإنجاز الثقافي الفردي الضعيف، ومنها غياب المؤسسية فالتفكير العائلي، او النجم الأوحد، او سيطرة الزعيم التاريخي (الكاريزما) كلها ظواهر تقلل من فرص تميز الاتجاهات الثقافية الإيجابية وتقلل حق فرص حشد الجهود وتعبئتها، وتربط التميز بشخص واحد أو جماعة صغيرة في المجتمع ناهيك عن احتمالات الميل للاعتبارات الشخصية في السلوك الإنساني على حساب الاعتبارات الموضوعية في الاتجاهات الثقافية.

من الملاحظ في غياب المؤسسية الثقافية ارتباط فكرة الحكام او الأشخاص في السلطة انهم لا ينظرون إلى أنفسهم كمسؤولين اختارهم وتقبلهم الشعب ويستطيع محاسبتهم بل يفضلون النظر إليهم باعتبارهم (كبير العائلة) او (الاب الروحي) او (الراعي دون الرعية) وهذه مسميات غير خاضعة للمسائلة، وبالتالي يكون هذا أن حدث في المجتمع نتيجة للصدفة البحتة وليس نتيجة لحسن الاختيار وآليات المسائلة واستخدام العقل والضمير والمنطق، وهذا يمثل عمق ما يعانيه المخلصون في العالم من حيرة وقلق اختلطت اوراق اللعب ،لم نجد من يعرف الحقيقة .. وفي هذا العصر الرهيب اصبح الاشرار سادة العالم واصبح الابرار مستضعفين مقهورين ،وفي عصر التضامن الاجتماعي انقسم الناس الى نوعين ،ذئاب مفترسة وحملان مستسلمة ، ما ان تقتل او يقتلونك ، وعندما يصل الانسان الى درجة القتل بدون كراهية ينحدر الى قاع الهوة، نت تقتل شخصاً لسبب واحد فقط: لكي لا يقتلك هو.... ان العالم يجري بلا قلب ولا عقل في اغلب الاحيان (كازنزاكي، ٢٠٠٦،ص ١٠-١١).

وتنزلق هذه الممارسات الى كثير من المواقع والوظائف الحكومية في الوزارات والدوائر والهيئات، وبالتالي يتحول هؤلاء من طاقة تدفع إلى التقدم والتطور الى ثقافة عدم المسائلة. وهل يجوز أن تحاسب ابيك؟ وولي نعمتك المسؤول الكبير؟ بهذا الأسلوب أو ذلك، وهكذا نرى ثقافة ارتكاب الأخطاء والتسبب في انتشار الإهمال والكوارث، والتجاوز وسرقة المال العام وعدم النزاهة منتشرة في كل مفاصل الحياة والنتيجة الطبيعية لهذا السلوك غير السوي هي شيوع ثقافة عدم المحاسبة القانونية والاجتماعية في مختلف المستويات، وكأن التسامح وعدم العقاب أصبح أولى من العدل مما يزيد الأمر سوءا والميل إلى التمسك بالمواقع الوظيفية وتتبعها السياسية بشكل قد يدوم لفترة طويلة من الزمن أو يقصر دون اتاحة الفرصة لتغيير الأشخاص المسيئين وتداول السلطة بشكل طبيعي وكما ينبغي.

المبحث الثالث

الثقافة الإنسانية الحقيقية هي الحل لأزمات المجتمع العراقي

واهمية تطور ديناميكية الثقافة

عندما تسعى الثقافة الى تعزيز وترسيخ قيم المجتمع العراقي، تكون قد اتجهت الاتجاه الصحيح وان تواصل الأجيال امر محمود ومطلوب في المجتمع، ولكن صراع الأجيال غير مطلوب بل هو يهدد الطاقات الإنسانية بالهدر وبغير مردود إيجابي، بل ويقضي على فرصة الابداع، وربما يبذر بذور الكسل والخمول والتردد ويثير الهلع والخوف والإرهاب وهذه سمات شائعة في المجتمع، كما هو الحال في سمة اهدار الوقت والتراخي وعدم الاهتمام بالزمن وغلق الأبواب أمام أية طاقة مبدعة تصبو نحو التطور والتخطيط العلمي وتهيئة المناخ الملائم لأي طموح او قدرات إنسانية تحاول اثبات وجودها.

ان عدم الدقة والاتقان في العمل في كل المجالات لا تؤكده الثقافة السائدة فقط بل حتى القبول بالمستويات المتدنية في كل المجالات. وسأضرب بعض الأمثلة في حياتنا اليومية:

- هل شرطي المرور يتقن عمله في تنظيم المرور وضبط المخالفين؟

- هـل المعلمون يـؤدون واجباتهـم في كل الحصص لكل التلاميذ؟

- هـل الأطبـاء والممرضون دائـما يهتمون بالمرضى والحالة الصحية لهم؟

- هـل ان تفـشي ثقافة عـدم النزاهـة يلقى ارتباط بحسن السلوك؟

- هـل أن قيمـة اتقـان الوقـت واحـترام العمل الوظيفي متوفرة؟

- هـل ان تعامـل وسـائل الاعـلام والفضائيـات مـع الانسـان عـلى انـه غـير مؤهـل الاسـتقبال المعلومـات والاخبـار الصحيحـة والصادقة هو في صالح المجتمع؟

- هـل ان الروتـين والتأخـير والتزويـر المتفـشي في اغلـب الدوائـر والجهـات والأجهـزة الحكومية يصب في صالح المجتمع؟

- هل فرض الوصاية عـلى الناس إلى الحد الـذي يجعلهم يفقدون الثقـة بقدراتهم وادائهم امر مقبول؟

هذه الممارسات وغيرها ظهرت وتظهر مستقبلا وتؤدي إلى انحراف العلاقة بين الانسان (المواطن) وبين السـلطة، وان ما اقصده هنا هو ان الانسان في أغلب الأحيان نشـأ في ثقافة تهاب الحكام وتخافهم الى حد التقديس فأصبح الانسـان يخشـى الحكومة ثم أصبح يخشـى الرؤسـاء من كل نوع.. والنتيجة لا تمييـز عـلى الاطـلاق بـين لان لا أحـد يحاسـب أحـدا.. موظف الحكومة يهمـل في الأداء الواجب المكلف به، والانسـان يخشى هذا الموظف، ويخاف من الشكوى عليه والمسؤول يظلم ويهمل واجباته، والانسـان في المجتمـع يخاف ويرتعـد، وفي النتيجة يـزداد الباغـي ظلـما وتتدهـور الأحـوال وهكـذا تكـون غالبية الناس في حلقة مفرغة (توملينسـون، ٢٠٠٨،ص١٠٠).

هـذه الثقافة غـير الإنسـانية وغير السـليمة لا تسـتطيع أن تعالـج وتحـل الأزمـات في المجتمـع العراقي، وهي ثقافة استسلامية تتناقض مع أي من حقوق الانسـان الأساسية والضرورية.. ونستطيع تسـمية مثـل هـذه الثقافـة المنتشرة بشـكل واسـع بثقافة التواكل والضيـاع.. والمقصود هنا هوغياب الثقافـة الإنسـانية الحقيقيـة التـي تواجـه الأزمات والصعوبـات والمشـكلات في قطاعـات كثيرة من المجتمـع، وبدلا من ذلك يشـيع الميل إلى التسـيب والتـواكل والاعتـماد عـلى الحـظ او على (تسـاهيل ربنا) تسـأل الشـخص الفني كم مـن الوقت يحتاج مثلا لإصلاح هذا العطل، فيقول لك (ربنا يسهل) وتلح عليـه لتحديد الوقت ،قصير هو على أن(كل شيء بأيـد ربنا يا أسـتاذ) وهذه مـن عجائب الحياة ويقول البعض (مشي).

يترتب على ثقافة التواكل الاستسلامية بالتأكيد غياب الرؤيـة الصحيحة في حركة المجتمع وغياب التخطيـط الصحيـح في الإنجـاز دون مضمـون حقيقي، وضياع اهداف الانسـان، وإذا تعين علينا الإشـارة السريعـة مثـلا: إلى تخلـف نظـام التعليم والتربية وهذا لا يفرز ولا يعطينا الانسـان المواطن الجيد الناجح المسـؤول والقادر على النقد والبحث والاكتشـاف، ومـن غـير الدخـول في تفاصيـل العمليـة التعليميـة والتربويـة، فـأن هـذا الانسـان الذي لم يتعلم كما يجب سـيكون عاجز بالتأكيد عن المشاركة الفعالة والتفاعل الاجتماعي ومعرفة دوره الصحيـح في الأداء بكل طاقاتـه في المجتمع والبيئة التي يعيش فيها.

وهـذا يترتـب عليه ضعـف الإنتـاج في العمل وعـدم الحـرص عـلى تطبيـق القانـون في كثـير

من المواقع الوظيفية والعامة، وغياب الضبط الاجتماعي وعدم متانة العلاقات الإنسانية، وانتشار ثقافة التسيب أكثر من ثقافة الانسجام والتعاون والانضباط والانسان ان يعمل في مثل هذه الثقافة غير المنضبطة يصعب عليه ضبط العمل وأداء الواجبات واحترام الزمن والآخرين، ويصعب على الانسان اثابة المجد ومحاسبة المهمل وتحقيق التوازن في العمل الاجتماعي.

الثقافة غير الجادة لصالح الانسان والرديئة في اغلب المجالات سبب مهم في التأخر التكنولوجي والمعرفة والتطور والتقدم الى الأمام .

سوف اضرب مثلا آخر أيضا من الواقع الاجتماعي، وهو وجود قطاعات كبيرة من المجتمع ما زالت بعيدة جدا عن ملاحقة ومواكبة التطورات التكنولوجية وثورة المعلومات وما بعد الحداثة خصوصا في النظام الاجتماعي والبحث والاتصال والمجالات الاقتصادية وأحيانا يكون تعامل الانسان مع التكنولوجيا تعاملا مظهرياً أو طفوليا دون استفادة حقيقية من التكنولوجيا.. وكل واحد يأتي الى المسؤولية يبدأ من اول سطر.. ويترك الآخرين وعدم الاهتمام فيهم وبوجودهم حوله في المجتمع.

مثال آخر: نجد الآن وجود (حمى المحمول/ النقال / الموبايل تجاوزت نسبته إلى مجموع الناس في المجتمع العراقي (٩٠٪)وهي نسبة عالية جدا وخلال فترة زمنية لا تتجاوز (٥) سنوات أو أكثر، ولكن هل هذا يعني مساهمة حقيقية في التقدم والتطور الحضاري والأخذ بالتكنولوجيا؟

أقول ظني أن كثير من حمل الهاتف الموبايل لا علاقة لهم بالتقدم والتطور، بل عشرات الألوف من الناس (الأطفال، والصبية، والرجال، والنساء، ...) أصبحوا يزينون صدروهم بالموبايل وهم في المدارس وداخل الحصص، وفي الدوائر الحكومية والأماكن العامة والأسواق بل وأين ما يكونوا، وأين ما ذهبوا.

العجيب أن أحدا لا يسأل نفسه وغيره بالمجتمع.. هل هذه هي الاستفادة المثلى من تكنولوجيا الاتصالات المتطورة في هذا العصر؟

من العيب ان الانسان لا يستفيد من تجارب من سبقوه، ولا يبني على انجازاتهم ولا يسترشد بالآراء الجيدة، أن الإنسان إذا قورن ببقية الحيوانات وجدناه أكثر ذكاء كثيرا، فالحيوانات لا تتعلم من التجربة ولا تستفيد منها الا نادرا جدا وبعد الجهد والتدريب، اما الانسان فيغير حتى انه ليس أكثر ذكاء، وليس أكثر استفادة من التكنولوجيا المعاصرة والمتطورة والاستفادة من تجارب من سبقوه ، بل نجده متحضرة لذلك لكن دون جدوى.

ان ما سبق يمثل بعض من الجوانب الثقافية التي نعتبرها سلبية ومعوقة لتحقيق السلوك الإنساني الجيد في مجالات الحياة، وهذه المجالات تحتاج إلى تطور حقيقي وفهم إيجابي ومعرفة إضافة إلى التغير الضروري في هذا التطور وديناميكية الثقافة.

ان الثقافة تحدث طول الوقت بفعل احتكاك الثقافات مع بعضها البعض فهي مكتسبة وليست وراثية يتعلمها الانسان ويكتسبها من البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه، فلاحتكاك يتولدعنه نقل أنماط ثقافية واستيعاب وادماج وتكيف- هذه هي ديناميكية الثقافة.. ومع ذلك فأن كل تغيير في أنماط الحياة والسلوك، يقابل ويصطدم بمقاومة ورفض أكثر من الترحيب القليل- فالإنسان يحب التغيير

ويقاومه، وهذا الرفض وعدم القبول والترحيب قد يكون ناتج من عدم الفهم والجمود والرتابة وغيرها. فالتغيير وعدم الوضوح والغموض في المتغيرات الاجتماعية الإيجابية يهدد ويتعارض مع مبدأ المعرفة والتطور في الحياة وعدم إيقاف مسيرة المجتمع.. فاذا أردنا معرفة الأسباب الحقيقية الرفض التغيير وعدم قبول الجديد والترويج له بشكل الإيجابي نجدها تنطوي تحت ما يلي:

- حسب درجة الاهتمام بالموضوع.
- حسب تحدي الجديد للقديم.
- حسب نوع القيم والعادات والتقاليد والأعراف وعمقها ورسوخها في المجتمع.

- الانثروبولوجيا الثقافية عالم معرفة متميزا ومفيد إلى الانسان.. أكثر مما هي مصدر معرفة خاص.. فلكي تفرض الجديد والمهم والمفيد وتقدمه الى الانسان وامام جمهور واسع، يكون من المناسب أذن، على الأقل قول ما هو إيجابي وماينبغي أن يعرفونه وكيفية إيصال المعرفة لهم.

- وان لغتهم تنتمي الى جهاز وظيفي مزدوج: وصفي ومفهومي.. يتصورون الواقع الاجتماعي الإنساني ويحددون توجهات تفكيرهم عبر لغتهم وفق الأعراف والتقاليد الإيجابية في المجتمع .

ان الثقافة عندما تلتزم وتمارس الفعل الاجتماعي الحقيقي والتغيير والتطور يدرك الانسان مدى فائدتها له ويحاول الانسان بعد التعلم والمعرفة أن يطور في اتجاهات عدة من مجالات حياته.

الاختلاف في بعض مواقع الاختلاف لا يغير من جوهر الحقيقة شيء، فهذا يعد جهدا واجتهادا، وعندما يطرح المثقف فيما يرى له علاقة ترابطية بموضوع معين او حالة اجتماعية أو سلوكية إنسانية فأنه يفترض في هذه الحالة أن يهدف الى تحقيق الفائدة الثقافية والاجتماعية للإنسان عبر مفردات فكرية وآراء في ثنايا ثقافته هو، والتعارض الفكري لا يفسد من الود قضية .

معاناة المثقف في مجتمعنا العراقي معاناة كبيرة، لأن مجتمعنا من المجتمعات التي لا تفهم أسرار الحياة بسهولة، واسرار كثيرة عند فئة المثقفين الواعين وفئة الأميين وفئة الوسط، واحداث التاريخ تعطينا شواهد كثيرة ومتعددة في مجتمعنا العراقي على سلوك الانسان المثقف والمتعلم في مستوى ثقافته وليس أن جميع المستويات الثقافية متساوية في النظرة الى أهمية التغيير والتطور في ديناميكية الثقافة وطبيعتها ومعرفة اسرار المجتمع الكبير، وكذلك سلوك الانسان وتفسيره للظواهر والمشكلات الاجتماعية وأسلوب تشخيصها والحالة النفسية للإنسان وكيفية قياسها في المجتمع.

ان هذا الاتجاه -المفهومي والواقعي- يتخطى أحيانا البديهيات المعرفية ويبين مختلف الوسائل التي تقدم من خلالها الفائدة الى الانسان في الجوانب الحياتية المتعددة.. وأود أن الفت النظر الى شيء مهم وهو أن العلم شيء والعقل شيء آخر، وكل منهما له منهج في الحياة يختلف عن منهج الآخر فالعقل قد يرى رأيا لا يرضى به العلم والعكس صحيح، الا أن كل منهما متمم الى الآخر فلا علم بدون عقل مدرك يفهم العلم، وكذلك لا يوجد عقل بدون علم يستفيد منه فهو لا يكون في الفراغ (الوردي،١٩٦٧، ص١٠).

الاتجاهات المعاصرة او الحديثة في تفسير طبيعة الثقافة وشخصية الانسان في الحياة كثيرة ومتعددة، ومن هذه الاتجاهات، بأن الثقافة أولا مهما كان

نوعها ومستواها فهي ذات تأثير مباشر وكبير في تشكيل شخصية الإنسان وعلاقاته الإنسانية والبعد السلوكي في النجاح أو الفشل كمكونين أساسيين في حياة الانسان، وان شخصية الإنسان هي نتاج ثقافة تدور حول الانا، لا يكاد فتح عينيه للحياة منذ طفولته حتى يبدأ شعوره بالانا وهي تطغى عليه، لكن تبقى الشخصية الإنسانية لغز من الالغاز لم يتوصل العلماء والمفكرون إلى اكتشاف كنهها حتى الآن بصورة كاملة. كما أن لكل مرحلة وكل زمان ومكان فلسفتها التي تحكم البناء القيمي والاعداد الثقافي للإنسان في المجتمع. ليس هناك قوالب جاهزة للجوانب الحياتية الإنسانية، ففي الوراثة عوامل لا تحصى تؤثر في تشكيل شخصية الانسان وسلوكه في اتجاهات مفقودة، كما أن في البيئة الثقافية والاجتماعية عوامل لا تحصى، لذا فأن البشر ينشؤون من جراء تفاعل عوامل الوراثة والبيئة، وهذا هو الذي جعل شخصيات البشر تتشابه وتختلف بعض الشيء.

ان الاهتمام بثقافة الانسان وسلوكه وتوجيه الوجه الصحيح ليس بالأمر السهل والمشكلات والصعوبات في الحياة الإنسانية كثيرة ومتنوعة ومتشابكة وليس بينها حدود فاصلة.

ان الانسان عرضة للخطأ بطبعه وهو ليس بدرجة الكمال وليس هذا عيبا انما العيب هو الإصرار على الخطأ، والاعتراف بالخطأ هو نقدا ذاتيا ومحاكمة منطقية مع الذات، كما أن المجتمعات جميعها هي نتاج ظروفها الثقافية والاجتماعية وغيرها وهنا ينبغي على المثقف أن تكون لديه سعة الاطلاع ونضوج المعرفة وحسن التصرف في الحياة وتقوم على الموضوعية قدر الإمكان (كاظم. ٢٠١٠ ،ص ٣٠).

يقول رسول الله محمد (ﷺ)من اجتهد وأخطأ فله حسنة، ومن أجتهد وأصاب فله حسنتان، وهناك سؤال قد يطرح نفسه وهو: هل يمكن تغيير مبدأ الثقافة الواحدة؟ نعم، والدليل حاسم على إمكانية التغيير وعلى مستوى الأفراد والجماعات والمجتمع، وذلك ممكن إذا نحن وجهنا الاهتمام الكافي لحسن إدارة الأفراد والتخطيط داخل ثقافة المجتمع وجعل الأفراد المتميزين قدوة لغيرهم في الأنماط السلوكية التي يتحلون بها، إضافة الى تطور نظم التعليم والتربية والتدريب التنمية القيم الإنسانية الثقافية، والدعوة المباشرة وغير المباشرة لنبذ الأنماط السلوكية السلبية.. لقد واجه المجتمع العراقي أزمة ثقافية بعد ما سادت في بعض الأحيان ثقافة العنف والإرهاب والاجرام، حيث أصبح التعامل بحساسية مفرطة وتعصب وانحياز، ومثل هذه الحالة لابد من توفير لغة الحوار والاحترام للوصول الى قواسم مشتركة لتعزيز وتوطيد أواصر الأخوة والتعاون بين جميع الناس في إطار الهوية الثقافية الوطنية العراقية، التي هي البوصلة للحراك الاجتماعي وحل الأزمات على أساس الحق والعدل والإنصاف.. أن مهمة المثقف هي بناء الفكر والعلم والجانب التربوي في المجتمع والتوجه الى التطور في مجالات تكنولوجيا المعلومات والتنافس المشروع والعطاء العلمي في المعايير المتبعة في عملية التقييم والتقويم..

ولذلك نجد أن دخول علم الانثروبولوجيا وخاصة في حقل الثقافة ومنها المجال الحضري والمجتمع الكبير، وظهور الايكولوجيا البشرية لدراسة النواحي الخاصة بالعلاقات الإنسانية وتعايش الكائنات البشرية من نظمها الإنسانية المتبادلة والسائدة في بيئة الانسان الثقافية والاجتماعية، أفضل السبل في مجال دراسة العلاقات الإنسانية في البيئة التي يوجد فيها ويتفاعل معها الانسان، ومما افرزه تأثير الحضارة على السلوك

الإنسـاني انه نجد داخل ثقافة وشخصية كل انسان منا خواص معينة، قد تتوافق او تفترق مع الخواص الموجودة في ثقافات وشخصيات الاخرين – ولهذا تنوعـت وتعـددت واختلفت الآراء لكنها سـوف تسـتهدف جوهـر الثقافـة كأداة لتفسـير الظواهـر والمشكلات واثارها على الانسان في المجتمع العام.

وان التحليـل الثقافي المعرفي الحضاري لتفسـير عمليـة التفاعـل الاجتماعـي وكيفيـة تأثيرهـا على تشـكيل جوانب معينة في تفسـير سـلوك الإنسـان تعتبر مهمة المثقـف وهدفا له أذن فالثقافة أداة غنية بالمعلومـات عميقـة الدلائـل وذات قيمـة عمليـة أساسـية في تفسير كافة العمليات الاجتماعية، لأنها تمثل طريقة وأسلوب عيش الانسان في المجتمع.

المبحث الرابع

ظاهرة الفساد الاداري والتخلف الثقافي

الفسـاد الاداري لـه عـدة تعريفـات وحسـب وجهـات النظـر المتعددة لـدى الكتـاب والمثقفين. ولكـن هنـاك تعريـف ربـما يكـون محـدد وشـامل لتعاريـف اخرى هو:ظاهرة عالمية لها جذور عميقة وتختلف درجة تحولها من مجتمع الى اخر وهو شكل من اشكال السلوك المنحرف غير السوي.

ومن الانحرافات السلوكية والمخالفات الادارية التي يرتكبها الموظف هي:-

١-السـلبية في العمل وعدم المحافظة على كرامة الوظيفة.

٢-سوء استعمال السلطة وانشاء اسرار العمل.

٣-لمحسوبية او المحاباة الى الاخرين.

٤-الوساطة وتجاوز القوانين والانظمة.

٥-الانحرافات المالية والادارية التي تفصل بسير العمل .

٦-الاسراف في استخدام المال العام.

٧-الرشـوة، نقديـة او عينيـة التزويـر للوثائـق والمسـتندات ،الاختـلاس وغسـيل الامـوال وهو عمليـة تحويل الاموال التي تـم الحصول عليها من جرائم اقتصادية واستخدامها بما يساعد على اخفاء مصدرها واصلها.

ان الفساد الاداري يحدث ويتزامن ويستمر من التخلف الثقافي وفيه خصائص مثل سرعة الانتشار وله اسـباب خارجية وداخلية واقتصادية وسياسية وغيرها ،واسباب داخلية ذاتية من أهمها، التخلف والجهـل الثقـافي في الحيـاة ومـن الاسـباب الذاتية الكامنـة في الفرد التربوية والسـلوكية التي تسـاهم في نـشره ومما يتسـبب عن ذلك من انعكاسـات مع المجتمع وهدر حقوق الانسان الاساسية في الحياة.

مـن انعكاسـات ظاهـرة الفسـاد الاداري والتخلف الثقافي في المجتمع هي:-

١- يساهم الفساد في تدني كفاءة الاستثمار بشكل عام واضعاف مستوى الجودة في البيئة.

٢- يرتبـط الفسـاد في تردي حالـة توزيع الدخل والثروة.

٣- تراجـع مسـتويات المعيشـة ممـا يـؤدي الى انخفاض معدلات النمو الاقتصادي.

٤-يؤدي الفسـاد والرشـوة والمحسـوبية بشـكل خـاص الى الانهيـار الاجتماعـي والاقتصـادي والثقافي مما يهدد النسيج الاخلاقي في المجتمع.

٥- الفسـاد ينعكـس عـلى المجتمـع باختـلال التركيبـة الثقافيـة والاجتماعيـة ويزيـد

من الاضطرابات وعدم الاستقرار في المجتمع وتعرض الشرعية والقانون والنظام الديمقراطي والسياسي للانخفاض والتآكل المستمر.

٦- يؤدي الى تركيز الثروة في ايادي قليلة تستغلها في غير مصالح الافراد في المجتمع.

٧- يعمل على تراجع مؤشرات التنمية البشرية خاصة في ما يتعلق بمجال الصحة والتعليم والخدمات الضرورية.

٨- يؤدي الى هجرة الكفاءات العلمية والثقافية بسبب المحاباة والمحسوبية في مجالات الحياة.

٩- الفساد ينتهك حقوق الانسان فعندما يسود الفساد تصبح حقوق الانسان وحرياته مهددة بل غير موجودة او متوفرة.

١٠- ضعف الاستقرار السياسي وترديه،من ثم اضعاف شرعية نظام الحكم والعمل في الدولة (كاظم ، ٢٠١٠، ص٦٩).

ونود الاشارة اليه بهذا الخصوص ان التخلف والجهل الثقافي والفساد الاداري طرفين اساسيين لمعادلة واحدة فقط. وها يدعو الى نظام قانوني صارم ومتكامل لاداء الموظفين لعملهم واجراء تفتيش ومتابعة الدوريين بين المؤسسات والدوائر في الوزارات.

ان المعالجات المنهجية الناجحة لمكافحة الفساد احد طرفي هذه المعادلة وحماية الافراد في المجتمع من هذه الظاهرة والتي منها. تبسيط وسائل وطرق العمل وتحديد مدة يلتزم بها الموظف لانجاز المعاملات مع معاقبة مرتكبي الفساد والرشوة بلا تردد وبموجب القانون وبشكل مستمر وتفعيل كل الاجراءات في هذا المجال.

وللاسف الشديد اصبحت الرشوة بالوقت الحاضر بمثابة ثقافة مساندة ترتبط بحاجات المواطن في المجتمع وقد استفحل كل من الفساد الاداري والرشوة في جميع مجالات الحياة اليومية وبات ذلك يمثل خطراً بالغاً يهدد استقرار المجتمع.

وقد جاء في احكام مواد قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المادة (٣٠٩، المادة٣١٠والمادة ٣١١، والمادة ٣١٢) اشارات واضحة في مضمونها على كل من يتعاطى الرشوة، حيث كل من تدخل بالوساطة لدى الراشي والمرتشي لعرض الرشوة ولطلبها او قبولها او الاخذ بها عُد وسيطاً، ويعاقب الراشي والوسيط بالعقوبة المقررة قانوناً للمرتشي (عثمان، ص١٠).

لذلك نجد ان خطر الفساد والرشوة في افادتهم البعض من الافراد بشكل خاص والمجتمع العراقي بشكل عام حيث يتحدد هذا الخطر في انه السبب الاساس لاهدار حقوق الاخرين من خلال ذلك وان هذا يعني تعطيل حدود الله سبحانه وتعالى وتعريض مصالح الناس للضياع وتهديد لامن وكيان المجتمع.

كما يعني التخلف الثقافي والفساد والرشوة ان يتولى الوظائف العامة او المراكز المهمة تُعير مستحقيها من حيث النزاهة والكفاءة وهذا بدوره يؤدي الى هدم مقومات المجتمع ولا شك ان المجتمع الذي ينتشر فيتفشى فيه الفساد والتخلف الثقافي والرشوة وتهدد فيه الحقوق الانسانية الطبيعية (اللامي ،٢٠١٠،ص١١).

الخاتمـــــة

اعتمـد الباحـث في هـذا البحـث الحيادية في اغلـب جوانبهـا في التعريـف والتفسـير لبعـض المفردات والكلام حسـبما يمليـه الواقع الاجتماعي والثقـافي عنـد القيام باعـداد البحث مـع ملاحظة الفكر الاسـلامي في بعض جوانـب البحث فضلاً عـن الفكـر الغـربي وقد اضيفـت بعـض المفردات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي مراعياً ما تعكسـه ثقافة الجامعات العراقية في الجانـب التربـوي اخـذاً بنظـر الاعتبـار بعـض المبادئ الاساسية في القانون.

وبذلـك كلـه فـان البحـث يعَّـد عـرض للواقـع الثقـافي وانعكاسـاته عـلى اتجاهـات تطـور الثقافـة العراقيـة نحـو الافضل والاحسـن لترسـيخ قيـم المجتمع العراقـي الانسـانية الجيدة. لقـد تناولـت في هـذا البحـث اربعـة مباحث تحت عناوين هي:-

المبحث الاول: ما هي الثقافة وما هي عناصرها او مكوناتها.

المبحـث الثـاني: تنـاول واقـع الانثروبولوجيا الثقافية في المجتمع وعلاقتها في سلوك الانسان .

المبحـث الثالـث: فقـد اخـذ الثقافة الانسـانية والحقيقية والمعاصرة التي هي الحل الامثل لازمات المجتمـع العراقـي واهمية تطـور ديناميكيـة الثقافة بشكل عام .

المبحـث الرابـع: فقـد اخـذ ظاهـرة الفسـاد الاداري والتخلف الثقافي.

اضافـة الى ما ذكـر فقد تضمـن البحث مقدمة وهـذه الخاتمـة لكـي يكـون اقـرب لمعرفـة القارئ الكريم فضلاً عن انواع ومسـتويات بعض المثقفين وآرائهم في موضوع البحث.

مصادر ومراجع البحث كما وردت فيه

١-كازنزاكـي، نيكوس،١٩٦٧،الاخوة الأعداء ترجمـة: اسـماعيل المهـدوي ،القاهرة ،مكتبـة الدار المصرية للطباعة والنشر.

٢-الـوردي، علي،١٩٦٧،دراسـة في طبيعـة المجتمع العراقي،بغداد ،مطبعة العاني .

٣-سـباريورث-وأخرون، ٢٠٠٦،معجم الانثروبولوجيـا، ترجمة: مصبـاح الصمد ،بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات.

٤-توماسـيللو، ميشـيل،٢٠٠٦ ،عـالم المعرفـة الثقافية والمعرفة البشرية، ترجمة: د. شوقي جلال.

٥-تومللينسـون ،جـون،٢٠٠٨، تجربتنـا الثقافية والاجتماعيـة عبر الزمان والمكان ، ترجمة: د. ايهاب عبد الرحيم محمد.

٦-كاظم، ماهر صبري،٢٠١٠،حقوق الانسـان والديمقراطيـة والحريـات العامة،بغد،مطبعـة الكناني.

٧-عثـمان، آمـال عبـد الرحيـم،١٩٧٤ ،شرح قانـون العقوبات-القسـم الخـاص،ط١، القاهرة، دار النهضة العربية.

٨-اللامي،نعمانحافظ،٢٠١٠،جريمةالرشوة،جريمة عميديـة تعزيزيـة، بغـداد، مطبعـة النـوارس.

The Directons of Iraqi Culture Derdopment To Consoildate the Values of Iraqi Society

Summary of the reseaech

Dr. Jawdat Hassan Khalaf Al-Saadi

Academic and social researcher in anthropology

Mustansiriya University

Abstract:

It was not easy to go in to discuss the trend in the development of iraqi culture and the extent to which it is the basis of other factors in the establishment of the values of iraqi society , as well as the intention in explainig the existence of a certain level or not in the so-called (civil cultural) within iraqi society.

In the concept or term of culter as explanied in the first section of this research , man has faced various types of circumstances and pressures he may resort to find agendas to relieve some of these pressures , he has succeeded in many of them and failed in many as well this failure is dueto the irrationality of some of the variables and often failure to keep up with the achievement of members of iraqi society .

Among the achievements of human thought development of developed alcultural patter for the better that links some joints of life with each other in the fields in the cultural, social and economic changes life. This pattern has been successful when incentives and fertile ground are available to stabilize Iraqi culture trends and community values to play its active role in establishing cooperative relations rather than hostile relations between members of society and in all areas of human life .

This research is an intellectual and cultural look according to some mental questions and as much as possible objective analysis the life of Iraqi society at the present time.

Based on the above, the subject of the research (the trends of the development of Iraqi culture to establish the values of Iraqi society) has been directly referred to some of the elements of societal culture element and the main ones is the material culture that contains modern and advanced technology and economic culture, which includes methods of production, consumption, profit and loss. and the culture of human institutions and structures, which deals with planning and social organization in all its forms and levels, as well as artistic culture, which includes arts, folklore, music and others.

This research has mostly dealt with the reality of applied anthropological culture and its relationship to human behavior in society .

مشكلات الايتام في مؤسسة الرعاية الاجتماعية

– دراسة ميدانية في مؤسسة دار الايتام في مدينة الموصل –

م.م. نور يحيى يوسف(*)

الملخص

يهدف هذا البحث الى دراسة مشكلات الايتام في مؤسسة الرعاية الاجتماعية ، أذ شمل البحث (١٠) حالات تمثل مجتمع البحث والذي يمثل عينة الايتام في مؤسسة الرعاية الاجتماعية في مدينة الموصل ، خمس منها من دار الزهور للايتام ، وخمس من دار البراعم للبنين، أذ تم استخدام اسلوب العينة القصدية ، واعتماد منهج دراسة الحالة كدراسة استطلاعية تركز في الفرد بهدف التوصل الى وضع الفروض والوصول الى نتائج للحالة التي عليها الفرد بالاستعانة بوسائل وادوات عديدة منها المقابلة والملاحظة بالمشاركة.

افترض البحث ان هناك مشكلات عديدة تواجه الايتام الذين يعيشون في دور الايتام في مدينة الموصل ، وبالفعل اثبتت الدراسة ان المبحوثين يعانون مشكلات عديدة تتعلق بجوانب مختلفة منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والترفيهية ، ففي الجانب النفسي اظهرت الدراسة ان اليتيم يعاني من الشعور بالخوف وانعدام الامان فضلاً على مشكلة الاستيقاظ ليلا وصعوبة النوم ووجود معاناة من القلق والتوتر ، والميل الى الانعزال والاحساس بانه اقل من الاخرين. اما المشكلات الاجتماعية فاشارت النتائج الى استخدام اليتيم العنف في التعامل مع الاخرين ، وضعف التواصل بين الايتام وذويهم ، وعدم الالتزام بتعاليم الدار وإرشاداتها من قبل بعض الايتام ، ويوجد من يعامل اليتيم بتعالٍ ولا يتقبلونه لكونهم من سكنة دار الايتام ، اما في الجانب الاقتصادي بينت الحالات التي خضعت للدراسة وجود مشكلات اقتصادية يعاني منها الطفل اليتيم في دار الايتام كعدم تخصيص رواتب نقدية

(*) كلية الاداب/ جامعة الموصل.

للايتام من الدولة تعينهم على تحمل اعباء الحياة مستقبلاً، وايضاً عدم وجود دورات تدرب الايتام على ممارسة مهن معينة كالخياطة او التمريض او مشابه ، مع انه يفترض انها من واجبات الدار والتي تعالج قضية ما بعد التخرج من الدار. كما ان من الحالات التي خضعت للدراسة تبين وجود مشكلات تتعلق بالجانب الترفيهي يعاني منها الطفل اليتيم في دار الرعاية الاجتماعية أذ اجابت الحالات جميعها بانعدم وجود مكتبة داخل الدار للقراءة والمطالعة ، ولا يوجد اهتمام بتنمية الهوايات والمواهب لدى الايتام مع انه جانب مهم يخفف معاناة اليتيم ويفتح له باب رزق فيما بعد. وبينت الحالات ايضاً وجود ضعف في النشاطات الترويحية كافة اقامة المعسكرات والقيام بالرحلات والتي تقتصر على سفرات ليوم واحد الى مناطق سياحية داخل المدينة ينظمها الدار بين حين واخر. كما انه لا توجد داخل دور الايتام صالات تمارس فيها الالعاب الرياضية كالطائرة والتنس وكرة القدم وحتى ان وجدت لا يوجد اهتمام بتفعيل وظيفة تلك القاعات ، واوضحت الحالات ايضاً قلة توافر العاب حديثة داخل الدار مثل (الاتاري) و(بلي ستايشن) (الايباد) (الكومبيوتر) ، اما مايخص المشكلات التعليمية والصحية ، فتبين انه لا يوجد مشكلة في هذه النواحي أذ توجد رغبة شديدة لدى الايتام لمواصلة التعليم والذهاب الى المدرسة أذ تتوافر المستلزمات الدراسية ، أما في الجانب الصحي فيتوافر العلاج ويوجد كشف طبي مستمر ويتم توفير اللقاحات عند الحاجة الى ذلك.

المقدمة :-

يحتاج الطفل في مرحلة طفولته إلى إشباع الكثير من حاجاته ورغباته المادية والاجتماعية والنفسية و العاطفية وفي ظل ظروف الاسرة الطبيعية تتوافر له عناصر التنشئة السليمة. فإذا تعذرت الرعاية الاسرية ، لموت احد الوالدين او كلاهما ، فإن على المجتمع ان يحل محل الاسرة في رعاية الطفل أذ يكون هولاء الاطفال بحاجة ماسة للرعاية لاسيما ان مرحلة اليتم تعدّ من المراحل الحرجة التي يمر بها الأطفال ، والرعاية الاجتماعية هي منظومة متكاملة تشمل خدمات متعددة ومتنوعة ، كالرعاية التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ، وتعدّ عملية تقديم الرعاية الشاملة لهذه الشريحة من الأطفال حقا طبيعيا تكفله الشرائع والقوانين المحلية والدولية الخاصة بضمان حقوق الطفل ، واي قصور في نمط الرعاية هذه قد يؤدي الى مشكلات عديدة ترتبط بالسلوك والتعليم والصحة ، فللطفل احتياجاته المتنوعة إذا لم تشبع تؤدي إلى حدوث الكثير من المشكلات ، وتزداد اشكاليتها إذا أشبعت بطريقة غير ملائمة أو إذا أشبعت بطريقة غير كافية. وتقوم دور الايتام التي انشأتها الدولة لرعاية الايتام الذين لا اهل لهم ، بالاستقبال والتكفل وضمان الخدمات للايتام وتوفير العديد من اوجه الرعاية الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية والخدماتية والترفيهية والتربوية والتأهيل، الا ان هذه المؤسسات تمارس مهامها بنسب متفاوتة ، وقد لا تتوافر فيها المقومات الاساسية الكفيلة بجعلها هياكل محدثة على وفق منظومة معيارية مرجعية تراعي المتطلبات الاساسية للعيش الكريم بما يتلاءم مع الحقوق المنصوص عليها في الدستور من جهة وما تنص عليه المواثيق الدولية من جهة اخرى.

انطلاقاً مما تقدم تضمنت الدراسة جانبين (نظري ، ميداني) الجانب الاول يتضمن خمسه

مباحث: المبحث الاول الاطار المرجعي للدراسة على مشكلة الدراسة واهميتها واهدافها الدراسة ، ومن ثم تعريف مصطلحات الدراسة ، أما المبحث الثاني فقد قدم نبذة عن نشأة الرعاية الاجتماعية للايتام ، والمبحث الثالث تعرض فيه الرعاية الاجتماعية للايتام في الاسلام ، أما المبحث الرابع فقد تضمن الرعاية الاجتماعية للايتام في العراق ، والمبحث الخامس تطرق الى معاناة الايتام في دور الرعاية الاجتماعية.

اما الجانب الثاني فهو الجانب الميداني للدراسة وتضمن مبحثين هما الاطار المنهجي للدراسة ، وتحليلا لبيانات وعرض النتائج التي تم التوصل إليها ، واخيراً التطرق الى مجموعة من التوصيات.

الجانب النظري:-

المبحث الاول:الاطار المرجعي للدراسة:-

اولاً:تحديد مشكلة الدراسة:-

ان فقدان الفرد في مرحلة طفولته للجو الاسري الطبيعي نتيجة وفاة احد الوالدين او كلاهما او حتى انفصال والديه وتخليهما عنه لاي سبب كان ، يتحول الطفل من طفل اعتيادي يعيش وسط جو نفسي واجتماعي طبيعي الى طفل ذوي وضع نفسي معقد يخلق تأزمات نفسية ومشكلات اجتماعية صعبة وتحديداً ما كان الطفل وحيداً ولا يوجد من يتكفله من اقربائه فيترك في دور رعاية الايتام التي خصصتها الدولة لمن لا معيل له ، ان العيش في تلك الدور قد يحقق اشباعاً لبعض حاجات الطفل لكن اجواء الحياة في تلك الدور قد تزيد من ازمات الطفل النفسية والاجتماعية ، وتحدد محصلات الانجاز وبلوغ الاهداف لمؤسسة الرعاية الاجتماعية في تحقيق اكبر مدى من الرعاية الشاملة للايتام بطبيعة المجتمع والظروف الانية والمتراكمة التي يمر بها.

وفي ظل الاوضاع الاخيرة التي عاشتها مدينة الموصل من دمار وقتل وتشريد نتج عنه مجموعة من الاثار الخطيرة كان ابرزها ارتفاع اعداد الاطفال الايتام الذين تركوا بدون معيل نتيجة قتل احد ذويهم او كلاهما من قبل افراد داعش او موت ذويهم في احداث التحرير ، لم يجدوا امامهم سوى دور الايتام لاحتضانهم ولملمة جراحهم ، علماً ان الموجود من دور الايتام في مدينة الموصل تابع للدولة ولا توجد دور غير رسمية او اهلية وان كانت فهي مازالت في مرحلة التأسيس انطلقت دراستنا في محاولة للاجابة عن السؤال الاتي:-

ما المشكلات التي تواجه الايتام في دور الرعاية الاجتماعية؟

ثانياً:أهمية الدراسة:-

الاطفال هم الطاقة البشرية المنتظرة للمجتمع وهم أساس استمراره ونموه وبقدر ما يبذل هذا المجتمع في تهيئة الاطفال لهذه المسؤولية تكون نسبة نجاح المجتمع واستفادته من هذه القوى البشرية الواعدة ، فالعناية بها ضرورة ملحة ، من هنا تتأتى اهمية البحث الذي نحن بصدده ، الذي يحاول البحث في المشكلات التي تواجه فئة بشرية لا تقل اهمية عن الفئات الاخرى في المجتمع وهي فئة الايتام نظراً للمعاناة النفسية والمادية والاجتماعية التي يتعرض لها الطفل عندما يفقد الرعاية الاسرية الطبيعية والتي قد تتسبب في فشل تنشئته الاجتماعية وما يتسبب به هذا من سلبيات تظهر على شكل سلوكيات منحرفة ومضرة بالمجتمع ، ان تشخيص تلك المشكلات وتقديم طرائق معالجتها سوف يساعد على اعادة بناء قوة فاعلة تستطيع ان تشغل

ادوار متعددة تسهم في تطور المجتمع وتقدمه ، في وقت يحتاج العراق الى استغلال الامكانيات البشرية كلها للنهوض من واقعه المؤلم والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها. لا سيما ان الاوضاع التي عاشها العراق اسهمت في زيادة نسبة الايتام مع ضعف الدولة في مجابهة تلك الزيادة.

ولهذه الدراسة خصوصية تنفرد بها في كونها تبحث في مشكلات الايتام في دور الرعاية الاجتماعية التي خصصتها الدولة للاهتمام بالاطفال الذين لا معيل لهم لا سيما انه اصبح ينظر الى الرعاية الاجتماعية في الوقت الحاضر على انها مدخل مهم في عملية التنمية الانسانية والاجتماعية والاقتصادية وانتقال مهم للمجتمعات للوصول الى دولة الرفاهية .

ثالثاً: اهداف الدراسة:-

- وصف واقع دار الايتام في مدينة الموصل.
- تشخيص واقع حال الايتام في دور الايتام ومعرفة احتياجاتهم والمشكلات التي يعانون منها.
- معرفة مدى الدعم الحكومي المقدم من قبل الدولة لهذه المؤسسة.
- طرح مجموعة من التوصيات للوصول الى المعيارية في تقديم الرعاية الاجتماعية للاطفال الذين يعيشون داخل دور الايتام.

رابعاً:تعريف المصطلحات:-

١ – مشكلات : مشكلات جمع مشكلة، ويمكن تعريف المشكلة لغوياً بأنها من : «أشكل الامر أي التبس» (العطار، ١٤٠٤هـ، ص١٩٩٠).

ومن الناحية فهي المشكلة «الشعور والاحساس بوجود صعوبة لا بد من تخطيها ، أو عقبة لا بد من تجاوزها لتحقيق هدف ، او يمكن القول بانها الاصطدام بواقع لا نريده ، فكاننا نريد شيئاً ثم نجد خلافه» (المعلم ، عزيز محمد، مجلة المعلم ، ص٣١).

ويمكن تعريف المشكلة اجرائياً بانها: الصعوبات والعقبات والاضطرابات التي تواجه نزلاء دار الايتام في مدينة الموصل وتجعلهم يعانون ولا يتمكنون من العيش بصورة طبيعية.

٢ – الايتام جمع يتيم ، في اللغة قيل اليُتْم : الابطاء ، لان البر يبطئ عنه ، واليُتْم الحاجة(ابن منظور، ص٦٤٥-٦٤٦).

اما اليتيم اصطلاحاً في الشرع ، هو» الصغير الذي فقد اباه وهو دون سن البلوغ(جيب، سعدي: ، ١٩٩٨م، ص٣٩٢).

ولم يعدّ الشَّرع مَنْ فقد أمه يتيماً ، إنما قَصَر صفة اليتم على مَنْ فقد أباه فقط ، لأن الأب هو الذي يَعيلُ الصغير ويرعى شؤونه ويقوم بتأديبه وتعليمه وكثيراً ما يجد الولد في عطف أبيه ورعايته المالية ما يسدّ خُلَّته ، ويجد اليتيم في عطف أمه وحنانها وأمومتها وتربيتها ما يسدّ دَوْر الأب في ذلك ويعدّ اليتم مصيبة كبرى ، ومن أهم العوامل الأساسية في انحراف الصغار وهم في زهرة العمر ومقتبل الحياة ، فإذا لم يجد اليتيم اليد الحانية التي تحنو عليه ، والقلب الرَّحيم الذي يعطف عليه، ولم يجد الرِّعاية الكاملة والاهتمام الكبير والمعونة التامة ، التي تسدّ حاجاته المادية والعاطفية والنفسية ، فلا شكَّ أنَّه سيَنحرف ويخطو شيئاً فشيئاً نحو الإجرام، ولا تعدّ صفة اليتم عيباً ولا تهمة ، فلا ينبغي لليتيم أن يشعر بالدونيَّة والنَّقص

بسبب يتمه، فهو شخصٌ تام في إنسانيته ، كاملٌ في شخصيته ، من الناحية الشرعية (محمد ،واستيتي، ٢٠٠٧، ص٢٤-٢٥).

والتعريف الاجرائي لليتيم : بأنه من فقد احد ابويه او كلاهما ولا يوجد من يعيله من اقربائه فيتلقى رعاية في دور الأيتام.

المؤسسة: تعرف المؤسسة اصطلاحيا بانها الاجراءات والاحكام المثبتة والمستقرة التي تميز وتحدد نشاطات الجماعة(دينكن، ١٩٨٠، ص١٩٠-١٩١) فالمؤسسات انما هي طرق، فعل واحساس وتفكير «متبلورة» ثابتة على وجه التقريب ، قاسرة ومميزة لجماعة اجتماعية معينة (ريمون، ٢٠٠٧، ص٣٩٣) ودار الرعاية تعرف على انها : نظام مؤسسي غير شخصي يهدف لإدارة شؤون حياة النزلاء مثل المأكل والنوم والدراسة، وهو نظام يتطلب وجود علاقة مهنية وليست ابويه بين الكبار والأطفال النزلاء ، وهناك أسباب عديدة لإيداع اليتيم في دار الرعاية مثل التفكك الأسري، وفاة المعيل ، مجهولية النسب. (علي، ٢٠١٤، ص٧).أذ ان دور الأيتام: هي مؤسسات اجتماعية وإنسانية تُقدم الرعاية البديلة للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. (بلان، ٢٠١١، ص١٨)اما التعريف الاجرائي للمؤسسة في هذا البحث، فهي عبارة عن الاجراءات والتصرفات التي تقوم بها مجموعة من الافراد مكلفة من الحكومة تهدف الى تقديم الخدمات للايتام وايوائهم .

٤- الرعاية الاجتماعية: الرعاية في اللغة: "من المحافظة على الشيء من الفعل رعى" تولى أمره، لاحظها وحفظها(ابن منظور، ص٢٧٩). واصطلاحاً نستطيع وصف الرعاية الاجتماعية بانها نظام اجتماعي يتضمن في عدّها مجموعة من التنظيمات التي تسعى لتحقيق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والصحية لأفراد المجتمع، ومن ثم فهي تتضمن العديد من برامج الخدمات الاجتماعية الموجهة للفرد والأسرة والمجتمع بجانب الجهود والإسهامات المتعددة لدعم النظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع(عبده، ٢٠٠٣ ، ص٢٥١) وتعرف الامم المتحدة الرعاية الاجتماعية : ذاك النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف إلى دعم الظروف الاقتصادية أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان. وتحسينها،(فهمي، ٢٠٠٥،ص ٢١) وتعرف الجمعية القومية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعي (NASW) الرعاية الاجتماعية على انها " مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تمارس من خلال المؤسسات الحكومية والهيئات التطوعية والتي تسعى نحو التعرف على المشكلات الاجتماعية والحد من أثارها، كما تسعى نحو تحسين الأداء الاجتماعي للفرد والجماعة والمجتمع(حلاوة: ١٩٩٩، ص١٢٠)اما معجم العلوم الاجتماعية فيعرف الرعاية الاجتماعية على انها «مجموعة من الخدمات التي تقدم للفرد في حالات معينة ، وقد تكون رعاية طبية أو رعاية الطفولة أو رعاية الأمومة أو رعاية الأحداث وقد تتم الرعاية داخل المنشآت أو عن طريقها رعاية (وقائية أو علاجية)".(بدوي،ص٥٢).

وتقوم الرعاية الاجتماعية على أربعة أسس هي:-(خاطر ، ١٩٩٠ ،ص ١٨٩).

١ – المسؤولية، أي تحديد من المسؤول عن جهود الرعاية الاجتماعية؟

٢ – الموارد، ما الموارد اللازمة لتحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية؟

٣ – الخدمات، ما الخدمات التى يجب أن

تقدمها الرعاية الاجتماعية وأسلوب تقديمها؟

٤ – المنظمات: ما البناءات التنظيمية التي تقدم من خلالها خدمات الرعاية الاجتماعية؟

وتتضمن الرعاية الاجتماعية جملة من المبادئ أهمها –(عبد النور، ٢٠٠٩،ص٧٢).

- تحقيق التماسك والتضامن بين أفراد المجتمع والتخفيف من الصعوبات التي تواجه الأفراد والجماعات وتمكنهم من تحقيق مستوى معاشي مقبول يلبي إحتياجات المجتمع.
- توفير الخدمات الإجتماعية كافة للمواطنين كلهم ويكون بدعم الدولة.
- تعدّ الرعاية الإجتماعية الإنعكاس الحقيقي للتنمية الإجتماعية.
- إيجاد نوع من التكافؤ بين الخدمات العامة المقدمة للناس كلهم كما في الخدمات التربوية والصحية.
- العمل على إيجاد مؤسسات عربية ذات طابع قومي تستهدف إشباع حاجات المواطن وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين العرب جميعاً.

ويرى ويلنسكي وليبو أن للرعاية الإجتماعية ثلاث خصائص مهمة هي:-(سرحان، ٢٠٠٦ ، ص ١٩).

- أن الرعاية الإجتماعية بناء منظم للأنشطة.
- انها تنمو من خلال الجهود التي تبذل لمواجهة الإحتياجات .
- تنمو وتتأثر بالنظام القيمي المميز للمجتمع.

ومن الأغراض العامة للرعاية الإجتماعية مايأتي:-

(عبد النور،٢٠٠٩،ص٧٤).

- تنمية الموارد البشرية فضلاً على مجالات أخرى مثل التربية والعلوم والثقافة.
- توفير فرص التعليم للمواطنين جميعا وإيجاد الظروف المناسبة للتجديد والإبتكار .
- تحقيق العدالة في توزيع الثروة .
- توفير مستوى ملائم من الصحة والسكن والظروف المعيشية الأخرى للمواطنين جميعا.

وتعرف الباحثة الرعاية الإجتماعية إجرائيا: على أنها البرامج والخدمات التي تقدمها مؤسسة الرعاية الاجتماعية التابعة للحكومة لخدمة شريحة الايتام ممن لا توفر لديهم الرعاية في الاسرة الطبيعية أذ توافر لهم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويحية المناسبة ، وتشرف على هذه المؤسسات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

المبحث الثاني
نشأة الرعاية الاجتماعية للايتام:-

الرعاية الاجتماعية قديمة قدم المجتمع الانساني يفصح تاريخها الطويل عن انها وجدت في كل مجتمع انساني ويذهب بعضهم الى ان ظهورها مرتبط بظهور الانسان نفسه وهي في تطورها لم تأخذ شكلاً واحداً في المجتمعات كلها وانما تشكلت بالشكل الذي يعكس القوى الداخلية للمجتمع والظروف الخارجية التي احاطت به (السراج، ٢٠٠٠ ،ص ٣٤).واتخذت الرعاية الاجتماعية طيلة قرون طابع الاحسان والمساعدة

وارتبطت ببعض منظمات المجتمع المدني التقليدية، كالمؤسسة الدينية ، والعشيرة ، والصنف ، الا انه مع ظهور الدولة اصبح احد وظائفها ، تعبر عن مسؤوليتها ازاء مواطنيها.

وبرزت دولة الرعاية الاجتماعية: في مستهل الثلاثينيات من القرن العشرين فى المملكة المتحدة تحديدا بعد الحرب العالمية الثانية ثم أخذت دولة الرعاية الاجتماعية فى الانتشار التدريجي حيث تكون الدولة مسؤولة بالدرجة الأولى عن تنظيم العلاقات الاجتماعية ومساعدة المواطنين وأصبحت الرعاية الاجتماعية تؤدى عن طريق الحكومات ذات الموارد الأكبر وفى هذه المرحلة ظهر مفهوم السياسة الاجتماعية والتي أصبح لها دور وثقل فى الحملات الانتخابية للأحزاب السياسية (سبيكر، ٢٠١٧ ،ص ١٢ – ١٣).

وقد عدت القوانين الحديثة إنشاء دور للأيتام من مهام الدولة العامة ، واولى القانون الدولي رعاية خاصة بالأيتام والمحرومين ويعطي الحق لهذا الطفل بالعيش في حياة كريمة بين أهله أو من يحتضنه أو من المؤسسات الخاصة لرعايته والقيام بأموره في النواحي كلها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . وقد نص ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل في المادة رقم (٢٠) والخاصة بالأطفال المحرومين على ان:

١ – للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية ، أو الذي لا يسمح له ، حفاظاً على مصلحته الفضلى ، بالبقاء في تلك البيئة ، الحق في حماية ومساعدة خاصيتين توافرهما الدولة .

٢ – تضمن الدول الأطراف ، على وفق قوانينها الوطنية ، رعاية بديلة لمثل هذا الطفل .

٣- يمكن أن تشمل هذه الرعاية في جملة أمور ، الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني ، أو عند الضرورة الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال (يونيسيف، ٢٠٠١، ص٥).

المبحث الثالث

الرعاية الاجتماعية للايتام في الاسلام.

اهتم الإسلام باليتيم اهتماماً بالغاً، وأولاه عناية خاصة، مراعاة لظروفه النفسية الصعبة لفقده لأبيه؛ لأن فقده لأبيه يصيبه بشيء من الذلّ والانكسار والوحشة ، ومما يؤكِّد عناية الشريعة الإسلامية باليتيم، وتأكيدها المستمر على العناية به وحفظه والإحسان إلي(استيتي ،٢٠٠٧،ص ١٧). ورأينا ذلك في الآيات القرآنية الكريمة ورد ذكرهم في ثلاثة وعشرين موضعاً ، وايضاً الأحاديث النبوية الشريفة التي كانت خير دليل على ذلك . يقول الله تعالى موجهاً خطابه لنبيه محمد صلى الله عليه واله ،" فأما اليتيم فلا تقهر" (الضحى :٩) قال المفسرون ، أي كما كنت يتيماً فآواك الله فلا تقهر اليتيم ، أي لا تذله ، ولا تنهره ولا تهنه ولكن تلطف به، قال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم (ابن كثير جـ٣، ص٦٥١) فاليتيم لا يهان بكلمة قاسية ولا بغيرها إلا بما يصلحه كما يصلح الرجل ولده ويقول الله تعالى : " وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا " (النساء : ٦) والابتلاء هو الاختبار ، واختبار اليتامى بتتبع أحوالهم في الاهتداء إلى ضبط الأموال وحسن التصرف فيها، والخطاب موجه للأولياء والأوصياء وكل من

لـه صـلة باليتـامى. ووردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية والسيرة توجه للاهتمـام بالأيتـام ومراعـاتهم والحفاظ على نفسياتهم وأمورهم الاجتماعية بعد فقد معيلهم وتدعو للمحافظة عـلى أموالهم مـن الضياع حتى لا يكونوا عرضة للهلاك، ومن هذه الأحاديث: أن رجلاً شكا للنبي صـلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقـال لـه: "إن أردت أن يلـين فامسـح رأس اليتيـم وأطعم المسـكين" وعن أنس رضي لله عنه قال: قال رسـول لله صلى الله عليه واله وسـلم: "من ضم يتيماً فـكان في نفقته وكفاه مؤنتـه، كان له حجاباً من النار يوم القيامة، ومن مسح برأس يتيم كـان له بكل شعرة حسـنة"،الحديث الأول يدعو إلى المسح برأس اليتيم والـذي يدل على العطف والحنـان ورقـة القلب تجاه هذا اليتيم الذي حرم العطف والحنان، وأما الحديث الثـاني فيـدعو إلـى الإنفـاق المـالي وهي جانب مهم في حيـاة الطفل اليتيم أذ لا يكفي مراعاة نفـسـية من سـد حاجاتـه المالية وكفايته مؤنته أي حاجته(شماله، ٢٠٠٢، ص٥٨-٥٩).

لقـد أوجب الاسـلام تقديم الرعاية الشـاملة لليتيـم من الدولة، ذلك ان اليتيم يدخل في ضمن الرعيـة التـي يعد امام المسـلمين راعياً ومسـؤولاً عنهـم، كـما في حديث عبد الله بن عمر (رض) انه سمع رسول الله (ص) يقول: "كلكم راع، وكلكم مسـؤول عن رعيته، الامام راع وهو مسؤول عن رعيتـه، والرجل راع وهو مسـؤول عـن رعيته"، وهـذه المسـؤولية التـي تلـزم امـام المسـلمين تجاه رعيتـه ومن بينهـم اليتيم، هي المسـؤولية شـاملة لجوانـب الرعايـة كلهـا، ومـا تحملـه مـن وجـوه ومعـان، فالرعايـة اقتصاديـة واجتماعيـة وطبية، ونفسـية .. الـخ. وفي صحيـح مسـلم ان رسـول الله (ص) قال:"مـا من أمير يلي أمر المسـلمين، ثم يجتهـد لهـم وينصـح، الا لم يدخل معهـم الجنة". كـما ان ولي امـر المسـلمين هـو المسـؤول الاول والاخـر عن الضعفاء في المجتمع، فقد روى جابر (ض) ان رسـول الله (ص) قـال:" انـا أولى بكل مؤمن من نفسـه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعـاً فعليَّ واليَّ"، ومـما لا شـك فيه ان اليتيـم مـن الضعفـاء، ان لم يكن اضعفهـم فعلاً. (الشريـف، ١٤٣٠، ص١٠٠-١٠١).

وعـلى الرغم من الحث الشـديد والمتواصل في الديـن الإسـلامي، والحرص الكبير من المسـلمين على رعايـة الايتام وتربيتهم الا انـه مما يلاحظ على مر التاريخ الاسلامي عدم وجود مؤسسات ايوائية كاملـة بمعنى الكلمة للأيتام، كما هـو قائم الان في عصرنا الحاضر ينشـأ اليتيم فيها منذ صغره في تلك المؤسسات، وهذا يعود إلى أمرين أساسيين، الاول: حرص الاسر المسلمة على رعاية يتيمها، فالتكافل كان عـلى أشـده سـابقا، والامـر الاخـر: قلة عدد اللقطـاء في المجتمع مقارنة بالعـصر الحالي، ويعود ذلك إلى الضبط الاخلاقي العام في المجتمع المسلم الاول، فـكل يتيـم سـيعيش في وسـط أسرتـه على الرغـم من وفاة والده أو لدى أسرة قريبة له ترعاه. ومـن هنا فلـم يكن هنـاك ثمة حاجـة إلى مثل هذه المؤسسـات الايوائية. وتعدّ كفالـة اليتيم من أعظم أبـواب الخير التـي حثّت عليه الشريعة الإسـلامية (السجان،٢٠١١ ،ص١٦٤).

المبحث الرابع

الرعاية الاجتماعية للايتام في العراق:-

ظهـرت الدولة العراقيـة الحديثة عام ١٩٢١، ولم تنشـأ وزارة للعمل والشـؤون الاجتماعية الا في

اواخر الثلاثينيات ، وانشأت دائرة عامة للخدمات الاجتماعية في مطلع العقد الخامس من القرن العشرين ، ومنذ مطلع القرن العشرين نشطت جمعيات طوعية اهلية لتقديم مختلف اوجه الرعاية لمن يحتاجها لذلك مثلاً (ميتم الاباء الكرمليين الحديث) في بغداد وتأسست جمعية الميتم الاسلامي عام ١٩٢١ وجمعية حماية الاطفال عام ١٩٢٨ وجمعية الخدمات الدينية والاجتماعية، لكن تلك الجهود الطوعية كلها اندثرت حين اخذت الدولة على عاتقها الرعاية الاجتماعية بعد عام ١٩٥٨ أذ صدر قانون المؤسسات الاجتماعية بالعدد (٤٢) في سنة ١٩٥٨. وبعد تأميم النفط عام ١٩٧٢ وتوافر الاموال اللازمة تعاظم دور الدولة وانحسر العمل الطوعي كلياً. (حافظ،٢٠٠٥، ص١٤٨). ونظراً لما تمتلكه الدولة من امكانيات مادية وبشرية بدأت الدولة منذ اوائل النصف لثاني من القرن العشرين تدخل في تطوير العمل الاجتماعي في المجتمع، فبعد تأسيس دائرة الخدمات الاجتماعية عام (١٩٥٢م) الحق بها (الميتم الاسلامي) ، وقد استبدلت تسمية (الميتم) بتسمية هي (دار رعاية الاحداث)(الطائي،١٩٩٠، ص ٥٠-٥٢).

وقد وضعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للدور التي ترعى الاطفال الذين فقدوا معيلهم الشرعي نظام رقم (٥٢) لسنة ١٩٦٤م ، وشيدت في انحاء العراق شتى ابنية خاصة بهذه المؤسسات التي كانت تسمى «دور رعاية الاحداث» وقد وفرت بتلك الابنية المرافق الضرورية كافة ، ففي بغداد فتحت داران لرعاية الاحداث الذكور ، ودار اخرى لرعاية الاناث كما افتتحت دوراً اخرى لرعاية الاحداث الذكور في بعقوبة واخرى في اربيل والسليمانية وكركوك،والعمارة ،والحلة ، وكربلاء ، والرمادي، والديوانية ، وكذلك النجف والكوت ، فضلاً على فتح معهد لرعاية البنات في الموصل وكانت الوزارة تقدم خدمات الايواء والاكساء والاطعام لليتامى المنتسبين لهذه المؤسسات لانتشالهم من براثن التشرد والضياع الذي غالباً ما يكون من الاسباب المباشرة والدافعة الى الجريمة ، ولقد بلغ عدد الايتام للعام الدراسي (١٩٦٨-١٩٦٩) ، (٨٨٧) طالباً ، وقد كان الاحداث يتلقون تدريباً مهنياً للمراحل العمرية بين (٥-١٥ فاكثر) في مجالات(الخياطة ، النجارة ، الاسعافات الاولية، ومهن اخرى). وفي عام ١٩٦٥ ، أسست دار لحضانة الاطفال الايتام بموجب نظام وزارة العمل المرقم (١٢) لسنة ١٩٦٥. ولقد أعدت لقبول الاطفال من الذكور والاناث الذين لم يكملوا السادسة من العمر ، وتهيئة الظروف المناسبة لتنشئتهم بما يكفل نموهم نمواً طبيعياً وسالماً وتنظيم عاداتهم وتقويم اتجاهات سلوكهم عن طريق تطبيق البرامج التربوية ، ويقبل بها الاطفال العراقيون الذين تعرضوا لاحد الظروف الاتية : ((فاقد الابوين او أحدهما ، والذي لا معيل له يقدر على اعالته شرعاً وليس له مال يعيش منه بتأييد من مكتب البحث الاجتماعي ، وكذلك يقبل اللقيط والطفل الذي تقرر المحكمة او جهة ذات اختصاص ايداعه في المؤسسة لرعايته المدة المقررة لذلك)) على ان يكون الطفل سالماً من الامراض المعدية والعقلية كما يجوز قبول الاطفال من غير ما ذكر اعلاه بتعليمات تصدرها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ويقدم لأطفال دار الحضانة الكساء والغذاء والرعاية الطبية والصحية ويشرف على ادارة المؤسسة موظفون من حملة الشهادات العليا يساعدهم بعض المستخدمين

(وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٩٦٨- ١٩٦٩ ، ص١٧٦- ١٨٢).

وزارة العمل في عام (١٩٦٩) اخذ العمل الاجتماعي تقديم الخدمات بتطور ليشمل اكبر عدد من اليتامى والفقراء ، كما وسعت اقسام تدريب الاحداث على بعض المهن مثل تغليف الكتب وتعلم الموسيقى الى جانب دراستهم الرسمية ، كما برمجت وسائل ملء الفراغ الايتام باستخدام برامج مختلفة مثل (عرض الافلام السينمائية ، وتنظيم السفرات ، وتبادل الزيارات بين مستفيدي الدور المختلفة ، وتشجيع النشاط الرياضي وتشكيل فرقة ، والمطالعة أذ جهز كل دار بمكتبة تضم مجموعة من الكتب التي تتناسب والمستوى الثقافي والتعليمي للاحداث ، كما قامت الدور المخصصة للبنات بتنظيم دورات في التدبير المنزلي والخياطة الى جانب استمرارهن على الدراسة الرسمية . وقد لوحظ انه خلال عام (١٩٧١) ارتفع عدد المستفيدين من خدمات دور رعاية الاحداث فكان (٩١٩) حدثاً وكان المستفيدين جميعاً يتلقون تدريباً على مختلف الحرف والمهن ليتمكنوا من احترافها وكسب معاشهم منها بعد خروجهم من الدار من دون الاعتماد على غيرهم ما يهيئ لهم ظروفاً كريمة للعيش ، وفي عام (١٩٧٨م) صدر قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (١٩٥) الذي سحب بموجبه عائدية المعاهد الخاصة بالرعاية من الوزارات الاخرى والحاقها بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وفي مطلع الثمانينيات صدر قانون الرعاية الاجتماعية (١٢٦) لسنة (١٩٨٠م) الذي الغى التسميات السابقة كالميتم او دار رعاية الاحداث وسماهما بدور الدولة . وفي عام ١٩٨٦ صدر نظام دور الدولة بالعدد (٥) ، وبقي العمل الاجتماعي في مجال رعاية الايتام يسير على وفقا هذا النظام وبموجب قانون الرعاية الاجتماعية والتعديلات التي اجريت عليه في عام (٢٠٠١م) ،وقد كان عدد المستفيدين الوافدين الى دور الدولة يزداد ويقل تبعاً للظروف الاجتماعية للمجتمع العراقي وما عاناه من ويلات وحرب (الطائي،١٩٩٠، ص ٥٠- ٥٢).

اذ تأثرت الانجازات في ميدان العمل الاجتماعي باشتعال الحرب العراقية الايرانية أذ اخذت الدولة بالاتجاه نحو تهيئة مستلزمات مواصلة الحرب مع تراجع تدريجي في مجالات الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي، ومع استمرار مسلسل حروب، وظروف الحصار خصوصاً ، قد قلصت كثيراً من قدرة الدولة على الانفاق في المجالات الاجتماعية. (حافظ،٢٠٠٥، ص ١٤٨).

وفي ظل الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ م لم تكن السياسة الاجتماعية واضحة المعالم ، فضلا على الخسائر المادية والبشرية التي احدثتها ، وخلال المرحلة الانتقالية عام (٢٠٠٤) لم تكن لدى الحكومة المؤقتة ايديولجية ثابتة تستمد منها اهداف السياسة الاجتماعية وابعادها وخططها وانما كانت هناك افكار متعددة ومتغيرة بعيدة عن الدراسة والتخطيط للمشاكل الانية والمستقبلية كما ان الحلول والمعالجات كانت وقتية وغير مدروسة ولم يكن لها تأثير ايجابي في واقع الفئات الهشة. (قادر، ٢٠١٣، ص٦٩).

وعـزز الاحتـلال ظاهـرة خطيرة باتـت تهدد مسـيرة النظام الاجتماعـي في العـراق وهي ظاهرة المحاصصـة والولاء لحزب او طائفة معينة ، وتحول العراق الى ساحة خطيرة لتصفية الحسابات وتعزيز ظاهـرة الانتقـام والـصراع ضد الاخـر فضلاً على ان كثـيراً من الاحزاب السياسـية التي ظهرت بعد انهيار النظام السابق تميزت بغياب الرؤية المستقبلية اتجاه ادارة المجتمع ، وفي ظل هذه الاوضاع تفشت الفـوضى في مسـيرة مؤسسـات البنـاء الاجتماعـي كافـة، الامـر الـذي عـزز مـن اسـتدامة الفـوضى المجتمعيـة وغيـاب الامـن الانسـاني. فضـلاً عـلى ظاهرة الفسـاد الاداري والمالي التي تفشـت في كثير من المؤسسات الامر الذي تسبب في كون الخدمات الاجتماعيـة التـي تقـدم ليـس بالمسـتوى المطلوب (العـزاوي ،٢٠١٠،ص ٢٠٦).وكان ينبغـي اجـراء تغيرات بنيويـة ووظيفية على دائـرة الرعاية الاجتماعيـة لكي تلبي الحاجات المسـتجدة . الا ان الحديث عن مؤسسات الدولة حديث ذو شجون ، فالدولة لا تنسجم دائماً مع المجتمع ، وان بينها وبين شعاراتها بوناً شاسعاً الى حد ان الكلام عن الحداثة وما بعـد الحداثة ، يبدو وكانه نـوع من (التحميل) غـير المنطقي عـلى اوضاعنا ، فالدولـة تضع قوانين حديثة تستند فيها الى العقيدة الاسلامية تارة او الى القوانـين الغربية تارة اخـرى ، الا ان تلك القوانين تبقـى مخترقـة بعلاقات وقيـم ما قبـل الدولة وهي علاقـات لا تنسـجم دائماً مع مبدأ المواطنة وشـعار الانسـان الصحيح في المكان الصحيـح كما ان تلك القوانـين تنتهك مـن جانب اخـر طبقـاً للمصالح الفردية من اولئك الذين يمسـكون زمام السـلطة. (حافظ ، ٢٠٠٥،ص ١٤٥).

المبحث الرابع

معاناة الايتام في دور الرعاية الاجتماعية:-

تشـير نتـائج الأبحـاث أن معظـم اليـافعين الـذين نشـأوا فـي دور الرعايـة يطورون العديـد مـن المشـكلات فـي الصـحة النفسـية والتكيـف مقارنـة بغيـرهم فـي الأسـر الطبيعيـة كالوحـدة والقلـق والاكتئـاب وتـدني تقدير الـنفس فضلا علـى قلـة احتمال انخراطهم فـي التعليـم الجـامعي والبطالـة والتشـرد والانخـراط بسـلوكيات خطـرة كالمخـدرات وسـوء التكيف فيما يؤكد بعض من الباحثين أن الرفض أو الإقصاء الاجتماعي يعد واحداً مـن أهم النتائج المترتبة على وجود هؤلاء الأفراد في ضمـن دور الرعاية ويبدو هـذا الأمـر جلياً عندمـا نجـد أن الثقافـة تأخـذ موضوع الأسرة والحسـب والنسـب بعين الاعتبار في معظم الممارسـات الاجتماعية كالـزواج أو حتى المهنية كالتوظيف (علي، ٢٠١٤،ص٤١١).

وأوضح العالم بولبـي ان الاطفال الذين كانوا يحرمون من عناية امهاتهم ، ويوكل امرهم الى اناس يعاملونهم (بالجملة) لا فرادى ظهر على سـلوكهم الشـعور بالوحشـة والعزلـة ، وعجـزوا عـن عقد صداقـات مع غيرهم من الاطفال او الكبار ، وعن تقبـل الحـب او تبادله مـع غيرهم من النـاس ، كما ظهرت لديهم نزعات عدوانية صريحة ضد المجتمع في سن الشباب وكانوا اعصى على العلاج والتقويم مـن غيرهـم مـن الشـبان والفتيـان. والمتغـيرات الحقيقية المسـؤولة عـن ظهور النتائج السـلبية عند اطفال المؤسسـات ترجـع الى عدم توافـر الخبرات التفاعليـة الطبيعيـة المرتبطـة بـالام وهـي خبرات الحنـان والحـب غـير المشروط والعطـف والامان

والدفء والاستجابة السريعة لحاجاته الاساسية واشعاره بالاهتمام والاهمية وتوافير جو من الرعاية الصحية والنفسية ، ونظراً لان الخبرات التربوية والنفسية الغنية لا تتوافر في الغالبية العظمى من المؤسسات ودور الرعاية لذا فان اطفال المؤسسات ودور الرعاية اكثر تعرضاً لاعراض السلوكية السلبية من الاطفال الذين تربوا في اسر طبيعية (الفهي،١٤٢٨هـ، ص٦٢).

كما يمكن رصد العديد من صور المعاناة النفسية والاجتماعية للاطفال الايتام داخل هذه المؤسسات الاجتماعية ، ويعد من أبرزها: عدم وضوح الهوية الشخصية بالنسبة لهم، تلك الهوية التي يستمد منها تقديره لنفسه ، بل لا يستطيع العيش بدونها بين أقرانه ، وهذا الفقدان للهوية يدخله في دوامة من التساؤلات المتكررة وغير المنتهية مثل: من أنا؟ من أين جئت؟ أين أسرتي وكيف تركتني هنا؟ ومثل هذه التساؤلات تتقاذف الطفل وهو لم ينضج النضج النفسي والاجتماعي الكافي ما يدخله في دوامة من الحيرة والقلق لتنتهي به في الغالب إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي وعدم التكيف الاجتماعي (السدحان، ٢٠١١، ص ١٦٦)وهناك عدد من الاعراض يمكن ملاحظتها على كثير من أطفال المؤسسات الايوائية : الشعور بالحرمان وعدم الامان والخوف من المستقبل والقلق والاكتئاب والشرود الذهني وأحيانا العزلة والكذب والخجل والعناد وعدم الثقة في النفس وغيرها من المظاهر التي تزيد كثرة أو قلة بحسب قدرة المؤسسة على ممارسة دورها الاجتماعي والنفسي تجاه الطفل في أثناء إقامته بها (السدحان، ١٤٢٣هـ ،ص ٧٢).

إن اعتماد دور الايتام على الرعاية الجماعية، صالة طعام مشتركة، ودراسة جماعية وغير ذلك، ووجودهم في غرف وممرات ودورات مياه مشتركة يؤدي بهم الى الشعور بأنهم داخل مؤسسة شبيهة بالبيئة المدرسية وليست دارا تأويهم وليست بيتا لهم ما سبب افتقاد الايتام في الدور الايوائية للحياة الاسرية القريبة للحياة الاسرية الطبيعية وشعورهم أنهم مختلفون عن اقرأنهم في الاسر الطبيعية عند احتكاكهم بهم في مدارسهم وتبادلهم لابسط الاحاديث والمواقف التي تمر بهم في أسرهم مما يدفع أليتيم للانسحاب أو اختلاق الاكاذيب عن حياته الشخصية أمامهم ، كما يفتقد الايتام في ظل هذه الرعاية المؤسسية الممارسة الفعلية لادوارهم الاسرية ما أثر في تقبلهم وممارستهم لهذه الادوار بعد خروجهم من الدار في نواحي حياتهم كلها، كما ان احتواء الدور عدداً كبيراً من الايتام وغالبا يكونون في مراحل عمرية متقاربة جدا في وقت تبين أن كثرة الاعداد مع قلة الكادر الوظيفي يسهم بشكل مباشر في قضايا كثيرة ومتشعبة أثرت في الحياة اليومية للايتام. كما ويؤدي استقبال الدور الايوائية حالات التفكك الاسري ودمجها مع الايتام بما تبثه تلك الحالات من خبرات سيئة وتجارب مؤلمة ونقلها لليتيم بشكل خاطئ ما يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً في حياتهم اليومية. فضلاً على ان نظام المناوبات اليومي للموظفين الذي قد يصل إلى أربع ما سبب عدم الثبات لدى الايتام لتعدد مصادر التوجيه وتباينها في بعض الاوقات واثر ذلك في نموهم الصحي والنفسي. أن افتقاد الخصوصية يمثل مشكلة أساسية ويتمثل ذلك في جانبين الجانب الاول:افتقاد التميز في الممتلكات : أذ يفتقد بعض الايتام في الدور الايوائية للخصوصية في ممتلكاتهم الخاصة ، الجانب الثاني : الخصوصية

الشخصية: أن الكثير يعيشون حالة من القلق نتيجة انعدام الشعور بالخصوصية الشخصية بسبب النظام المؤسسي المعمول به في الدور. وعدم مراعاة الفروق الفردية والاحتياجات الخاصة غير ذلك ما اثر سلبا على شخصياتهم. ولا يتيح النظام المؤسسي للايتام المشاركة في صنع أو اتخاذ القرار لكثرة اعدادهم وغالبا يتم اتخاذ قرارات جماعية من دون نقاش ما اثر في الايتام في أسلوب تفكيرهم وتعاملهم مع المشكلات و على شخصياتهم مستقبلاً. كما ان وجودهم في مرحلة عمرية واحدة ، فقد يضم السكن ما لا يقل عن عشرة اطفال في المرحلة العمرية نفسها ما يزيد في مشكلاتهم مع بعضهم ويصعب عملية توجيههم ويفتقد الجو المؤسسي لامكانية الاعداد والتهيئة للحياة الزوجية وبالتالي مواجهة الايتام للعديد من المشكلات الاسرية في حياتهم الزوجية وشعورهم بعدم الامان والقلق كنتاج لطبيعة التنشئة المؤسساتية التي عايشوها في المراحل الاولى لطفولتهم. كما وان كثرة تنقلاتهم سواء من دور الحضانة لدور التربية وغيرها كان له الاثر البالغ على شعورهم بالاستقرار والانتماء(الغامدي،٢٠١١،ص١٣٨٩).

الجانب الميداني

المبحث السادس

الاطار المنهجي للدراسة

١. **منهج الدراسة** : المنهج المتبع في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة الذي يعتمد على جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث وتطبيقها على عينة معينة ومناقشتها وتحليلها ومن ثم استخراج النتائج .

٢. **عينة الدراسة** : من ناحية عينة الدراسة فإن دراستنا الميدانية أخذت عينة تم أختيارها بطريقة عشوائية مكونة من (١٠) (أطفال (ذكوراً وإناثاً) يعيشون في دار الايتام.

٣. **مجالات الدراسة**:-

أ. المجال المكاني / تعد مدينة الموصل المجال المكاني الذي اجريت به الدراسة .

ب. المجال البشري / تم تشكيل عينة من (١٠) اطفال يعيشون في دار الايتام ، وهذا يعد مجالا بشريا للدراسة .

ج. المجال الزماني / تعد المدة الزمنية مابين(٣٠/ ٩/ ٢٠١٧- ٣٠/ ١٢/ ٢٠١٧) مجالا زمنيا للدراسة .

٤. أدوات الدراسة: أستعملت الباحثة في عملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة الادوات الآتية

١ -الملاحظة : قامت الباحثة بملاحظة بعض المواقف الخاصة بعدد من الايتام. وقد اعتمدنا هذا الأسلوب في أثناء دراستنا للحالات الفردية للأطفال الايتام وتمكنا بوساطة هذا الأسلوب تقصي الحقائق وجمع المعلومات بموضوع الدراسة.

٢ -المقابلة : ولقد استخدمنا هذه الأداة لجمع المعلومات والحقائق المتصلة بموضوع الدراسة، إذ قامت الباحثة بمقابلة عدد من الإداريين العالمين في دور الايتام فضلاً على الاطفال الايتام انفسهم، وفي أثناء ذلك دارت مناقشات حول الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة .

٥. فرضيات الدراسة: افترضت الدراسة ان الايتام الذين يعيشون في دار الايتام لديهم مجموعة من المشكلات ومن هذه الفرضية الاساسية

تفرعت عدة فرضيات وهي:

١ – يعاني الايتام الذين يعيشون في دار الايتام من مشكلات نفسية واجتماعية.

٢ – يواجه الايتام الذين يعيشون في دور الايتام مشكلات اقتصادية.

٣– هناك مشكلات تتعلق بالجانب الترفيهي في دور الايتام.

٤ – يوجد مشكلات تعليمية وصحية للايتام في دور الرعاية الاجتماعية.

المبحث السابع

اولاً: دراسة الحالة للاطفال الايتام في دور الايتام.

دور رعاية الايتام في الموصل كانت تابعة الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / مديرية الرعاية الاجتماعية حتى عام ٢٠١٨ أذ تم تقسيم الرعاية الاجتماعية واصبح هناك قسم يضم ذوي الاحتياجات الخاصة الذي اصبح من المسؤولية محافظة نينوى والذي يضم دار الايتام: دار الزهور للبنات تأسس عام ١٩٦٩ وهو يتكون من قسمين قسم يتسلم الطفل من عمر يوم الى ٦ سنوات والقسم الثاني للأطفال من عمر ست سنوات الى ١٨ سنة وهو يضم البنات فقط ويتم تحويل الذكور بعد بلوغهم ست سنوات الى دار البراعم للبنين الذي تم تأسيسه عام ١٩٧٧ حتى بلوغهم ١٨ وبعدها يخرجون من الدار .ومن شروط القبول بالدار :

١ – ان يكون يتيم الابوين او احد الوالدين

٢ – يشترط ان يكون عراقياً او فلسطينياً.

٣– في حالات انفصال الابوين

٤ – في حالة كان الاب سجيناً.

٥ – عدم اهلية الاهل نتيجة الادمان او الفقر مثلاً.

٦ – ان يكون سالماً من الامراض.

وتهدف الدار الى توفير كافة المستلزمات الاساسية التي يحتاجها المستفيدين ، وخلق جو اسري متكامل للايتام داخل الدار.

ويبلغ عدد المستفيدين في دار البراعم للبنين ٢٠ مستفيداً وفي دار الزهور للبنات ٢٧ مستفيداً لوقت اجراء البحث ، ويعود قلة العدد الى طبيعة المجتمع الموصلي أذ يقوم اقرباء اليتيم بالتكفل باليتيم وعدم ارساله الى دور الايتام ، فضلاً على وجود نظام التبني.

وفي اثناء سيطرة ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية (داعش) توقف العمل في الدار وتم ارسال الموجودين من الايتام الى اقربائهم ، وبعد التحرير اعيد فتح الدار من جديد.

الحالة الاولى:

الطفلة (أ،ع) عمرها ١٠ سنوات ، طالبة في الصف الثاني ابتدائي ، كانت تعيش في المنطقة القديمة وفي احداث الحرب فقدت والديها ووجدت في المخيمات بدون اهل وتم جلبها الى الدار من المنظمات ، مر على اقامتها في الدار سنة وشهر ، وليس لديها هوية او اي بطاقة ثبوتية ، عبرت عن حبها للدار لانه يوفر لها ما تحتاج اليه من ماكل وملبس وعناية صحية ومتابعة دراسية وحب واهتمام من المشرفات والمربيات ، لكنها تحب البقاء لوحدها وتخاف ليلاً ولا تشعر بالامان وأذ انها ليس لديها اقارب يقومون بزيارتها وفهذا يشعرها بالحزن ، وترغب ان تكون لها العاب

حديثة وتذهب في رحالات طويلة وهذا ما لا يتوافر داخل الدار ، وتشتكي من عدم توافر الاجواء للدراسة داخل الدار أذ لا تتوافر داخل الدار مكتبة للمطالعة والدراسة ، ولا تحصل على مبالغ مالية من الدار سوى انها احياناً تحصل على (٥٠٠) دينار من الباحثة الاجتماعية التي تقدمها لها كمساعدة.

الحالة الثانية:

(ز، ح) طفلة عمرها (١٠) سنوات في الصف الثاني ابتدائي جلبتها جدتها الى الدار بسبب موت ابوها وفقر العائلة وعدم استطاعة اقاربها من تربيتها والام لا يعلم عنها شيءاً ، مر على اقامتها في الدار سنة وثلاثة اشهر ، كان تسكن المدينة القديمة ، تقول انها مرتاحة في الدار وتتوافر لها الملابس والطعام وتحب من بالدار لانهم يعتنون بها ، لكنها تشعر بانها اقل من الاخرين وتتحدث عن وجود مشاجرات تصل الى استخدام الضرب بينها وبين صديقاتها وتتعمد بعض الاحيان تكسير مواعين الطعام ، ولا تشعر بالامان وتخاف وتتخيل اشياء مخيفة ، ولا تذهب لزيارة اقاربها ولا يقومون هم بزياتها الا قليلاً ما تقوم جدتها بذلك ، ولا تحب الذهاب الى المدرسة وترغب بالذهاب الى المتنزهات واللعب باجهزة حديثة.

الحالة الثالثة:

(أ،و) طفلة تبلغ من العمر ١٣ سنة في الصف الاول الابتدائي انفصلت والدتها عن ابيها بسبب مرضه أذ يعاني من الصرع وتركت ثلاث بنات وولداً يعيشون في هيكل وفي ظروف معيشية صعبة اثارت شفقة الناس المحيطة بهم فجلبوهم الى دار الايتام ، مر على وجودهم في الدار ١٠ اشهر ، تقول الطفلة ان بيئة الدار افضل بكثير من الظروف التي كانت تعيشها في خارج الدار لذا هي تحب العيش في الدار ، الذي يسمح لها بالذهاب الى المدرسة والحصول على ما تحتاج اليه ، واخبرتنا انها تبقى مستيقظة لوقت متأخر وتستيقظ ليلاً عدة مرات وتشعر بالخوف وعدم الامان ، وتعمد الى الضرب عند المشاجرة او الخلاف مع صديقاتها ، وتتمنى لو كان لديها اجهزة للعب (ايباد) وتشتكي من قلة الذهاب الى المتنزهات للعب واللهو.

الحالة الرابعة:

(أ،ش) تبلغ من العمر ٨ سنوات تم جلبها الى الدار من مختار المنطقة منذ خمسة اشهر ، في الصف الاول ابتدائي ، أذ تم سجن والدتها ووالدها قتل في اثناء تحرير الموصل ، عبرت عن حبها للدار أذ يتوفر لها متطلباتها من اكل وملابس ولوازم الدراسة ، غير انها تفتقر النقود الا في بعض الاحيان من المشرفات في الدار ، تقول لنا انها تخاف كثيراً ، وتتعامل بقسوة مع زميلاتها ، وليس لديها من يسال عنها ، ولهذا تشعر بالوحدة.

الحالة الخامسة:

(س،س) عمرها ١٢ سنة طفلة في الصف الرابع ابتدائي ، مر على اقامتها في الدار سنة ونصف ، وهي من سكنة الموصل ، جلبها عمها الى دار الايتام هي واختها قبل احتلال داعش للموصل بثلاث سنوات وفي اثناء وجود داعش عاشت واختها عند عمها وبعد التحرير وفتح الدار اعيدت الى الدار من جديد ، تشعر بالتوتر وتقلق من اي سبب ، وتضرب زميلاتها ولا تلتزم بقوانين الدار وتعليماتها، لا يوجد تواصل بينها

وبين اقاربها ، وترى ان بناية الدار قديمة وتقوم بتكسر اثاث الدار ، متضجرة من العابها القديمة .

الحالة السادسة:

(أ. و) طفل عمره ١٢ سنة في الصف الخامس الابتدائي مات والده وبعد زواج امه من رجل اخر توفيت ايضاً ، مر عل وجوده في الدار سنة ، ويطالب بتربيته زوج امه للقيام كنوع للوفاء لامه على حد قوله ، ولكن الدولة لا تسمح بذلك لانهم يرون انه لا توجد صلة بين الطفل وزوج امه ، يعاني من (عاهة ولادية) تلعثم بالكلام ويتمنى لو يستطيع علاج ذلك أذ يتطلب ذلك عملية جراحية وينتظر تبرعاً من احد الاهالي لاجرائها ، عنيف في التعامل ولا يلتزم بتعاليم الدار مشاكس جداً ، يقول لي ان الاخرين يتعاملون معه بتعالٍ لكونه من دار الايتام ، يحب التعليم ويرى ان الشهادة مهمة.

الحالة السابعة:

(أ. هـ) طفل عمره ١٣ سنة في الصف السادس الابتدائي ذو اصول ريفية مضى على وجوده في الدار سنة وشهرين كان يعيش في مخيم بعد ان مات افراد عائلته في اثناء معارك تحرير الموصل وتم جلبه الى الدار من المنظمات ، لا يحب الاختلاط ، يشعر بانه اقل من الاخرين ، يبقى مستيقظاً لساعات طويلة يفكر لماذا هو في الدار؟ وماذا سيحل به ، عنده قلق من المستقبل ، يتعامل بعنف مع من حوله ، ونادرا ما يزوره عمه ، و ليس لديه فكرة عن ما سيعمل في المستقبل ، ممتعظ لعدم توافر وسيلة لعب متطورة ، ويرى ان السفرات التي يقوم بها الدار للمستفيدين بين وقت واخر غير كافية للترفيه ، ولا توجد داخل الدار قاعات كبيرة لمارسة الالعاب.

الحالة الثامنة:

(ع. ج) عمره ١٥ سنة في الصف الاول متوسط وهو اكبر الموجودين في الدار من خلفية ريفية من اهالي البعاج ، مر على اقامته في الدار سنة الاب ميت وتم جلبه الى الدار من منظمة أذ كان يسكن احد المخيمات ، لا يوجد اي نوع من التواصل مع اهله ، مواظبٍ على دراسته ويحب الدار ، لكن يشعر مرات انه في سجن لقلة الخروج من الدار وقد حاول الهروب من الدار ، لكن مقتنع ان الدار افضل من الشارع .

الحالة التاسعة:

(ي.م) في الصف الرابع الابتدائي عمره ١٣ سنة كان يسكن المدينة القديمة مع اخيه والام متوفاة والاب لا يريدهم مر على اقامته في الدار سنة وشهر ، مشاكس وعصبي المزاج ، يتم زيارته من بنت عمه بين وقت واخر ، يشعر ان من هم من خارج الدار لا يتقبلوه لكون من سكنة دار الايتام واوضح انه قد تعرض للسرقة من احد زملائه في احدى حاجياته.

الحالة العاشرة:

(س،ش) عمره ١٥ سنة متوقف عن الدراسة حالياً لان عملية نقل اوراقه لم تكتمل وهو من سكنة ناحية القيارة مضى على التحاقه بالدار٨ اشهر، وهو طفل وسيم عنيد ، يقول انه لا يستطيع النوم بسهولة يعاني من القلق والتوتر ويشعر بالخجل من كونه يعيش في دار الايتام ، يلجأ الى القوة والعنف عندما يتعامل مع زملائه، ويشتكي بانه ليس هناك من يقوم بتعليمه وارشاده الى العادات الصحيحة في التصرف والسلوك ، ولا يوجد اي تواصل بينه وبين اقاربه ، وفي الحقيقة كان لديه انزعاج من الدار وغير راضٍ عن كل مايقدم له في الدار.

ثانياً : نتائج البحث:-

١ – نتائج البيانات الأولية:- من الجدول ادناه تتوضح لنا نتائج البيانات العامة للمبحوثين

جدول رقم(١) يوضح نتائج البيانات العامة للمبحوثين

البيانات الاولية رقم الحالة	العمر	الجنس	المرحلة الدراسية	الخلفية الاجتماعية	سنوات الاقامة في الدار	اسباب الاقامة في الدار
	١٠	انثى	ثاني ابتدائي	حضري	١٣ شهراً	موت الوالدين
	١٠	انثى	ثاني ابتدائي	حضري	١٥ شهر اً	موت الاب
	١٣	انثى	اول ابتدائي	حضري	١٠ اشهراً	مرض الاب
	٨	انثى	اول ابتدائي	حضري	١٥ شهراً	موت الاب
	١٢	انثى	رابع ابتدائي	حضري	٨ اشهراً	موت الاب
	١٢	ذكر	خامس ابتدائي	حضري	١٢شهراً	موت الاب
	١٣	ذكر	سادس ابتدائي	ريفي	١٤ شهراً	موت الاب
	١٥	ذكر	اول متوسط	ريفي	١٢شهراً	موت الاب
	١٣	ذكر	رابع ابتدائي	حضري	١٣ شهراً	موت الاب
	١٥	ذكر	لايذهب الى المدرسة	ريفي	٨اشهراً	موت الاب

نتائج البيانات الاجتماعية:-

المشكلات النفسية: يتوضح لنا من دراسة حالة المبحوثين انه توجد مشكلات نفسية يعاني منها الطفل اليتيم داخل دور الايتام وهذا ما يثبت فرضية البحث على النحو الاتي:-

الشعور بالخوف وعدم الامان: تكلمت الحالات (١) و(٢) و(٣) و(٤) على شعورهم بالخوف وعدم الامان وهم من البنات وذلك يعود الى عدم وجود الام او الاب بقربها مصدر الامان الاول ، وكذلك نتيجة الاحداث التي مروا بها نتيجة وقائع حرب تحرير الموصل من هدم منازلهم وتشريد وموت اهاليهم ، وكذلك خوفهم من مستقبلهم المجهول.
١ – الاستيقاظ ليلا وصعوبة النوم: تحدثت الحالات (٢) و(٣) و(٧) و(١٠) عن عدم استطاعتهم النوم بسهولة واستيقاظهم عدة مرات في الليل.

٢ – معاناة من القلق والتوتر: اوضحت الحالات (٥) و (٧) و(١٠) ان لديهم قلقاً ويعانون من التوتر نتيجة الضغوطات التي مروا بها والناجمة عن تنقلاتهم من مكان لاخر حتى وصولهم للدار فضلاً على الاحداث التي عصفت بهم.

٣– الميل الى الانعزال عن الاخرين: اجابة الحالات (١) و (٤) و (٧) انها ان تحب العزلة والبقاء لوحدها .

٤ – الشعور بانه اقل من الاخرين : تحدثت الحالتان (٢) و(٧) عن شعورهما بانهما اقل من الاطفال الاخرين

الذين يعيشون وسط اسرهم وبينت الحالة (١٠) انه يخجل من كونه يعيش في دار الايتام.

ب- المشكلات الاجتماعية : من حالات الدراسة تبين وجود مشكلات اجتماعية يعاني منها الطفل اليتيم في دار الرعاية الاجتماعية وهذا ما يثبت فرضية البحث في ضمن الفقرات الاتية:

١- استخدام اليتيم العنف في التعامل مع الاخرين: بينت الحالات (١) و (٢) و (٣) و (٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٩) و(١٠) لجوءهم الى استخدام الضرب والقسوة في تعاملهم مع اصدقائهم.

٢- ضعف التواصل بين الايتام وذويهم : اجابة الحالات(١) و (٤) و (٥) و (٨) و (١٠) عن عدم وجود من يسأل عنهم من اقاربهم بينما بينت الحالتان (٢) و (٧) ان اقاربهما يسألون عنهما بين حين واخر.

٣- عدم الالتزام بتعاليم الدار: اوضحت الحالتان (٥) و (٦) عن عدم التزامهما بتعليمات والتوجيهات التي تصدر من موظفي الدار واحياناً تقومان بتخريب ممتلكات الدار كالحالة (٢) و (٥) اما الحالة (٨) فقد حاول الهروب من الدار.

٤- بينت الحالة (٦) و(٩) ان يوجد من يعاملهم بتعالٍ ولا يتقبلوهم لكونهم من سكنة دار الايتام ، بينما الحالة (١٠) قالت لا يوجد من يقوم بالتوجيه والارشاد في الدار وفي الحقيقة ان عمليات التوجيه والارشاد تحدث بشكل عفوي من موظفي الدار ولا توجد حلقات توعية ودورات ارشادية تقام بشكل منظم من الدار ، واوضحت الحالة (٩) عن وقوع حادثة سرقة داخل الدار.

ج- المشكلات الاقتصادية: بينت الحالات التي خضعت للدراسة وجود مشكلات اقتصادية يعاني منها الطفل اليتيم في دار الرعاية الاجتماعية وهذا ما يثبت فرضية البحث في ضمن الفقرات الآتية:

١- عدم تخصيص رواتب نقدية للايتام: اجابة حالات الدراسة كلها عن عدم دفع رواتب شهرية للايتام تخصص من الدولة لهم يقضون بها حوائجهم وتعينهم على تحمل اعباء الحياة مستقبلاً .٢- عدم وجود دورات تأهيلية : اجابة حالات الدراسة عن عدم قيام الدار بعمل ورشات تعلم الايتام مهناً معينة كالخياطة او التمريض او مشابه ، مع انه احدى واجبات الدار التي تعالج قضية ما بعد التخرج من الدار.

د- المشكلات ترفيهية: من الحالات التي خضعت للدراسة تبين وجود مشكلات تتعلق بالجانب الترفيهي يعاني منها الطفل اليتيم في دار الرعاية الاجتماعية وهذا ما يثبت فرضية البحث في ضمن الفقرات الآتية:

١- عدم وجود مكتبة :توثق الحالات كلها بعدم وجود مكتبة داخل الدار ايضاً لا حظ الباحث اثناء تجواله في الدار عدم توافر مكتبة للقراءة والمطالعة داخل الدار.

٢- لا يوجد اهتمام بالهوايات والمواهب الابداعية : تبين من خلال الحالات كلها انه لا يوجد اهتمام من الدار بخلق الهوايات والمواهب وتنميتها لدى الايتام ، وتأكد لنا هذا ايضاً من خلال المقابلات التي اجريت مع موظفي الدار ، مع انه جانب مهم يخفف معاناة اليتيم ويفتح لهم باب رزق فيما بعد.

٣- ضعف النشاط الترويحي كاقامة المعسكرات والقيام بالرحلات: بينت الحالات (١) و (٢) و (٧) و (٨) و (١٠) ان الرحلات التي يقوم بها لا تكفي ، وان تلك الرحلات تقتصر على سفرات ليوم واحد الى مناطق سياحية داخل المدينة ينظمها الدار بين حين واخر.

٤- لا تحتوي الدار على الملاعب والقاعات الرياضية ، اوضحت الحالات (١) و (٢) و (٣) و(٤) و (٥) و(٧) انه لا توجد قاعات تمارس فيها الالعاب الرياضية كالطائرة والتنس وكرة القدم ، ومن خلال ملاحظتنا وجدنا ان دار الزهور للبنات لا تحتوى تماماً على تلك القاعات بينما دار البراعم للبنين تحتوي على القاعات لكن لا يوجد اهتمام بتفعيل وظيفة تلك القاعات.

٥- عدم توافر وسائل اللعب الحديثة: اوضحت الحالات (١) و (٢) و (٣) و(٥) عدم توافر العاب حديثة داخل الدار مثل (الاتاري) و(بلي ستايشن) (الايباد) (الكومبيوتر).

هـ- المشكلات التعليمية والصحية: تبين من خلال الحالات انه لا يوجد مشكلة في هذه النواحي أذ توجد رغبة شديدة لدى الايتام بمواصلة التعليم والذهاب الى المدرسة وتتوافر لهم المستلزمات الدراسية ، أما في الجانب الصحي فيتوافر العلاج ويوجد كشف طبي مستمر ويتم توافير اللقاحات عند الحاجة الى ذلك ، وهذا ينفي فرضية البحث التي تفترض ان هناك مشكلات تعليمية وصحية يعاني منها اليتيم في دور الرعاية الاجتماعية.

التوصيات:-

- تطوير القوانين الخاصة بدور الايتام وان يكون مرجعية هذه القوانين الدستور الذي يجب ان تكون فقراته وضعت من اجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية للجميع وضمان حقوق الانسان كما نصت عليها المواثيق والمعاهدات الدولية ، وهذا ما سيؤكد الحق الانساني لهذه الفئة.
- تنظيم برامج تأهيل وتوعية وارشاد تكون موجه للقائمين والعاملين في مجال رعاية الايتام على شكل ، محاضرات ، ندوات ، لتزويدهم بافضل السبل لتربية سليمة متكاملة للايتام ، مع القيام بحملات اعلامية عن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، وفي نفس الوقت زيادة عدد المشرفين والمراقبين في الدار مما يساعد على حسن الرعاية والاهتمام والتوجيه والاشراف ، مع تفحص ملفاتهم للتأكد من سلامة سلوكياتهم الشخصية والاجتماعية.
- توفير صندوق خاص للايتام يكون مخصصاً

لتوفير الدعم المادي المناسب لهم مع تخصيص راتب شهري يدفع لليتيم داخل دور الايتام ، وتوفير السبل التي تعمل على تحسين مستواهم المعاشي والتربوي والصحي والترفيهي .

- مراقبة عمل دور الايتام من لجان عليا في الدولة وبشكل دوري للاشراف على سير عمل هذه الدور والتاكد من عدم وجود أي خروقات تضر بالصالح العام ، مع اجراء لقاءات مع الموظفين والمشرفين والاخصائين الاجتماعين والاطفال الايتام انفسهم ، للتعرف على مشكلاتهم ومعالجتها.

- تقديم الحوافز لليتيم كنوع من التشجيع ، لخلق جوا من التنافس على الانجاز الناجح وهذا يعمل على تناسي الحزن والحرمان ، مع توعية الايتام بحقوقهم الانسانية لضمان المامهم بها سواء من خلال المدارس او التلفاز .... الخ وتوضيح كيف ان اهمال الايتام سيشكل خطورة على المجتمع بالمحصلة النهائية.

المصادر

(١) الجوهري، أحمد عبد الغفور عطار، ١٤٠٤هـ، مقدمة الصحاح، ج٥، بيروت دار العلم للملايين .

(٢) المعلم، ابو خلف، عزيز محمد، ، مجلة المعلم، العدد(٢٣)، الكويت .

(٣) ابن منظور، لسان العرب،بيروت، دار صادر .

(٤) سعد، أبو جيب، ١٩٩٨ القاموس الفقهي، ط١، دمشق، دار الفكر .

(٥) استيتي، تسنيم محمد جمال حسن، ٢٠٠٧،حقوق اليتيم في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة في الفقه والتشريع ،فلسطين جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

(٦) دينكن، ميشيل، ١٩٨٠ ،معجم علم الاجتماع، العراق، دار الرشيد للنشر.

(٧) ريمون ، بودون، ، ٢٠٠٧ المعجم النقدي في علم الاجتماع،دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية.

(٨) علي ، احمد الشيخ، ٢٠١٤ ،مستويات المنعة النفسية لدى خريجي دور رعاية الايتام وعلاقتها بالتكيف الاكاديمي والتحصيل الدراسي، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد (١٠) ، عدد(٤)، جامعة اليرموك.

(٩) بلان، كمال يوسف، ٢٠١١، الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الاطفال المقيمين في دور الايتام من وجهة نظر المشرفين عليهم ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (٢٧)، (العدد الاول +الثاني).

(١٠) عبده، بدر الدين كمال، ٢٠٠٣ ،الإعاقة في محيط الخدمة الاجتماعية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث .

(١١) فهمي ، احمد سيد، ٢٠٠٥، الرعاية وخصخصة الخدمات، الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث.

(١٢) حلاوة ، محمد السيد ، ١٩٩٩، الرعاية الاجتماعية للطفل الأصم، الاسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

(١٣) بدوي ، احمد زكي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د.ت، مكتبة لبنان.

(١٤)خاطر، احمد مصطفى،١٩٩٠، الإدارة وتقويم مشروعات الرعاية الاجتماعية، لإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث.

(١٥) عبد النور، لعلام،٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة في علم التخطيط الحضاري الجزائر جامعة، منتوري، القسطنطينة،

(١٦) سرحان ، نظيمة أحمد محمود ، ٢٠٠٦ الخدمة الإجتماعية المعاصرة ، ط١ ،مجموعة النيل العربية.

(١٧) السراج ، باسمة فارس محمد، ٢٠٠٠ ،الرعاية الاجتماعية للمسنين: دراسة تقويمية في مدينة الموصل،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب/ جامعة الموصل.

(١٨) سبيكر ، بول، ٢٠١٧، مبادئ الرعاية الاجتماعية مقدمة للتفكير في دولة الرعاية، ترجمة:حازم مطر، المانيا،المركز الديمقراطي العربي،

(١٩)يونيسيف ، ٢٠٠١، « كيف نحمي أطفالنا في ظروف الخطر إرشادات للأهل» .(منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بالتعاون مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، سكرتارية الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني، غزة.

(٢٠) أبو شمالة ،أنيس عبد الرحمن عقيلان، ٢٠٠٢ أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الايتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، غزة.

(٢١)الشريف، منال بنت عمار بن ابراهيم، ١٤٣٠هـ، المشكلات التربوية والاجتماعية كما يراها نزلاء دار التربية الاجتماعية للبنين بمكة المكرمة ومقترحات لحلها في ضوء التربية الاسلامية، دراسة مقدمة لاستكمال درجة الدكتوراه في التربية الاسلامية والمقارن، جامعة ام القرى-كلية التربية، السعودية.

(٢٢) السدحان ،عبدالله بن ناصر،٢٠١١،الرعاية المؤسسة للايتام بدايتها وبدائلها،السعودية، الجمعية الخيرية لرعاية الايتام.

(٢٣)حافظ ،د.ناهدة عبد الكريم ،٢٠٠٥،استجابة مؤسسات الدولة للتغير واستيعابها للحصول على استجابة مرنة وسريعة تجربة العراق في دائرة الرعاية الاجتماعية، العراق، مجلة اداب الرافدين،العدد(٤١/ ١)، كلية الاداب -جامعة الموصل.

(٢٤) الطائي، د.عبد السلام سبع،١٩٩٠، التشريعات الاجتماعية، بغداد، دار الحكمة للطباعة.

(٢٥) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، (١٩٦٨-١٩٦٩) مديرية التخطيط العامة -مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٩.

(٢٦) قادر ،مهدي عباس، ٢٠١٣، السياسة الاجتماعية في اقليم كوردستان العراق :دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة اربيل، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الاداب- جامعة الموصل.

(٢٧) العزاوي ،مثال،٢٠١٠، السياسة الاجتماعية والامن الانساني في العراق، اطروحة دكتوراه في كلية الاداب -جامعة بغداد.

(٢٨) الفهي ،محمد بن علي محمد، ١٤٢٨هـ، المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الاسرية في المملكة العربية السعودية :دراسة مسحية على المقيمين في دور التربية الاجتماعية من البنين في المرحلتين المتوسطة والثانوية، غير منشورة السعودية ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية / كلية الدراسات العليا/ قسم العلوم الاجتماعية.

(٢٩) السدحان ،عبد الله بن ناصر،١٤٢٣هـ، أطفال بالأسر، الرياض،مكتبة العبيكان.

(٣٠) الغامدي، أسمها ن بنت سعيد،٢٠١١، الرعاية الايوائية للايتام ذوي الظروف الخاصة، السعودية، الجمعية الخيرية لرعاية الايتام.

Problems of orphans in the institution of social welfare
-A field study in the institution orphanage in the city of Mosul -

Asst. Inst Nour Yehia Youssef

Abstract

This study aims to study the problems of orphans in the social welfare institution. The research included (10) cases representing the research society, which represent the sample of orphans in the social welfare institution in the city of Mosul, five of which are from Dar Al-Zuhour for orphans and five from Al-Bara'im boys house**.** The method used of the the intentional sample, and the adoption of the case study as an exploratory study focusing on the individual in order to reach the status of hypotheses and reach the results of the situation of the individual using means including the interview and observation and observation participation.

The study hypothesized that there are several problems facing orphans living in orphanages in the city of Mosul, and indeed the study proved that the respondents have many problems related to different aspects, including psychological, social, economic and recreational. On the psychological side, the study showed that the orphan suffers from fear and insecurity, Waking up at night, difficulty sleeping, suffering from anxiety and tension, the tendency to be isolated, and feeling less than others. As for the social problems, the results indicate that the orphan used violence in dealing with others, and the poor communication between orphans and their families, and the lack of adherence to the teachings and guidance of the orphanage before some orphans, and there are those who treat orphans arrogently and do not accept them because they are residents of the orphanage, To study the existence of economic problems suffered by the orphan child in the orphanage, such as the non-allocation of cash salaries for orphans by the state to spend their needs and to bear the burden of life in the future, as well as the lack of training courses for orphans to practice certain occupations such as sewing or nursing and such although it is assumed that it is the duties of the house deal with the issues of graduation from orphanage. As for the cases examined, there are problems related to the entertainment aspect suffered by the orphan child in the social care home where all the cases have no library inside the house for reading . There is no interest in creating and developing the hobbies and talents among the orphans to have a job to live later. The cases also showed a lack of recreational activity such as setting up camps and making trips and trips limited to one-day trips to the tourist areas within the city organized by the house from time to time. Also, there are no halls in the orphanages where sports are practiced such as football, tennis, soccer and even if there is no interest in activating the function of those halls. The cases also revealed the lack of availability of modern games inside the house such as (Atari) , (Playstation) , (Ipad) and (computer). As for the educational and health problems, there is no problem in these areas where there is a strong desire among the orphans to continue education and go to school and have access to school supplies. On the health side, treatment is available and there is a continuous medical examination and vaccines are provided when needed.

الإرهاب وتجنيد الأحداث في العراق

الباحثة:نضال كرم محسن(*)

المستخلص

يعد أستخدام الأطفال بديلاً يتسم بكفاءة اقتصادية عن المقاتلين البالغين، هم الاسهل من حيث التاثير العقائدي عليهم،فالتجنيد القسري الذي يشهد أختطاف الأطفال وضرب الكثير من الأطفال من أجل أخضاعهم ظل على مدار طويل وهو محور تجنيد الأطفال، أن تجنيد الأطفال وأشراكهم في النزاعات المسلحة ليس بالأمر الجديد بل له ارتباطات وثيقة بثقافات ووعي الجماعات والشعوب،وقد ترجع لأسباب اقتصادية أو ثقافية أو دينية الى جانب ضعف التشريعات الوطنية، تعد ظاهرة تجنيد الأطفال ظاهرة مخالفة للمواثيق الدولية التي تحرم استخدامهم في القتال، ففي الاونة الاخيرة اصبحت ظاهرة تجنيد الاطفال من الظواهر الاكثر ازدياداً مع تنامي وازدياد القتال والصراعات في العديد من الدول وفي عالمنا الحاضر، وخصوصاً في المجتمعات العربية وهذا ما يمثل خطراً لمستقبل الأجيال القادمة وتهديداً للحياة الكريمة .

الفصل الاول :تعريف البحث

مشكلة البحث

لقد تعرض العراق الى هجمة إرهابية شرسة أدت الى إرباك الحياة الإجتماعية وعطلت التنمية،وأُحتلت مساحات شاسعة ومحافظات مهمة مورست خلالها ألوان القتل والموت والسبي والسرقات للمصارف والبنوك وبيع النفط وتدمير الآثار وبيعها في أسواق الغرب واعتداء على النساء بحجة فتوى (جهاد النكاح)وسببت تخريب النسيج الإجتماعي وكثرت حالات الإغتصاب والطلاق في العائلة العراقية .

وإنتشرت ظاهرة تجنيد الأطفال والزج بهم في الجماعات المسلحة أذ يتولى الأطفال

(*) رئيس إحصائيين أقدم/ وزارة العدل.

دورهم المباشروهو القتال. ومع ذلك لايكون دورهم مقصوراً على القتال،فكثيرمن الفتيات والفتيان يبدأون بمهام اخرى تنطوي على خطرٍ جسيمٍ ومشقة بالغة، كما ان تجنيد الأطفال وإستخدامهم للعمل بوصفهم جنوداً يعد هذا أمراً محضوراً بموجب القانون الدولي الإنساني وطبقاً للمعاهدات والأعراف، كما يتم تعريفه جريمة حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية، وبعض الأطفال يحمل أثقال فادحة بما فيها الذخائر والجنود المصابون، وبعضهم يستخدمون كمستطلعين اوطهاة كما ينفذون واجبات روتينية اخرى، وفضلا على ذلك إستخدام الأطفال كإنتحاريين، بات من الظواهر الحديثة التي إستخدمتها الجماعات الارهابية .

ومع إزدياد معدلات الجريمة خاصة جرائم الإرهاب والعنف،فان الآثار السلبية الخطيرة في قلة الاستقرار النفسي والامني وتفكك المجتمع والاضرابات الصحية تزداد بزيادة جرائم الإرهاب بشتى أنواعها.

ومن اجل ذلك لا بد من التصدي العلمي لجرائم الإرهاب بمختلف صورها وأشكالها لمنع تفاقم الظاهرة الإجرامية الخطيرة وإنتشارها والمتمثلة بالإرهاب، لذا إرتأت الباحثة ان يجري دراسة تحليلية حول ظاهرة الإرهاب وتجنيد الأحداث وسبل مواجهتها للحد من إستفحال هذه الظاهرة الخطيرة وزوال هذه التجاوزات المغبرة على اصالة البلد ونسيجه الإجتماعي ومواجهة الإرهاب وطرد التنظيمات الإرهابية الغريبة عن مجتمعنا ودينا وتقاليدنا وعاداتنا ليبقى العراق بلد الحضارة عربياً مسلماً اصيلاً .

أهمية البحث :

تنطلق أهمية البحث من :-

١-كونها تعالج موضوعاً يشكل امراً خطيراً الا وهو الإرهاب .

٢-كما تنطلق أهمية الدراسة من إهتمام الجهات الرسمية بها ودراستها من أجل وضع الحلول الملائمة وتحصين أفراد المجتمع وتخليصهم من أخطارها الجسيمة وذات الإنعكاسية السلبية على الواقع الأمني و الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

٣-البحث عن حلول ومعالجات لوقف الإحتلال الهمجي وطرد التنظيمات الغريبة عن مجتمعنا ودينا وتقاليدنا وعاداتنا .

٤-يجب ان ينتبه المجتمع وتقف الدولة وأجهزتها وتسخر إمكانياتها في مواجهة الإرهاب الذي سبب خسائر هائلة في الأموال والمعدات والبنى التحتية والأخطر من ذلك يسهم في سرقة عقول أبنائنا وتجنيدهم لأعمالهم البربرية وتحريف عقائدهم وزرع الفتن الطائفية والقومية.

٥-لابد من إعادة النظر في المنظومة الامنية والعسكرية وكذلك إصلاح المنظومة التربوية وتغيير المناهج وفتح فروع جديدة لمكافحة الإرهاب وتدريب الشباب والقيادات الواعية الراغبة في هذا المجال الجديد لتحقيق الحصانة والمانعة والقوة وعدم الإختراق والوقوع في الفخاخ التي ينصبها هذا العدو الشرس الإرهاب التكفيري.

أهداف البحث :

يهدف البحث الى :-

١- تحديد مفهوم الإرهاب وتعاريفه .

والاجابة عن التساؤلات الآتية:-

٢-كيف يقوم التنظيم الإرهابي بتجنيد الأطفال .؟

٣-أشبال الخلافة وسبل التعامل معهم في مرحلة ما بعد داعش.؟

٤-كيف نواجه هذا الإرهاب التكفيري بالعراق .؟

٥-كيفية بناء مجتمع عراقي خالٍ من الإرهاب.؟

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث المجالات البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرى الباحث من خلالها جمع البيانات من الأحداث ويمكن توضيح هذه المجالات كالآتي :

المجال البشري: اجري البحث للأحداث المحكومين في ضمن الماده ٤إرهاب في مدارس تأهيل الاحداث(الصبيان، الفتيان،الشباب البالغين، الإناث).

المجال المكاني: كان هذا المجال في (قسم مدرسة تأهيل الصبيان ومدرسة تأهيل الفتيان ومدرسة الشباب البالغين ومدرسة تأهيل الأحداث الإناث.

المجال الزماني:كان هذا المجال في عام٢٠١٨وبالتحديد المدة الممتدة من شهر حزيران الى شهر تموز.

فرضية البحث:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها ان هناك مصادر ومناهج يسلكها الإرهابيون لتعزيز أفكارهم وعملياتهم الأرهابية وإنطلاقا ما سبق فإننا سنعمد للإجابة على جملة من الفرضيات الفرعية من أجل البرهنة عن الفرضية السابقة وهي:

أ-غالبية المبحوثين يعانون من التفكك الاسري

ب - ان معظم المبحوثين من الأحداث مستواهم التعليمي (متدني)

ج- ان غالبية المبحوثين من الأحداث كان إنتماؤهم للتنظيم الإرهابي (كرهاً)

د- الغالبية العظمى من المبحوثين الأحداث نادمون على إنتمائهم للتنظيم الإرهابي

هـ- ان بعض المبحوثين يمارسون أعمالاً متنوعة (كسبة).

تحديد المصطلحات :

الحدث: هو مصطلح قانوني أكثر ما هو إجتماعي ويشير إلى كل شخص يسري عليه قانون رعاية الأحداث .. ويختلف من دولة إلى أخرى بحسب القانون الجنائي لديها .. وفي العراق يكون سن المسؤولية الجنائية هي (٩ سنوات) .

الحـــــدث الجانـــــح: هـو ذلـك الفـرد المنحـرف الـذي يرتكـب الأفعـال الإجرامية البسيطة أو الخطيرة التي تخرج عن الشرع والقانون والأخـلاق والقيـم وجميـع الممارسـات التـي يقرهـــا المجتمـع، وقـد عـرف المـشرع العراقـي الحـدث بانـه (من أتم السـابعة مـن عمـره ولم يتم الثامنة عشر) .

أشـبال الخلافـة :هم الأطفـال الذيـن ظلوا في سـوريا والعـراق تحـت حكـم الدولة الإسـلامية، يتربـون عـلى قيم الإسـلام المتطـرف، يتدربون من (٨-١٠) سـاعات يوميـاً، تدريبـات عـلى إطلاق النـار وذبـح الكفـارأذ إن التنظيـم كان يسـتهدف الأطفـال مـن عمـر (٦-١٦)سـنه ويعلمهم جميع التعاليـم المتطرفـة التي يختص بها داعـش في التربية والتعليم وصناعة الكراهية.

منهج البحث :

لقد أعتمدت الباحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسـة (ظاهـرة الإرهـاب وتجنيـد الاحـداث في العـراق) أذ ان المنهج الوصفي المعتمد عليه في هذا المجـال من المناهـج التي تدرس الظاهـرة المبحوثة من جوانبها كلها وإرتباطها ببقية الظواهر والتي في ضوئها يتم فرز النتائج لصياغة التوصيات اللازمة لمعالجة هذه الظاهرة.

مجتمع البحث:

يعـرف مجتمـع البحـث بأنـه جميـع الأفـراد او الأشـخاص او الأشـياء كلها التي تكـون موضوع مشكلة البحث،يتألف مجتمع البحث من الأحداث المحكومين في ضمن المـاده (٤)إرهاب في المدارس الاصلاحيـة التابعة لدائرة إصلاح الأحداث للعام ٢٠١٨ إذ بلغت نسـبتهم ٥٢٪من اصل الأحداث المحكومين.

عينه البحث:

اعتمـدت الباحثـة عـلى إختيـار عينـة عمديـة قصديـة مـن (١٠٠)حـدث مـن الذيـن تورطـوا في عمليـات إرهابيـة مـن الذكور والانـاث ضمن الأعمار(٩-٢٢)مـن أصـل النسـبة البالغـة ٥٢٪ والتي تمثل الأحداث مرتكبي جرائم الإرهاب.

الفصل الثاني (خلفية نظرية)

الإرهاب

الحمـد لله رب العالمـين، وصلى الله وسـلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن ظاهـرة الإرهاب من الظواهر التي طبعت عصرنـا الحاضر،وهـي قديمـة قـدم المجتمعـات البشرية،وعلاجهـا يسـتدعي البحـث العميـق في أسـبابها ودواعـي إنتشـارها، أذ ان التنكـر لحقوق الشـعوب وتجاهـل الخصوصيات الثقافيـة للأمم، وما تقتضيه مـن إحترام للتنوع الحضاري في العالم، لـه أثره البـارز في قيـام علاقة جدلية تتسـم بالتوتر والحـدة، وتعـبر في الواقـع عـن نفسـها بأسـاليب العنف والإرهاب.

وهـذا يزيدنـا قناعـة بـضرورة مواجهـة الطروحـات الفكريـة التـي تنظـر لتعزيـز حتميـة الصراع في النظر إلى العلاقة بين الشرق والغرب ثم التعـاون المشـترك، أصبحت متوافـرة ومتهيئة أكثر من ذي قبل.

تعـدّ دراسـة ظاهـرة الإرهـاب وتبعاتهـا وإنعكاساتها المختلفة من الدراسات الصعبة لكونها

مرتبطة بعوامل سيكولوجية، وسوسيولوجية، ومتداخلة وثقافية، وسياسية، وإقتصادية، وأمنية، متشابكة تتأثر وتؤثر في مختلف المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية، خصوصا ان العولمة في أبعادها السياسية والاقتصادية جعلت ظاهرة الإرهاب تتجاوز الحدود الجغرافية بل أضحت تشكل تحدياً حقيقياً ومصيرياً للمجتمع الدولي بأكمله (قيرط،٢٠١١،ص١١).

ولقد أدركت دول العالم كلها والمنظمات الامية إن هذه الظاهرة لا تعترف بالحدود الجيوسياسية، بل يمكنها ان تهدد اي منطقة من العالم وان تضرب مصالح واهدافاً مدنية في أي مكان منه، خصوصا وان الثورة المعلوماتية قد وفرت العديد من التسهيلات وقنوات التواصل والتفاعل الأفتراضي مابين مختلف المنظمات الارهابية محلياً ودولياً(قيراط،٢٠١١،ص١١).

وفي حقيقة الأمر فإنه لايمكن فهم طبيعة ظاهرة الإرهاب وماهيتها سواء عربياً ام دولياً، الا من خلال إستقراء طبيعة النظم السياسية المهيمنة وتحليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية ونقدها وإستقصاء البيئة الثقافية المحيطة بهذه الظاهرة، فكل ظاهرة إجتماعية ما هي إلا إنعكاس ومؤشر لطبيعة الحراك الإجتماعي المتأثر بمختلف المتغيرات الديموغرافية والسوسيولوجية، وعلى رأسها مستوى التعليم وظروف المعيشة والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، ونشر ثقافة المواطنة وبناء اسس الدولة العصرية التي تضمن الحقوق أفرادها كلها (قيراط،٢٠١١،ص١١-١٢).

الإرهاب في اللغة :

يأتي الإرهاب في اللغة العربية من الفعل (رهب، يرهب، رهبة) أي خاف، والرهبة هي الخوف والفزع، وهو راهب اي خائف من عقابه، وترهبه اي توعده (ابن منظور،١٩٩٥،ص١)، أما في القرآن الكريم فينصرف معنى الإرهاب الى ما ورد في الآيات القرآنية التي تأتي بمعنى الفزع والخوف والخشية والرهبة من عقاب الله تعالى،فقد ورد في قوله تعالى :(وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) (سورة البقره :آية٤٠) وجاء :(إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)(سورة النحل:آية٥١) كماياتي الإرهاب في القرآن الكريم بمعنى الردع العسكري، فقد ورد :(تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ) (سورةالأنفال:آية٦٠) وجاء ايضا:(وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) (سورة الأعراف:آية١١٦).

أما في اللغات الاخرى فان الإرهاب يأتي بمعنى (رعب)وتعني خوفاً – او(قلقاً متناهياً) او تهديداً غير مألوف وغير متوقع وقد أصبح هذا المصطلح يأخذ معنى جديد في السنوات الاخيرة فأصبح يعني استخدام العنف وإلقاء الرعب بين الناس (عطا الله،٢٠٠٤،ص٩٧).

الإرهاب إصطلاحاً :

يعني الأعمال الاجرامية الموجهة ضد دولة وتهدف او تخطط الى إحداث حالة من الرعب في أفكار أشخاص معينين او مجموعة من الناس او لدى العامة (ينظر،١٩٣٧) .

وكذلك يعني : الإستخدام غيرالمشروع للعنف او التهديد به بوساطة فرد او مجموعة أفراد او دولة ضد فرد او دولة،ينتج عنه رعباً يعرض للخطر أرواح بشرية او يهدد حريات

أساسية،ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة او الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما (حلمي،١٩٨٨،ص٥٧).

أما المنظمات الدولية فقدعرفت قرارات الامم المتحده الإرهاب بأنه : الأعمال التي تعرض للخطر ارواحاً بشرية بريئة او تهدد الحريات الاساسية، او تنتهك كرامة الانسان (الكيلاني،١٩٩٧،ص١٧)٠

بينما عرفه خبراء الامم المتحدة بأنه : استراتيجية عنف محرم دولياً،تحفزها بواعث ايديولوجية،تتوخى إحداث الرعب داخل المجتمع لتحقيق الوصول الى السلطة او تقويضها (شكري،١٩٩١،ص٤٨).

بينما جاء تعريف القانون الدولي بأنه: مجموعة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول (شكري،١٩٩١،ص٥١). وعرفته الاتفاقية العربية بأنه : كل فعل من أفعال العنف او التهديد به، أياً كانت دوافعه او أغراضه، ويهدف الى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم، أو تعريض حياتهم أو حرياتهم وأمنهم للخطر(ينظر،١٩٩٨)٠

أما تعريف اللجنة المكلفة من مجلس جامعة الدول العربية لوضع تصور عربي مشترك لمفهوم الإرهاب عام (١٩٨٩م):(هو كل فعل منظم من أفعال العنف،او التهديد به يسبب رعباً او فزعاً من خلال أعمال القتل، والإغتيال، او حجز الرهائن، او إختطاف الطائرات والسفن، او تفجير مفرقعات، او غيرها من الأفعال ما يخلق حالة من الرعب والفوضى والإضطراب الذي يستهدف اهدافاً سياسية (عوض، ١٩٩٨، ص١٥) .

دوافع الإرهاب

ويمكن تلخيص اهم الدوافع:

اولاً : الدوافع العقائدية والفكرية

وهي متعددة وتؤدي بالفرد ان يكون متطرفاً بإيمانه الشديد بعقائده وأفكاره التي تعلمها وآمن بها ويريد فرضها على الآخرين ومن أبرز الدوافع العقائدية والفكرية الآتي :

١- الفهم السطحي للدين وأحكامه والتمسك بقشوره والخطأ في التفسير لمبادئه والتعصب للمذهب وإعتماد أفراد التنظيم على بعضهم من دون الرجوع الى العلماء الحقيقيين وإتخاذ فتاوى باطلة من صغار الجهلة بشريعة الإسلام ومقاصد القرآن الكريم .

٢- الفراغ العقائدي والفكري والجهل بقواعد الدين والفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية المنبعثة من القرآن والسنة النبوية الشريفة وسيرة الائمة الهداة وسلوكهم وآدابهم .

٣- رفض الآخر على الظن والتهمة من غير يقين وتثبيت وممارسة الإرهاب ضده.

٤- كثرة الإختلافات والإجتهادات بين المذاهب و الأحزاب والتيارات المختلفة .

ثانياً : الدوافع الشخصية

خلق الله الانسان متنوعاً في كل شيء ولايوجد انسانان متشابهان في دوافعهم الشخصية وسلوكهم لذلك تتعدد الدوافع الشخصية المؤدية الى الإرهاب والتكفير .

١- الإحباط في تحقيق الرغبات الشخصية والوصول الى المكانة والإحساس بأنه أقل من الآخرين إحتراماً فيلجأ الى الإرهاب ويخالف

النظام ويعطي نفسه كياناً مصطنعاً له الحق في قيادة الآخرين والمسؤولية عنهم .

٢- حب الظهور والنرجسية عندما لايكون مؤهلاً وكفوءاً فيسد نقصه هذا بالعدوان والتخويف والإرهاب والتدمير.

٣- الفشل الدراسي والفشل الاسري وفقدان أهميته فيندفع الى الإرهاب لفقدانه الشعور بالإنتماء للوطن والاسرة .

٤- الفشل في المعيشة والبطالة وعدم نجاحه في العمل وربما فشله الوظيفي والعاطفي يؤدي به للتعويض في الأنخراط في تنظيم داعش .

٥- إرتكابه للمعاصي وسوء أخلاقه وممارساته السلوكية الشاذة كالزنا بالمحارم يجعله ينتمي الى داعش او القاعدة ويكون إنتحارياًحتى يكفر عن ذنوبه .

ثالثاً : الدوافع السياسية

من أهم الدوافع السياسية التي تؤدي الى ظاهرة الإرهاب هي:

١- الكبت السياسي والظلم الذي يمارسه الحاكم الدكتاتوري ضد المواطنين وتهميش دور المواطن وفقدان حقوقه في العمل والسكن وحرية التعبير .

٢- غياب العدالة الاجتماعية والتنوع في المعاملة مع المواطنين وعدم توزيع الثروة الوطنية وفقدان الخدمات والبطالة والتصرف بأموال الدولة للحاكم وبطانته وإنعدام التنمية والخدمات الصحية المناسبة، وعدم الإهتمام بتعليم أبناء الشعب، وإنعدام الأمن والقضاء غير العادل .

٣- إحتكار السلطة والإحباط السياسي لأفراد خاصين وأتفاق مجموعة إستولت على السلطة وتقاسيم مغانمها ومصالحها طبقاً للمحاصصة الحزبية والطائفية والقومية وتهميش عامة المجتمع وحصة المناصب بينها وهذا من شأنه يولد المعارضة واللجوء الى المنظمات السرية والإرهابية .

٤- بعض المحافظات تعاني من الإضطهاد وإنتهاك للحقوق وسلب الاموال وخنق الحريات وإفقار الناس يدفع هؤلاء الى حمل السلاح والإنخراط في التنظيمات الإرهابية .

رابعاً : الدوافع الاقتصادية

أبرز الدوافع الاقتصادية المؤدية الى تفشي ظاهرة الإرهاب :

١- معاناة المواطنين المعيشية ومشكلاتهم الاقتصادية التي لم تجد لها الدولة حلاً كالأسكان والفقر وغلاء المعيشة والتضخم في أسعار المواد الغذائية الأساسية، وانخفاض الرواتب والدخل الشهري للفرد وتعثر الدولة في توفير الماء والكهرباء والنقص في الخدمات كل هذا يؤدي الى روح التذمر والتمرد ما يدفع بعض الأفراد في الإنخراط الى الإرهاب .

٢- ظهور المشكلات وتفاقم الأزمات الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط والبطالة المتضخمة للشباب وزيادة العاطلين عن العمل من أهم الأسباب التي تؤدي اليإنتشار الجريمة والإعتداء على أملاك الناس والسرقة وإنتشار ظاهرة الإرهاب .

٣- التقدم والتطور في النظام المصرفي أدى الى سهولة إنتقال الأموال وقرصنتها من بعض السياسيين وأصحاب القرار وتحويلها الى أنحاء

العالم كله عن طريق شبكة المعلومات ماساعد المنظمات الإرهابية في تحقيق أغراضها غير المشروعة .

٥- إنخفاض الرواتب وإرتفاع أسعار المواد الغذائية والمواد الاخرى والنقص الحاد عند المواطن لحاجاته اليومية من الطاقة والمحروقات والمواصلات والسكن وغيرها جعلت الشباب يلجأون الى الإرهاب.

خامساً : الدوافع الاجتماعية

أهم الدوافع الاجتماعية الداعية الى ظهور الإرهاب هي :

١ - الاسرة وسلطة الأب الدكتاتورية وجهل الأم بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة فقدان الأمان والحضن الأسري الدافئ ما يؤدي الى الأمراض النفسية والجريمة والإرهاب .

٢- فقدان التربية المرنة الحسنة الموجبة الى مكارم الأخلاق والنمو الإيجابي عاطفياً وجسدياً وعقلياً . وإنعدام التربية الايمانية وغياب القدوة الحسنة من الوالدين وفقدان الود والتعاطف داخل الاسرة ينتج ميولاً للإرهاب .

٣- عدم ملء وقت الفراغ يؤدي الى المفسدة والفوضى وعدم النظام وفقدان الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس . فان الفراغ الروحي والعقلي والاجتماعي ... هو مهلكة للإنسان وفرصة نادرة لملئه بأفكار الغلو والإرهاب . اما العمل الصالح والعلم النافع فهما ينتجان إنساناً ذا كرامة وأهمية وبناء وليس الهدم والتمرد فاذا لم يضع الانسان له هدفاً يسعى اليه فانه يبقى فارغاً وصيداً سهلاً للإرهاب .

٤- ضعف الهوية والإنتماء الوطني وعدم التضحية والدفاع عن الوطن ومبادئه وحقوقه وفقدان العقيدة الصحيحة للمجتمع وعدم الحكم بما أنزل .. وإختلال العلاقة بين الحاكم والرعية وفقدان لغة الحوار والتسامح بين مكونات الشعب ومذاهبه يؤدي الى تفشي ظاهرة الإرهاب .

أسباب الإرهاب على الصعيد الدولي

أما أسباب الإرهاب على الصعيد الدولي للجنة مكافحة الإرهاب التاسعة للأمم المتحدة:

١ - سيطرة دولة على دولة أخرى .

٢ - استعمال القوة ضد الدول الضعيفة .

٣ - ممارسة القمع والعنف والتهجير .

٤ - عدم التوازن في النظام الاقتصادي العالمي والاستغلال الأجنبي للموارد الطبيعية للدول النامية .

٥ - انتهاك حقوق الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالتعذيب او السجن او الإنتقام، والجوع والحرمان والبؤس والجهل وتجاهل معاناة شعب ما يتعرض للاضطهاد وتدمير البيئة (قيراط،٢٠١١،ص٦٥)٠

أسباب الإرهاب بشكل عام

١ - أسباب محلية (داخلية) تتعلق بخصائص التفكير لدى المعارضين لدولة ما نتيجة سياسة العنف الحكومي التي تتبعه تلك الدولة .

٢ - أسباب دولية (خارجية) تتعلق بكون الإرهاب يدبر بمؤامرة دولية تدبرها حكومات دول معينة ضد دول اخرى (اليوسف،٢٠٠٦،ص١٢).

العوامل التي تهيئ الفرص للسلوك الإرهابي وتهدد الأمن في المجتمع :

١ – تردي الظروف الاقتصادية .

٢ – عدم وجود منافذ للحوار .

٣ – القناعة باستحالة تغيير الواقع بأي وسيلة أخرى .

٤ – وجود رموز فكرية تنظر للسلوك المنحرف على انه جيد .

٥ – التطرف على المستويات المتمثلة بالمستويات العقلية والمعرفية والوجدانية والسلوكية(اليوسف، ٢٠٠٦،ص٢٠٥).

٦ – ضعف إحترام سيادة القانون .

٧ – ضعف إحترام حقوق الإنسان .

٨ – الصراعات المحلية والإقليمية .

٩ – القفزات الديموغرافية (الزيادة السكانية)

١٠ – ضعف الأمن ألغذائي .

١١ – ضعف الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية .

١٢ – ضعف الشفافية والحرية وإنتشار الفساد.

١٣ – ضعف المعرفة والتمكين الإنساني (البدانيه، ٢٠١٠، ص١١)٠

١٤ – إن غالبية الإرهابيين يحملون خصائص نفسية توضح قابليتهم وإستعدادهم للإيحاء .

١٥ – ان غالبية الإرهابيين يتميزون بصغر السن(اليوسف،٢٠٠٦،ص٢٠٤).

خصائص الإرهاب الأساسية :

١ – ان الفعل الإرهابي هو فعل من أفعال العنف مثل أستعمال القوة .

٢ – انه ذو طابع سياسي .

٣ – انه فعل يشير الى الخوف والرهبة .

٤ – انه فعل ينطوي على تهديد ما .

٥ – انه ذو تأثيرات سيكولوجية وردود فعل مقدرة سلفاً

٦ – انه ينطوي على التفرقة بين الهدف العام الذي يسعى لتحقيقه والهدف الخاص به .

٧ – انه فعل منتظم ومخطط وذو هدف محدد .

٨ – انه وسيلة للقتال او استراتيجية او تكتيك.

٩ – انه فعل غير معتاد ومنحرف لقواعد السلوك المقبولة ولا تحده قيود إنسانية .

١٠ – ان الفعل الإرهابي يتضمن الإكراه والابتزاز والحث على الاذعان .

١١ – ان الفعل الإرهابي يتضمن جانباً دعائياً او إعلانياً .

١٢ – انه فعل تحكمي لا يركز في الشخص بنفسه وذو طابع عشوائي لا تمييزي .

١٣ – الفعل الإرهابي يسفر عن ضحايا من المدنيين والحياديين غير المنخرطين في المقاومة

١٤ – الولاء المطلق لما يؤمن به الإرهابي ويعتقد من أفكار ومعتقدات مع الابتعاد عن

الموضوعية (محمد، ٢٠٠٥، ص٢٤–٢٥).

١٥ – الأحادية في الرأي مع العدوانية في الخلاف .

١٦– إساءة الظن وبث الشائعات (صالح، ٢٠٠٨، ص١٣٥-١٣٦).

تجنيد الاحداث في تنظيم داعش:

ليس بخافٍ على احد تنظيم داعش الإرهابي يقوم بتأسيس مراكز ومعسكرات تدريب للأحداث وضمهم إلى صفوفه مثل مراكز) أشبال الخلافة)أذ يقوم التنظيم بإخضاع الأحداث لتدريبات قاسية وعنيفة لتعليمهم على إستخدام أنواع الأسلحة بعد دورة مكثفة في عمليات غسيل الدماغ وتذويب الأفكار والعقائد العالقة بأذهانهم، ثم ملء الفراغ بأفكار التنظيم الإرهابية حتى يصل هؤلاء الأطفال إلى درجة الإقناع . ولذلك يشاهد مظاهر التسلح لهؤلاء الأطفال و المراهقين وتجوالهم في المدن التي إحتلها داعش في سوريا والعراق . وليس غريباً أن نشاهد الأحداث وهم مسلحون بالمسدسات والبنادق والأحزمة الناسفة وأعمارهم من(١٠-١٨) سنة.

وتقسم معسكرات الأحداث على قسمين:

أولاً: يدعى المعسكر الشرعي ومدته الزمنية (١٥) يوم يتعلم خلالها الحدث الوضوء والصلاة والمحرمات والمنكرات وتوزع أجزاء من القرآن يجب على الطفل حفظها .

ثانياً: ويسمى المعسكر العسكري ومدته الزمنية تمتد إلى (٤٠) يوماً يتم خلالها تعليم الأحداث فنون القتال والتعامل مع السلاح وقيادة المركبات وتجهيز العتاد للمقاتلين .

بعد الإنتهاء من الدورتين يرسل إلى جبهات القتال حسب الوضع الميداني ويتم التجنيد من السجون والمدارس والجوامع وتحويل الأطفال إلى قتلة .

وقد بلغ عدد الذكور من الأطفال واليافعين في الموصل(٧٥٠) ألف دون سن (٨) العشرات منهم جندوا في عمليات إغتيال بالمسدسات الكاتمة والعبوات اللاصقة إستهدفت محليين وموظفين حكوميين(موقع السكينة الألكتروني،٢٠١٦)، والموصل تحتل المركز الأول في المساجد المسجل فيها رسمياً(٢٢١٧) اغتيال وقد وضع تنظيم داعش مناهج تربوية تكفر على الشبهات وتكفر عموم المسلمين وكمثال على الأثر الذي تحدثه الدروس الدينية الجديدة التي وضعها تنظيم داعش من مجموع (١٤٠) صبياً شاركوا في دورة أحد المساجد إنتقل منهم(١٥) إلى معسكرات للتدريب على السلاح وبايعوا داعش وصاروا مقاتلين في صفوفه،والهدف النهائي هو خلق (مجتمع داعشي) وإنهم يستخدمون الصغار في مسائل الحرب وفي تطبيق الحدود ويوزعون عليهم الرواتب والغنائم لتصبح كافة الأسر مرتبطة بالتنظيم ومتورطة في أعماله، تتلقى منه المنافع وتتقاسم معه الثارات والدماء . في الموصل وفي وقت الصلاة يقدم إلى المساجد عشرات الأطفال بالزي الأفغاني صحبة آبائهم وهم يبدون نسخاً مكررة من مقاتلي التنظيم الكبار، لكن لمن شاهد منهم وهم ينفذون أحكام القتل العلنية في منطقة الطوب وسط المدينة يدرك على الفور إن الطفولة قد إنتزعت من هؤلاء الأطفال وبوسعهم فعل أي شيء .

ويعدّ تجنيد الأحداث واحدة من أقسى وأعنف ظواهر التوحش التي يمارسها تنظيم داعش

لإنسان لم يكتمل نموه وإدراكه ونضجه العقلي والنفسي والجسدي في حروب ما يعني تعرضه للموت والأسر والتعذيب وإرتكابه الجرائم تترك أثراً عميقاً في نفسه وفي نمو شخصيته وسلوكه، فلم تعد المدارس تقوم بدورها التربوي والمعرفي في المناطق التي يسيطر عليها داعش وتدخل التنظيم في المناهج التعليمية وعزز نزعات التطرف والتشدد . وعدم إنتظام الدوام في هذه المدارس وكثرة الغيابات نتيجة لفقدان الأمن والإستقرار. وحاجة الأهالي لأولادها في قضاء حاجياتهم اليومية المعيشية التي لم تعد تقدمها الدولة الفاقدة للقدرة والسيادة(القريشي،٢٠١٦،ص١٤)٠

أهداف تجنيد الأحداث:

ان أستراتيجية داعش في تجنيد الاحداث دفعتهم لإرتكاب أعمال عنف وقتل هو رسالة للعالم بأن التنظيم لا يعمل على نشر الإرهاب والفوضى وتفتيت الدول فحسب،لكنه يعمل ايضا على تخريج أجيال جديدة من الإرهابيين. ان هؤلاء الاحداث الذين تربوا وسط هذا الجو المشحون بالعنف ومشاهد التفجير والقتل ومارسوا قطع الرؤوس وشاهدوا قطع الرؤوس ولعبوا كرة القدم برؤوس بشرية سينشأون وهم يعدّون القتل والعنف جزءاً من حياتهم اليومية . وهذا ما يبشر به هؤلاء وظهور أجيال أشد عنفاً وقسوة من جيل الإرهابيين المعاصرين. لقد طالت إنتهاكات داعش الدينية والاخلاقية فئات المجتمع كلها،لقد جعلوا من الاحداث إرهابيين جدد قتلوا البراءة في نفوسهم ليكونوا ورثة لأعمال التخريب والدمار والموت! تبدلت حياتهم من البراءة الى إحتراف القتل لقد شوهوا حياتهم أشخاص همج لا يعرفون للانسان قيمة.ان الهدف الأساسي من تجنيد الاحداث هو تحويلهم الى وقود للعمليات الانتحارية وهذا يعود الى سهولة تجنيد الأحداث والوثوق بهم. كما ان نقص المتطوعين جعلهم يبحثون عن فئات جديدة وعلى رأسها الأحداث والنساء وحتى المختلون عقلياً.كماحدث في السيارات المفخخة في العراق،كذلك ان مصاريف الصغار وأجورهم أقل من الكبار. كما ان إنضباطهم وحماسهم يمكن إستغلاله في إقناعهم في العمليات الانتحارية (القريشي،٢٠١٦،ص١٥).

كيف يتم تجنيد الأحداث:

١- إستخدام الطرق التي تجذبهم مثل تأمين بعض الأنشطة الترفيهية والألعاب .

٢- دخول الإرهابيين إلى المدارس وتنظيم الندوات والمؤتمرات ويكون موضوع (الحرب) ضد الكفار وأهمية القتال هو العنوان الرئيس لمثل هذه الندوات .

٣-تنتشر عمليات التجنيد داخل المساجد أذ يعلم الداعشي الأحداث الإنخراط في القتال وإن مستقبلهم سيكون أفضل إذا ما قاتلوا الكفار

٤- تتم فتح دورات بأسم (اشبال،الخلافة) والتأثير في طريقة تفكير الأحداث وتلقى عليهم دروس دينية وتلقى هذه الدروس تجاوباً كبيراً من الحدث والشباب لصغر سنهم وحماسهم.

٥- يصورون الأحداث وهو يمسك سلاحه كعلامة بأنه أصبح قوياً ومهاباً وعندها يشعر بالزهو والرجولة .

٦- شراء الأحداث من الأسر الفقيرة والعاجزة وخطف الأحداث أذ أشارت دراسة للأمم المتحدة إن) ١٥٣ (طفلاً كردياً بين) ١٤

- ١٦(سنة تم إختطافهم وإحتجزوا في مدرسة في حلب وتم تلقينهم الفكر الجهادي العسكري لمدة(٥) شهور

٧-يعاقب كل من يعارض هذه الأفكار بالضرب المبرح والسجن .

٨-يجبر مقاتلو داعش الأحداث على تناول حبوب مضادة للقلق ويقول الأطباء عنها إنها تصيب الإنسان بحالة من فقدان الإدراك والإستسلام العقلي عندما يقوم بتفجير نفسه بحزام ناسف .

أسباب تجنيد الأحداث

ولعل من أهم الأسباب لتجنيد الأحداث في صفوف التنظيمات الإرهابية :

١-إستغلال جهلهم وعدم إمتلاكهم الوعي الكافي لإدراك المخاطر .

٢-سهولة السيطرة عليهم بعد تلقينهم العقائد والتلاعب بعقولهم والتأثير فيهم بالأفكار البطولية والقوة .

٣-قلة تكلفة الحدث أذ يعدّ من الناحية الاقتصادية بديلاً فعالاً للمقاتلين الكبار .

٤-قرب مخيمات اللاجئين والمشردين من مناطق النزاع.

٥-إستغلال إضطرار الأحداث الى الإنضمام الى الجماعات المسلحة طلباً للحماية او رغبة في البقاء او في الثأر او الشعور بالإنتماء بسبب فقدان المسكن وأفراد الاسرة .

٦-سهولة نقل الاحداث في المناطق الساخنة .

٧-يتعمد الإرهاب إستغلال الأحداث لملء صفوفهم الفارغة .

٨-البحث عن بديل للرجال نتيجة الحصار الأمني عليهم وملاحقتهم .

٩-ضمان وجود أجيال جديدة وقاتلة توسع من مدى إنتشار التنظيم وتزيد في قوته.

١٠-إدامة زخم العمليات الإنتحارية التي تقتل أكبر عدد من الناس وتكسب التنظيم ضجة إعلامية تزيد من حالة الرعب التي تنشرها.

١١-فقد الإرهاب ثقته ببعض القيادات والمقاتلين بسبب الإنشقاقات التي حصلت بين صفوفهم فيقوم بإستخدام الأحداث لأعمال التجسس وجمع المعلومات

١٢-قتل البراءة والانسانية في نفوس الأجيال الناشئة ونشر روح الحقد والكراهية .

١٣-إستغلال الأحداث المعاقين ذهنياً والعاجزين واليتامى ومن يعانون من مشاكل نفسية لتنفيذ عمليات إنتحارية وتدريبهم لحمل العبوات الناسفة دون ان يدركوا ذلك (محمود،٢٠١٦،ص٧).

الأسباب التي تجذب الاطفال الى الإنتماء الى تنظيم داعش

أسباب ثقافية:

إن الإشتراك في الجيش او النشاطات الحربية العسكرية هو موضوع تمجيد وتعظيم كبير،ويتم تلقين الأحداث ان يبجلوا القادة العسكريين، وإن معايير القيم التي تؤكد ان حمل السلاح هو علامة الرجولة قد يثير الأحداث او يدفعهم للإنضمام

الى الجماعات المتنازعة المسلحة وخاصة عندما يتم ربط ذلك بتقليد الثأر للدم وبعض الأحداث قد يجندون وخاصة في المناطق المدينة او البلدات التي هي محميات،وذلك سعياً وراء المغامرة او هرباً من السام.

الحماية :

ان خبرات الأطفال يمكن ان تولد إحساساً بهشاشتهم وضعفهم الناشئ عن تطوعهم اما في الحكومة او في جماعات المعارضة المسلحة كوسيلة ليحموا أنفسهم وعائلاتهم من المضايقات وقد يشكل الثأر اوالإنتقام حافز للتطوع مع إدراكهم،في كثير من الحالات،لضعفهم وحاجتهم الى الحماية،كما ان تجنيد الأطفال في الجماعات المتنازعة المسلحة متأثر بخبرات الأطفال في تعرضهم للمضايقات التي تمارسها عليهم القوات الحكومية المسلحة بما في ذلك التعذيب،وفقدانهم لمنازلهم او لأعضاء العائلة او الترحيل الإجباري .

إسباب ايديولوجية:

يجند الأطفال في جماعات المعارضة المسلحة إيماناً منهم بما يقاتلون لأجله: حرب مقدسة، حرية دينية، او تحرر عرقي او سياسي، رغبة عامة في العادات الاجتماعية، ان إلتزام الأطفال بقضية النزاع قد يدخل اليهم قطرة قطرة طيلة نموهم وتعزز بمثالية حضارة العنف وربما شهد فهم تعسف في المعاملة تعرض لها أفراد من عائلاتهم او مجتمعاتهم.

أسباب اقتصادية واجتماعية:

ربما يكون الحافز الى التطوع هو ايجاد وسيلة للبقاء او الإعالة، وخاصة عندما تكون البطالة هي بديل التطوع،وهنا قد تؤثر الاسرة في عملية تجنيد الحدث ذلك لانهم بحاجة الى الدخل المادي،ويحدث في بعض الحالات أذ يتم دفع اجور الطفل الى الاسرة،او تكون هناك حوافز اخرى مثل تأمين الطعام او توفير الدواء .

ان الدافع الاقتصادي قد يكون أكثر من مجرد حب البقاء،ذلك ان الجيش قد يمثل الطريق الوحيد الذي يؤثر او يكون فعال في تبديل الحالة الاجتماعية للأفراد .

وقد تنظم الفتيات الى جماعات النزاع المسلح هرباً من زواج مبكر وبالعكس ايضا قد يلتحقون بالجيش بتشجيع من أهلهم هرباً من إحتمال الزواج من قريب فقير .

الأطفال المعرضون للتجنيد:

في كل حالة، أي كانت، وبسبب الظروف الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية او الثقافية، من الضروري ان ندرك ان اطفالاً معينين يكونون أكثر من غيرهم عرضة للتجنيد وهم تحت سن الرشد، سواء هذا التجنيد كان طوعياً ام إجبارياً، ولقد أظهر البحث ان الغالبية العظمى من الأطفال الجنود وفي كل نزاع تقريباً، ينحدرون من الشرائح الاجتماعية الأكثر فقراً والأقل ثقافة والأكثر تهميشاً فهؤلاء المنفصلين عن عائلاتهم وذويهم أم الخارجين من عائلات ممزقة متنازعة، وخاصه بين اللاجئين والمهاجرين، هم أكثر عرضة لخطر التجنيد على الخصوص ويشمل :

١-أطفال من مجموعات أثنية او عرقية او دينية معينة.

٢-أطفال من خلفية اجتماعية ممزقة او غير مستقرة.

٣-أطفال منفصلين عن أهلهم وذويهم وبعيدين عن الحماية التي تؤمنها لهم العائلة من التجنيد

٤-الأطفال الذين لايعيشون مع ذويهم وهم السابقون الى التطوع في الجماعات المسلحة بحثاً عن الحماية والذين قد يتحولون الى عناصر مشاركة في غاية الفعالية .

٥-أطفال جنود سابقين.

واقع الأحداث في المدن المحتلة من داعش في العراق:

دأب تنظيم داعش على كسب الأحداث ورعايتهم وتجنيدهم وتدريبهم لصالح أهدافه الإجرامية،وما نقلته الأخبار إن الاحداث واليافعين في الموصل يخضعون إلى عمليات إعداد وتدريب مكثفة وإدخال آلاف الاطفال من عمر (١٠-١٨) سنة في دورات أساسية:-

١- دورة شرعية : يحفظ فيها الأحداث آيات الجهاد والقتال في القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تحرض على الحرب والقتال وبعض الأحاديث المكذوبة التي ألصقت بالرسول (ص) ورواها الرجال والفقهاء والمحسوبون على الإسلام الأموي والوهابي ويدرس فيها هؤلاء الأطفال أحاديث إبن تيمية ومحمد عبد الوهاب الذين أدخلوا البدع إلى الإسلام .

٢- دورة تدريبية في القتال : يعلم فيها الأحداث التدريب على السلاح بأنواعه وتمارين في القتال الأعزل (رياضة الجودو والكراتيه).

٣- دورة في ممارسة العنف والإرهاب : وفيها يمارس أمير ذباح من تنظيم داعش الذبح لضحية من وقع أسيراً في أيدي هؤلاء وأغلبهم من الجنود الأبطال وغيرهم ويمسك به هذا المدرب من رأسه ويمارس الذبح بساطوره والأحداث ينظرون إليه وهو يشرح لهم كيفية الذبح وفصل الرأس عن البدن مع تكبير وقراءة آيات قرآنية ويشرح لهم إن هذا رافضياً أو مارق يحل قتله لنتقرب به إلى الله وقد أمرنا الله بقتله، ثم يطلب من يقوم ليطبق الذبح على ضحية أخرى ويقوم طفل بذبح الضحية الأسير مع إرتفاع أصوات التكبير،حتى الرياضة فيها لون من العنف بعد قطع الرؤوس تقام مباراة كرة القدم في رؤوس الضحايا .

أنظر إلى مدى إستهانتهم بكرامة الناس والبشر وعداوتهم لكل من يخالف عقائدهم ودينهم وشرورهم، لقد غير تنظيم داعش المناهج التربوية في المدارس وطعموها بمواقف إرهابية وممارسات عنيفة حتى يتشبع دماغ الحدث والطالب بأفكار القتل والموت والعنف وممارسات ميدانية للإرهاب وإعطائهم دروس في عملية زرع الألغام وتفخيخ السيارات والدراجات البخارية والألغام اللاصقة للسيارات والأحزمة الناسفة ولبسها وعدم إحترام الوالدين والأقارب الذين يخالفونهم وعدم التورع من قتلهم وذبحهم قربة إلى الله، وقد جند داعش (٥٠٠-٨٠٠) طفل عراقي من اعماله الإرهابية في محافظة الانبار و(١٠٠٠)طفل في الموصل ثم يخضع هؤلاء الأطفال إلى مشاهدة أفلام الرعب والقتل والعصابات ويجبرون على حضورها مع شرح وتدريب من أمير له خبرة في هذا المجال(القريشي،٢٠١٦،ص١٦)٠

آليه التعامل المقترحة ما بعد داعش:

تتمثل القضية الأكبر أمام الدول في التعامل مع أحداث داعش في تنوع جنسياتهم وخلفياتهم وهذا ما قد يخلق صعوبة في توحيد الجهود للوصول الى آليات عمل موحدة.

ويمكن إجمال آليات التعامل المقدمة مع (أشبال الخلافة) في عنصرين رئيسين، وهما :

١-التأهيل : يتضمن محاولة محو المفاهيم المغلوطة التي تلقاها الأحداث في أثناء وجودهم مع داعش وإستبدالها بمفاهيم صحيحة إستناداً الى آليات غير تقليدية تضمن التغلب على ما قد إستقر في وجدان الأطفال من قناعات وأفكار متطرفة مرتبطة بالتنظيم

٢-الدمج : اي محاولة إعادة دمج الأحداث داخل مجتمعاتهم لتوفير نمط حياة يتسم بالسواء، وهي مرحلة تالية لمرحلة التأهيل

القوانين الدولية تحرم تجنيد الأطفال:

يلاحظ ان مؤتمر الدورة (٢٦) للصليب الأحمر والهلال الأحمر المعقود في ١٩٩٥ أوصى بأن تتخذ أطراف النزاع الخطوات الممكنة لضمان عدم إشتراك الأحداث دون سن الثامنة عشرة في الأعمال الحربية في حزيران عام)) ١٩٩٩ وهي الاتفاقية التي تحظر ضمن جملة امور التجنيد القسري او الإجباري للأطفال لإستخدامهم في النزاعات المسلحة)) (غسان،٢٠٠٥،ص١٨٨) وتذكر هذه الإتفاقية بألتزام كل طرف في أي نزاع مسلح بالتقيد بأحكام القانون الإنساني الدولي .وإذ تعترف بالإحتياجات الخاصة لهؤلاء الأطفال المعرضين بصورة خاصة للتجنيد أوالإستخدام في الأعمال الحربية بما يخالف هذا التحول نظراً لوضعهم الأقتصادي أو الإجتماعي أو نظراً لجنسهم .

يقول الدكتور بول مرقص رئيس منظمة(جوستيبا)الحقوقية:ان المقصود بالحدث هو كل من لم يبلغ ١٨ من عمره بل ان معاهدة(أوتاوا) لعام ١٩٩٧ تمنع وتحرم إدخال الأطفال وإشراكهم في النزاعات المسلحة لمن هم دون سن ١٥ سنة وتعده جريمة حرب . وكشف الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الطفل (عادل الهنتاتي) ان آخر تقرير صدر عن كندا ذكر إن عدد الأطفال الذين زج بهم في الصراعات المسلحة تجاوز (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة الف طفل وهذا العدد لا يشمل فقط من يشاركون في الحروب وإنما من وجدوا أنفسهم داخل الصراع من دون أن ينتموا لطرف من الاطراف (الجزيره نت،٢٠١٦)٠

سبل مواجهة الإرهاب :

ان ظاهرة الإرهاب هي نتاج عدد من العوامل النفسية والاجتماعية والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية . ومن ثم فان أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب إصلاحاً حقيقياً في جملة هذه العوامل والظروف التي تساعد على تفريخ الإرهابيين .وفهم ظاهرة الإرهاب في أي مجتمع، يتطلب فهم الواقع الاجتماعي وإدراكه،حتى يتسنى لنا معرفة الآلية التي تنتج هذه الظاهرة . والجدير بالذكر ان المجتمعات التي يكون فيها حد من المساواة والعدالة وتتسع فيها المشاركة في تقاسم الانتاج والثروة، وفي تقاسم السلطة، وتعيش في وضع اقتصادي مستقر يصعب فيها وجود ظاهرة العنف والإرهاب.

ان مواجهة التطرف والإرهاب يجب ان تنبع

من فهم جيد للعوامل والأسباب التي ساعدت في وجوده. ويمكننا رسم سياسة عامة لهذه المواجهة في سبيل الوقاية والعلاج من الإرهاب وعلى النحو الآتي :

١. لتعرف تجارب بعض الدول في التعامل مع التيارات الاسلامية المعارضة.

٢. لابد ان تعيد المؤسسات الاسلامية الرسمية النظر في أساليبها التقليدية التي إعتادت عليها في مجالات الوعظ والإرشاد الديني.

٣. تحتل البرامج التعليمية مكانة خاصة في أية استراتيجية لمواجهة الإرهاب. من الضروري ان تتضمن البرامج التعليمية قيم الحوار، والنقد، والتعايش، وإقرار حقوق الآخرين، والتوجه الديمقراطي، والتعاطف.

٤. على الاجهزة الامنية الإلتزام بإتباع الأساليب القانونية المشروعة في مواجهة الإرهاب، والبعد تماماً عن الضربات الامنية الانتقامية التي قد تشمل أشخاصاً أبرياء او تمثل إنتهاكاً لحقوق الإنسان لأن مثل هذه الإجراءات قد تصبح في المستقبل أشد خطورة (عز الدين، ١٩٩٨، ص ٤٥٠).

٥- مراقبة إتصالات السجناء الارهابيين لمعرفة رسائلهم التي وجهوها الى إرهابيين آخرين وتحديد مضمونها.

٦. على الأجهزة الأمنية التنسيق مع الأجهزة المعنية في الدولة لكشف دعاوى الإرهابيين ودحضها، فيما يسمى بالمواجهة الفكرية للإرهاب، وهو ما يستلزم مواجهة تلك الأفكار بأسلوب مخطط ومنسق ومقنع يتولاه متخصصون وذوو علم وخبرة.

٧. التنسيق مع الاجهزة الاعلامية لتغطية النشر عن العمليات الارهابية، اذ ان الإرهاب يعمل دائماً على القيام بعمليات مثيرة من شأنها جذب إنتباه الجماهير وإثارة الرعب العام (الجاسر، ١٩٩٤، ص ٤٦٣).

٨. مبادرة الحكومة بعلاج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشباب علاجاً جذرياً وذلك ببناء وحدات انتاجية وإقامة مشروعات وإيجاد قنوات تمتص طاقة الشباب وخاصة المراهقين مفيدة للجميع وإعدادهم لوقت الحاجة.

٩. تخفيض مثيرات التطرف والعنف الى أدنى مستوى وذلك من خلال منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي وإرساء العدل ومنع تفشي الفواحش والمنكرات وإرساء قواعد التكافل الإجتماعي ومحاربة الفساد.

١٠. الإيمان بأهمية الحوار لكونه الركيزة المهمة في النظم الديمقراطية، والإعتراف بحق الآخر في التعبير عن رأيه ووجهة نظره، ان فتح قنوات الحوار أمر إيجابي أذ يضع الإرهابيين في دائرة التكفير بصوت عالٍ من ناحية، ويضع فكر ومعتقدات التطرف تحت مطارق النقد من ناحية اخرى. يجب الإهتمام بتكريس القيم الاخلاقية في العمل السياسي والإسلامي. ومن أهم هذه الاخلاقيات إحترام رأي الآخر وإفساح المجال للإجتهاد الفردي وعدم الطعن والتجريح ضد المخالف في المنهج أو الموقف السياسي .

١١. الإيمان بالتعددية وإحترام آراء الآخرين والإيمان بالشورى كأساس للعمل السياسي كما في قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)(سورة الشورى: آية ٨).

الفصل الثالث (الجانب الميداني)

اولا:تحليل بيانات عينة البحث

إعتمدت الدراسة على عينة بلغت حجمها (١٠٠)حدث شملت المحكومين ضمن المادة (٤) إرهاب من الذكور والإناث أذ كانت أعلى نسبة للذكور بلغت (٨٠٪)وأقل نسبة كانت الإناث أذ بلغت (٢٠٪).

جدول (١) يبين توزيع الأحداث بحسب الجنس

ت	الجنس	العدد	النسبة المئوية
١	الذكور	٨٠	٨٠٪
٢	الإناث	٢٠	٢٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٢- نتيجه إتساع نطاق الإرهاب وتزايد مخاطره يعد الإرهاب جريمة دولية يضم مختلف الجنسيات المنتمية اليه، يبين جدول (٢)ان أعلى نسبة كانت للاحداث الذين جنسياتهم عراقية أذ بلغت (٨١٪) وأقل نسبة لغير العراقيين أذ بلغت (١٩٪).

جدول (٢) توزيع الأحداث بحسب جنسياتهم

ت	الجنسية	العدد	النسبة المئوية
١	عراقي	٨١	٨١٪
٢	غير عراقي	١٩	١٩٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٣-تنوعت الحالة الاجتماعية للأحداث من متزوجين وغير متزوجين أذ ان الجدول رقم (٣) يبين ان أعلى نسبة كانت للحالة الاجتماعية (أعزب) لأن السن القانوني للأحداث هو دون (١٨)سنة،ثم تليها الحالة الاجتماعية (متزوج) وكانت نسبتهم (٢٠٪)ثم تليها نسبة الحالة الاجتماعية (أرمل)أذ بلغت (٢٪)وأقل نسبة كانت مطلق أذ بلغت (١٪).

جدول (٣) توزيع الأحداث بحسب الحالة الاجتماعية

ت	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
١	أعزب	٧٧	٧٧٪
٢	متزوج	٢٠	٢٠٪
٣	أرمل	٢	٢٪
٤	مطلق	١	١٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

ولقد توصلت الباحثة خلال استمارة الإستبيان انعدام وجود أحداث متزوجين ممن لديهم أولاد ٤- جدول (٤) يبين ان أعلى نسبة للأحداث هم من سكنة المدينة وبلغت (٧٤٪) وان أقل نسبة كانت للأحداث من سكنة القرية وبلغت(٢٦٪)وهذا التباين في محل السكن بين القرية والمدينة يظهر لنا مؤشر مهم ان القرية يصعب تنظيم أولادهم بسبب قسوة العادات والتقاليد وعدم إدخالهم في معترك الحياة السياسية في حين اشارت النتيجة الى ان طريقة حياة المدينة تختلف اختلافاً كلياً عن حياة القرية بسبب الانفتاح وقلة الضوابط الاجتماعية وطغيان الجانب المادي الأمر الذي يؤدي الى انقياد أفرادها وخاصة الشباب والاطفال بسهولة.

جدول (٤)توزيع الأحداث بحسب محل السكن

ت	محل السكن	العدد	النسبة المئوية
١	مدينة	٧٤٪	٧٤٪
٢	قرية	٢٦٪	٢٦٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٥-ان للبيئة المهنية كغيرها من البيئات الاجتماعية الاخرى قد تسودها علاقات متنوعة ويحكمها مسار معين ويؤدي الحدث فيها أعمال قد لايتوافق مع قدراته الجسدية والذهنية أي ان بوادر الإنحدار تظهر من نواحي متعددة قد يرجع الى طبيعة الأعمال او يرجع الى البيئة التي يعيشها الأحداث العاملون، فالعمل الشاق قد يعجز الحدث عن تحمله وقد يولد لديه ردود فعل عنيفة تجاه الآخرين او صدور تصرفات غير متوافقة مع المجتمع، وان الحصول على عمل غير مناسب تترتب عليه نتائج خطيرة كعدم الحصول على العمل اطلاقاً وان هذه النتائج لاتقتصر على الناحية المادية وانما تترك آثارها على الناحية الامنية ايضاً،أذ يبين الجدول (٦) ان أعلى نسبة كانت للأحداث الغير عاملين أذ بلغت (٥٧٪)والسبة الأقل كانت للأحداث العاملين أذ كانت (٤٣٪)

جدول (٥)توزيع الأحداث بحسب الحالة المهنية

ت	الحالة المهنية	العدد	النسبة المئوية
١	يعمل	٥٧	٥٧٪
٢	لايعمل	٤٣	٤٣٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٦-تعدّ المدرسة ذات اهمية كبيرة في حياة الأحداث وان نجاحهم يعتمد على قدراتهم الذهنية والمتابعة الاسرية لهم، اما فشلهم له الأثر البالغ في عدم استمرارهم بالدراسة ويرجع ذلك الى عدم إهتمام الاسرة ومتابعة أبنائها ما يؤثرسلباً في شخصيتهم وقد تدفعهم الى الهروب من المدرسة والانضمام الى أصدقاء السوء، يبين جدول (٦) ان الأحداث كلهم في المستويات التعليمية المتدنية وهذا يعني قلة الوعي والإدراك والفشل الدراسي ينعكس على سلوك الحدث والذي يؤدي بدوره الى الإنحراف، ان أعلى نسبة كانت للأحداث من المستوى العلمي (إبتدائية) أذ بلغت (٤٦٪)وأقل نسبة كانت في المستوى التعليمي (امي) وقد بلغت (٥٪).

جدول (٦) توزيع الأحداث بحسب المستوى التعليمي

ت	المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
١	امي	٥	٥٪
٢	يقرأ ويكتب	١٣	١٣٪
٣	ابتدائية	٤٦	٤٦٪
٤	متوسطة	٢٩	٢٩٪
٥	اعدادية	٧	٧٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٧-ان حجم الاسرة (عدد أفراد الاسرة) قد يؤدي الى اهمال بعض الأبناء وعدم القدرة على تلبية إحتياجاتهم، أذ ان مسألة العنف داخل الاسرة متولدة من قضية التناسل داخل الاسرة فزيادة الإنجاب وإكثار عدد أفراد الاسرة تؤدي الى قلة العناية بالأبناء من الوالدين، فالعائلة الكبيرة يكون الأبناء فيها أكثر عرضة للاضطرابات النفسية

والسلوكية وربما الإنحراف، لأن هذه العوائل في الغالب تفقد السيطرة على ابنائها لاسيما ان كان مردودها الاقتصادي متدنياً الذي يقود الى تدني المستوى العلمي والثقافي فيحاول الأبناء تعويض ما تعرضوا اليه من حرمان، ونرى العكس في العوائل الصغيرة، فالابناء في ظل هذه العوائل تكون إحتياجاتهم ملبية نوعاً ما، الذي يقود الى الاستقرار النفسي والاجتماعي، ومن معطيات الجدول رقم (٧)ان أعلى نسبة كانت للاسر التي يتفاوت عدد أفرادها مابين (٥-١٠) أفراد وقد بلغت (٦٣٪) ثم تليها نسبة العوائل التي يكون عدد أفرادها أكثر من (١٠)أفراد أذ بلغت (٢٧٪) وأقل نسبة كانت لأسر الأحداث الذين لم يتجاوز أعدادها (٥) أفراد وبلغت (١٠٪) وهذا يبين ان الاسرة الكثيرة الافراد من عوامل الإنحراف غير المباشرة.

جدول (٧) توزيع الأحداث بحسب عدد أفراد الاسرة

ت	عدد أفراد الاسرة	العدد	النسبة المئوية
١	اقل من (٥) افراد	١٠	١٠٪
٢	من (٥-١٠)افراد	٦٣	٦٣٪
٣	اكثر من (١٠)افراد	٢٧	٢٧٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٨-تعدّ الاسرة المؤسسة الوحيدة والاولى في المجتمع وغالبا ماتكون فيها العلاقات بين افرادها علاقة مباشرة،والتي من خلالها يتم تنشئة الفرد، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة والتي يجد فيها الفرد امنه وسكنه وطمأنينه.

إلا ان التفكك الاسري كغياب أحد الوالدين او كلاهما او طلاقهما او سوء العلاقات مابين الوالدين يعدّ من العوامل الرئيسة في تكوين السلوك المنحرف، ومن معطيات الجدول (٨) يبين ان أعلى نسبة كانت الحالة الحياتية للابوين على قيد الحياة أذ بلغت (٦٦٪)وتليها نسبة احد الوالدين متوفى أذ بلغت (٢٦٪) أما أقل نسبة كانت الوالدين مطلقين أذ بلغت (٨٪)

جدول (٨) توزيع الأحداث بحسب موقف العائلة

ت	موقف العائلة	العدد	النسبة المئوية
١	الوالدان على قيد الحياة	٦٦	٦٦٪
٢	احد الوالدان متوفى	٢٦	٢٦٪
٣	الوالدان مطلقان	٨	٨٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٩-هنا لك علاقة وثيقة بين التفكك الاسري وعملية التنشئة الاجتماعية أذ ان التأثير الأكبر في سلوك الطفل يأتي أساساً من التفكك المعنوي أكثر من ما يأتي من التفكك المادي أذ يبين الجدول رقم (٩) ان أعلى نسبة بلغت لسكن الأحداث مع الوالدين أذ كانت (٧٠٪) وتليها نسبة سكن الاحداث مع أحد الوالدين بلغت (٢٥٪) ونسبة السكن مع الأقارب بلغت (٤٪) وكانت أقل نسبة للسكن مع التنظيم الإرهابي وبلغت(١٪)٠

جدول (٩) توزيع الأحداث بحسب سكن الحدث

ت	سكن الحدث	العدد	النسبة المئوية
١	مع الوالدين	٧٠	٧٠٪
٢	مع الأقارب	٤	٤٪
٣	مع الأصدقاء	٠	٠٪
٤	مع التنظيم الإرهابي	١	١٪
٥	اخرى(مع أحد الوالدين)	٢٥	٢٥٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٠-ان سوء العلاقة الاسرية مابين الأحداث وذويهم يعدّ السبب الرئيس في ظهور تفكك الأسرة وإنحلال بنيانها الإجتماعي وسوء التربية وإنعدام وإنحطاط القيم الاخلاقية والدينية وان تجمع كل هذه الامكانيات تساعد في الجريمة وإنحراف الأحداث، من معطيات الجدول (١٠) يبين ان أعلى نسبة بلغت للأحداث الذين هم علاقتهم جيدة بذويهم وكانت (٩٤٪) ثم تليها نسبة الذين علاقتهم غير جيدة مع اسرهم وبلغت (٥٪)وأقل نسبة كانت للأحداث الذين علاقتهم اعتيادية بذويهم وبلغت (١٪) .

جدول (١٠) توزيع الأحداث بحسب علاقتهم بالاهل

ت	طبيعة العلاقة	العدد	النسبة المئوية
١	جيدة	٩٤	٩٤٪
٢	غير جيدة	٥	٥٪
٣	اعتيادية	١	١٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١١-كثيرما تقوم العلاقات بين الأحداث في العمر والجنس نفسه وأحياناً قد يختلف ذلك ما يدفع لان يكون هناك إختلاف في الآراء والأفكار وقد يصادف ان يكون الأصدقاء من رفاق السوء ويتأثر بهم وينحرف الى طريق الجريمة وغالباً ما تكون هذه الصحبة بشكل جماعات تعطيه الشجاعة لان يسير لطريق الإنحراف وقد يلجأ الى الهروب من البيت بسبب سوء العلاقات الاسرية (التفكك الاسري) وإرتياده الى أماكن اللهو وقيامه بأعمال غير مشروعة، من معطيات الجدول (١١) يبين ان أعلى نسبة كانت للأحداث الذين لديهم أصدقاء وقد بلغت (٨٣٪) وأقل نسبة كانت للذين ليس لديهم أصدقاء وبلغت (١٧٪)

جدول (١١) توزيع الأحداث بحسب وجود أصدقاء لديه من عدمه

ت	اصدقاء الحدث	العدد	النسبة المئوية
١	يوجد اصدقاء	٨٣	٨٣٪
٢	لا يوجد أصدقاء	١٧	١٧٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٢-ان البيئة المهنية تتيح الفرصة للأحداث لإقامة العلاقات مع الآخرين، ففي أوقات الفراغ قد تفرض ظروف العمل على الحدث ان يكون على صلة بأفراد لا خيار له في انتقائهم ومن هنا قد تبدأ بذور الإنحراف ويتصل الحدث بها متاثراً بغريزة الجماعة، جدول (١٢) يبين أعلى نسبة من الأحداث لديهم أصدقاء لايعملون أذ بلغت (٤٧٪) وتليها نسبة الأحداث الذين لديهم أصدقاء يعملون وكانت (٤٠٪) وأقل نسبة كانت الأحداث الذين ليس لديهم أصدقاء وبلغت (١٣٪).

جدول (١٢) توزيع الأحداث بحسب الحالة المهنية للأصدقاء

ت	الحاله المهنية للأصدقاء	العدد	النسبة المئوية
١	يعمل	٤٠	٤٠٪
٢	لايعمل	٤٧	٤٧٪
٣	ليس لديه أصدقاء	١٣	١٣٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٣ – أكد علماء النفس ان محاولة إيذاء الآخرين لا تعتمد على سبب واحد وانما هناك خلل من الناحية النفسية للفرد، أذ أظهرت أسباب أجتماعية دفعت الأحداث للقيام بالفعل الإجرامي' من خلال معطيات جدول (١٣) ان أعلى نسبة كانت طريقة إنتمائهم الى التنظيم الإرهابي كرهاً وبلغت (٧١٪) ثم تليها نسبة الكسب عن طريق الآخرين أذ بلغت (١٣٪) ثم تليها الإنتماء طوعاً وكانت النسبة (١٠٪) وأقل نسبة كانت طريقة الإنتماء بسلوك الجمعي والتقليد أذ بلغت (٦٪).

جدول (١٣) توزيع الأحداث بحسب طريقة الإنتماء للتنظيم الإرهابي

ت	طريقة الإنتماء	العدد	النسبة المئوية
١	طوعا	١٠	١٠٪
٢	كرها	٧١	٧١٪
٣	سلوك جمعي والتقليد	٦	٦٪
٤	كسب عن طريق الاخرين	١٣	١٣٪
٥	اخرى	٠	٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٤ – ظهرت لدينا أسباب أجتماعية دفعت الأحداث الى القيام بالفعل وكانت أعلى نسبة سبب الإنتماء بالتهديد والإضطراب وبلغت (٦٦٪) أذ يتم استدراج الحدث لإرتكاب عملية واحدة ومن ثم يأخذ عليه مستمسكاً لتنفيذ كل ما يحلو لهم، ثم تليها نسبة الاخرى (كالحصول على المال) وقد بلغت (٢٢٪) ثم تليها نسبة الطائفية وبلغت (٧٪) ثم تليها نسبة الحقد وبلغت (٤٪) وأقل نسبة كانت بسبب النزاع وبلغت (١٪).

جدول (١٤) توزيع الأحداث بحسب أسباب الإنتماء

ت	أسباب الإنتماء	العدد	النسبة المئوية
١	طائفي	٧	٧٪
٢	حقد	٤	٤٪
٣	نزاع	١	١٪
٤	إضطراب وتهديد	٦٦	٦٦٪
٥	اخرى(الحصول على المال)	٢٢	٢٢٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٥–ان هذه التنظيمات بذلت جهوداً كثيرة في سبيل تحويل قضية تجنيد الأطفال الى قضية استراتيجية كاملة ومدروسة الزوايا للوصول الى غاياتها حول ضمان وجودهم وإستمراريتهم لعقود أطول عن طريق ترويض جيل كامل بأفكار خالية من المشاعر الإنسانية.

أذ نلاحظ من خلال معطيات الجدول (١٥) ان أعلى نسبة كانت إنتمائهم للتنظيم الإرهابي داعش أذ بلغت(٩٦٪)ثم تليها نسبة الإنتماء الى تنظيم القاعدة والمجاميع الإرهابية الاخرى على حد سواء أذ بلغت(٢٪) .

جدول (١٥) توزيع المبحوثين بحسب اسم التنظيم الذي ينتمي اليه ونوعه

ت	اسم ونوع التنظيم	العدد	النسبة المئوية
1	داعش	٩٦	٩٦٪
٢	القاعدة	٢	٢٪
٣	مجموهة إرهابية	٢	٢٪
		١٠٠	١٠٠٪

١٦- من خلال الاطلاع على معطيات الجدول (١٦) نلاحظ ان أعلى نسبة كانت للأحداث الذين تم تدريبهم على العمليات الإرهابية أذ بلغت (٦٠٪) وأقل نسبة كانت للذين لم يخضعوا الى التدريب أذ بلغت(٤٠٪).

جدول (١٦) توزيع المبحوثين حول مدى تدريبهم على العمليات الإرهابية

ت	التدريب على العمليات الإرهابية	العدد	النسبة المئوية
١	يوجد تدريب	٦٠	٦٠٪
٢	لايوجد تدريب	٤٠	٤٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٧- من خلال الاطلاع على معطيات الجدول (١٧) نلاحظ ان أعلى نسبة بلغت للإحداث الذين تم إنتماؤهم الى التنظيم الإرهابي داعش من دون الخضوع الى اي تدريب وكانت (٤٠٪) ثم تليها نسبة الأحداث الذين تم تدريبهم على السلاح وإدخالهم دورات قراءة القرآن والدورات الدينية الاخرى أذ بلغت (٣٦٪) ثم كانت نسبة الذين تم تدريبهم من الأهل في أثناء إصطحابهم معهم أذ بلغت (١٤٪)وأقل نسبة كانت للأحداث الذين تم تدريبهم من قبل جهات خارجية أذ بلغت (١٠٪).

جدول (١٧) توزيع المبحوثين بحسب القائمين على التدريب للعمليات الإرهابية

ت	القائمون على التدريب	العدد	النسبة المئوية
١	الاهل	١٤	١٤٪
٢	التنظيم	٣٦	٣٦٪
٣	جهات خارجية	١٠	١٠٪
٤	اخرى	٠	٠٪
٥	لايوجد تدريب	٤٠	٤٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٨- من خلال معطيات الجدول (١٨) وجدنا ان درجة العنف عالية جداً أذ بلغت أعلى نسبة الذين تم إنتماؤهم الى التنظيم الإرهابي داعش بسبب التهديد ولم يقوم بأي فعل إرهابي(اي إنتماء فقط) أذ كانت (٤٠٪) ثم تليها نسبة الذين كان عملهم مراقبة أذ بلغت(٣٧٪) اما أقل نسبة كانت للذين مارسوا عمليات الخطف أذ بلغت(٣ ٪).

جدول (١٨) توزيع المبحوثين بحسب نوع العمليات الإرهابية

ت	نوع العمليات الإرهابية	العدد	النسبة المئوية
١	تفجير	٥	٥٪
٢	قتل	١٥	١٥٪
٣	مراقبة	٣٧	٣٧٪
٤	خطف	٣	٣٪
٥	اخرى(إنتماء فقط)	٤٠	٤٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

١٩- يبين الجدول (١٩) مكان تنفيذ الفعل

الإجرامي أذ كانت أعلى نسبة للذين تم إنتماؤهم للتنظيم من دون إرتكاب اي فعل إجرامي أذ بلغت النسبة (٤٠٪) ثم تليها نسبة الذين قاموا بتنفيذ عمليات إرهابية على سيطرة للجيش أذ بلغت(٣٠٪) ثم تليها نسبة الذين قاموا بأعمال إرهابية على سيطرة للشرطة أذ بلغت (١٤٪) ثم تليها تنفيذ الفعل الإجرامي على طائفة معينة أذ بلغت(٩٪) وأقل نسبة كانت للذين قاموا بتنفيذ الفعل الإجرامي على تجمع للمواطنين أذ بلغت (٧٪) أذ تبين لنا ان الهدف لا يقتصر على موضوع واحد بل الجميع مستهدفون فالحرب اذن بين هذه الفئة الضالة وبين أطياف الشعب كلها.

جدول (١٩) يبين توزيع الأحداث بحسب مكان تنفيذ العمليات الإرهابية

ت	مكان تنفيذ العمليان الارهابية	العدد	النسبة المئوية
١	طائفة معينة	٩	٩٪
٢	سيطرة للشرطة	١٤	١٤٪
٣	سيطرة للجيش	٣٠	٣٠٪
٤	تجمع للمواطنين	٧	٧٪
٥	اخرى(إنتماء فقط)	٤٠	٤٠
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٢٠- من خلال معطيات الجدول (٢٠) ان الغالبية العظمى من الأحداث نفذ الفعل الإجرامي بشكل جماعي (مع الأصدقاء) أذ بلغت (٢٦٪) ثم تليها نسبة الذين نفذوا الفعل الإجرامي بشكل منفرد أذ بلغت (١٩٪) ثم تليها نسبة الذين نفذوا الفعل مع الاب والام أذ بلغت (٩٪) وأقل نسبة كانت للذين نفذوا الفعل مع أفراد العائلة كلها أذ بلغت(٦٪)

الجدول (٢٠) توزيع المبحوثين بحسب المشتركين في العمليات الإرهابية

ت	المشتركين في العمليات الإرهابية	العدد	النسبة المئوية
١	الاب والام	٩	٩٪
٢	الاخوان	٠	٠٪
٣	الأصدقاء	٢٦	٢٦٪
٤	بمفردي	١٩	١٩٪
٥	مع أفراد العائلة كلها	٦	٦٪
٦	اخرى (إنتماء فقط)	٤٠	٤٠٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٢١- من معطيات الجدول رقم(٢١) يبين ان أعلى نسبة كانت للأحداث الذين ليس لديهم محكومون وبلغت (٧١٪) وأقل نسبة كانت للأحداث الذين لديهم محكومون وبلغت(٢٩٪).

جدول (٢١) توزيع الاحداث بحسب موقف العائلة الجنائي

ت	موقف العائلة الجنائي	العدد	النسبة المئوية
١	لديهم محكومون	٢٩	٢٩٪
٢	ليس لديهم محكومون	٧١	٧١٪
المجموع		١٠٠	١٠٠٪

٢٢- من معطيات الجدول (٢٢) تبين ان أعلى نسبة كانت صلة الحدث بالمحكوم عليهم هو أحد أفراد العائلة وبلغت (٢٦٪) وأقل نسبة كانت لصلة الاحداث بالمحكوم (احد الأقارب) وبلغت (٣٪).

جدول رقم(٢٢) يبين صلة الأحداث بالمحكوم عليهم

ت	صلة المحكوم	العدد	النسبة المئوية
١	احد افراد العائلة	٢٦	٪٢٦
٢	أحد الأقارب	٣	٪٣
٣	اخرى(ليس لديهم محكوم)	٧١	٪٧١
المجموع		١٠٠	٪١٠٠

٢٣- من معطيات الجدول رقم (٢٣) يبين ان أعلى نسبة كانت إلقاء القبض عليهم عن طريق الوشاية (الإستخبارات) وبلغت (٣٣٪) ثم تليها نسبة الأحداث الذين تم إلقاء القبض عليهم عن طريق الشرطة وبلغت(٢٣٪) ثم تليها نسبة الأحداث الذين تم إلقاء القبض عليهم عن طريق الجيش أذ بلغت (٢٢٪) ثم تليها نسبة إلقاء القبض عن طريق الأسايش وبلغت (١٦٪) وأقل نسبة كانت عن طريق الحشد الشعبي وبلغت(٦٪).

جدول (٢٣) توزيع الأحداث بحسب طريقة إلقاء القبض عليهم

ت	طريقة إلقاء القبض	العدد	النسبة المئوية
١	الشرطة	٢٣	٪٢٣
٢	الجيش	٢٢	٪٢٢
٣	الوشاية(الإستخبارت)	٣٣	٪٣٣
٤	الحشد الشعبي	٦	٪٦
٥	اخرى(الأسايش)	١٦	٪١٦
المجموع		١٠٠	٪١٠٠

٢٤- من خلال الجدول (٢٤) وجدنا ان الغالبية العظمى من مرتكبي جريمة الإرهاب يشعرون بالندم على الفعل أذ بلغت النسبة (٩٩٪) وأقل نسبة كانت للأحداث الذين لايشعرون بالندم وبلغت (١٪)،أذ ان الحدث بعد إلقاء القبض عليه يستيعظ للوهم الذي كان فيه وتتضح له الكثير من الحقائق لذلك فانه يندم على فعله.

جدول (٢٤) توزيع الأحداث بحسب شعورهم بعد إلقاء القبض عليهم

ت	طبيعة الشعور	العدد	النسبة المئوية
١	نادم على الفعل	٩٩	٪٩٩
٢	غير نادم	١	٪١
المجموع		١٠٠	٪١٠٠

٢٥- من خلال معطيات الجدول (٢٥) وجدنا ان أعلى نسبة كانت للأحداث الذين يرغبون بأكمال الدراسة بعد إطلاق سراحهم وبلغت (٥٠٪) وأقل نسبة كانت للأحداث الذين لا يعرفون تحديد اهدافهم بعد إطلاق سراحهم وبلغت (١٪).

جدول (٢٥) توزيع الأحداث بحسب المشاريع بعد إطلاق السراح

ت	المشاريع بعد إطلاق السراح	العدد	النسبة المئوية
١	العودة الى الأهل	٣٦	٪٣٦
٢	إكمال الدراسة	٥٠	٪٥٠
٣	العودة للتنظيم	٠	٪٠
٤	أعمل	٤	٪٤
٥	لا أعرف	١	٪١
٦	اخرى	٩	٪٩
المجموع		١٠٠	٪١٠٠

ثانيا : نتائج البحث

لقد ثبت من نتائج البحث الآتي :-

١-لوحظ ان هناك نسبة (٨٠٪) من عينة المبحوثين هم من الذكور، ونسبة (٢٠٪) من عينة المبحوثين هم من الاناث .

٢-تبين ان نسبة (٨١٪)من المبحوثين جنسيتهم عراقية في حين تبين ان (١٩٪)من المبحوثين هم غير عراقيين .

٣-وجد ان هناك نسبة (٧٧٪)من المبحوثين حياتهم الاجتماعية غير متزوجين في حين لوحظ نسبة (٢٠٪)منهم متزوجون ونسبة (٢٪)حالتهم الاجتماعية أرمل ونسبة (١٪) مطلق .

٤-لوحظ ان هنالك نسبة (٧٤٪)من المبحوثين محل سكناهم مدينة في حين هناك نسبة (٢٦٪) محل سكناهم قرية.

٥-نبين ان هناك نسبة (٥٧٪) من المبحوثين يمارسون أعمال متنوعة وهنالك نسبة (٤٣٪) منهم لا تعمل .

٦-من نتائج البحث ثبتت صحة الفرضية المتعلقه بالمستوى التعليمي للأحداث أذ وجد ان نسبة (٤٦٪)من المبحوثين إبتدائية وهناك (٥٪) منهم اميون في حين لوحظ هناك نسبة (١٣٪) يقرأ ويكتب بينما لوحظ هنالك نسبة (٧٪)هم اعدادية.

٧-نبين من نتائج البحث هناك نسبة (١٠٪) من المبحوثين عدد أفراد اسرهم أقل من (٥)أفراد في حين وجد هناك نسبة (٦٣٪)منهم عدد أفرادهم مابين (٥-١٠)أفراد بينما لوحظ هناك نسبة (٢٧٪) منهم عدد أفراد اسرهم أكثرمن(١٠)أفراد .

٨-لوحظ من نتائج البحث ان هناك نسبة (٦٦٪) من المبحوثين ابواهم على قيد الحياة في حين هناك نسبة٢٦٪ منهم الوالدان متوفيان بينما وجد والوالد ان هناك نسبة ٨٪ والديهم مطلقان.

٩- تبين من نتائج البحث ان نسبة ٧٠٪ من المبحوثين يعِيشون مع والديهم ونسبة ٤٪ يعيشون مع الأقارب و٢٥٪ يعيشون مع أحد الوالدين بينما لوحظ ان هناك نسبة ١٪ يعيشون مع التنظيم الإرهابي.

١٠- تبين من نتائج البحث ان هناك نسبة٩٤٪ من المبحوثين علاقتهم جيدة مع ذويهم في حين لوحظ هناك نسبة ٥٪ منهم طبيعة علاقتهم غير جيدة مع ذويهم ونسبة ١٪ علاقتهم اعتيادية مع ذويهم.

١١-لوحظ ان هناك نسبة ٨٣٪ من المبحوثين لديهم أصدقاء في حين وجد هناك نسبة ١٧٪ منهم ليس لديهم أصدقاء.

١٢- ثبتت صحة الفرضية المؤكدة حول وجود بعض المبحوثين ونسبتهم ٤٠٪ يعملون أعمالاً متنوعة (كسبة) في حين هناك نسبة ٤٧٪ منهم لا تعمل.

١٣- ثبتت صحة الفرضية المؤكدة ان غالبية المبحوثين كان إنتماؤهم كرهاً أذ لوحظ هناك نسبة ٧١٪ منهم إنتماؤهم كان كرهاً بينما لوحظ هناك نسبة ١٣٪ منهم كان إنتماؤهم عن طريق الكسب وعن طريق الآخرين .

١٤- وجد هناك نسبة ٦٦٪ من المبحوثين كان أسباب إنتمائهم التهديد .

١٥- لوحظ ان هناك نسبة ٩٦٪ من المبحوثين إنتماؤهم للتنظيم داعش و٢٪ منهم كان إنتماؤهم لتنظيم القاعدة و٢٪ كان لمجاميع إرهابية اخرى.

١٦- تبين من خلال نتائج البحث هناك٦٠٪ من المبحوثين تم تدريبهم من التنظيم في حين لوحظ هناك نسبة ٤٠٪ منهم لم يتم تدريبهم.

١٧- اكداً نسبة ٣٦٪ من المبحوثين بان المدرب القائم عليهم هو التنظيم الإرهابي بينما لوحظ ان هناك ٤٠٪ لايوجد لديهم تدريب في حين وجد ان هناك نسبة ١٤٪ منهم القائمون على تدريبهم الأهل.

١٨- لوحظ نسبة ٣٪ من المبحوثين نوع

عملياتهم الإرهابية هي مراقبة في حين وجد نسبة ١٥٪ منهم كان نوع عملهم الإرهابي هو قتال بينما وجد هناك نسبة ٥٪ عملهم الإرهابي هو التفجير وهناك نسبة ٣٪ منهم نوع عملهم الإرهابي هو خطف بينما وجد هناك نسبة ٤٠٪ منهم نوع عملهم الإرهابي هو إنتماء فقط.

١٩-تبين نتائج البحث هناك نسبة ٣٠٪ من المبحوثين كان مكان تنفيذ عملهم الإرهابي هو سيطرة للجيش في حين لوحظ هناك نسبة ١٤٪ منهم مكان تنفيذ عملهم الإرهابي على سيطرة للشرطة وهناك نسبة ٧٪ كان تنفيذ عملهم الإرهابي على تجمع للمواطنين.

٢٠-لوحظ من نتائج البحث ان٢٦٪من المبحوثين كان الأصدقاء هم المشاركون معهم في العمليات الإرهابية .

٢١-وجد من نتائج البحث ان نسبة ٢٩٪من المبحوثين لديهم محكومين ضمن عوائلهم اي ان هناك سجلاً جنائياً لدى العائلة وصلة المبحوثين بهم هوأحد أفراد العائلة وبنسبة ٢٦٪.

٢٢- لوحظ من نتائج البحث ان نسبة ٣٣٪ من المبحوثين كانت طريقة إلقاء القبض عليهم عن طريق الإستخبارات و٢٢٪ منهم عن طريق الجيش و٢٣٪ منهم عن طريق الشرطة و٦٪ عن طريق الحشد الشعبي .

٢٣-ثبتت صحة الفرضية المؤكدة ان الغالبية العظمى لدى المبحوثين وبنسبة ٩٩٪ هم نادمون على فعلهم وإنتمائهم للتنظيم الإرهابي .

٢٤-أكد غالبية المبحوثين وبنسبة ٥٪ منهم انهم سيقومون بإكمال دراستهم بعد إطلاق سراحهم و٣٦٪ منهم مشروعهم بعد إطلاق سراحهم هو العودة للأهل.

ثالثاً :التوصيات

١- التعامل مع السفارات العراقية في الخارج من أجل منع دخول المواطنين الذين اشتركوا بعمليات إرهابية.

٢- نشر الثقافة والوعي في المجتمع عن أضرار العنف الاسري وآثاره تجاه الأطفال وأثره في إنحرافهم عن طريق وسائل الاعلام وأماكن العبادة.

٣- فتح مركز تخصصي نفسي بالتنسيق مع وزارة الصحة داخل الأقسام الاصلاحية خاص بمرتكبي جرائم الارهاب ووضع برنامج لإعادة التأهيل السلوكي لهم.

الخاتمة

من هنا نقول اننا قد وصلنا،واستنتجنا بان التنظيمات الإرهابية أياً كان إسمها في يومنا هذا تبذل جهوداً عظيمة في السيطرة على فئات الأحداث والشباب ومن ثم امتلاكه جسدياً وقد قامت هذه التنظيمات بتحويل قضية تجنيد الأحداث الى قضية استراتيجية كاملة ومدروسة الزوايا للوصول الى غاياتها حول ضمان وجودهم وإستمراريتهم لعقود إضافية اخرى عن طريق ترويض جيل كامل بأفكار جديدة.... من المشاعر اللانسانية.

نحن نعيش واقعاً مؤلماً حرجاً يملأ التساؤلات والتناقضات مابين الخوف والطمأنينة وما بين عدم الإستقرار خوفاً على أبنائنا من هذا الفكر المتطرف. ومن هنا لابد من سد ثغرات هذا الخوف بالمبادئ والتربية الصحيحة لأبنائنا وتضافر الجهود والتكامل في كل الأعمال لتكون حلقات مكملة بعضها البعض .

المصادر

١-القرآن الكريم

٢-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعري، ١٩٩٥، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت .

٣- الأنترنيت، ٢٠١٦، موقع السكينة الألكتروني، مقال في ٢٠١٦\٦\١٧ .

٤-البدانية،ذياب موسى،٢٠١٠، التنمية البشرية في الوطن العربي،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض .

٥-الجاسر، عبد الله، ١٩٩٤، دور وسائط الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب، بحث منشور في تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية،أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الاوربي،القاهرة من ٢٥ -٢٧ \١١\١٩٩٤م .

٦-الجزيره نت، ٢٠١٦، تجنيد الأطفال في النزاعات كيف يمكن مواجهته؟ .

٧- القريشي، فالح، ٢٠١٦، الإرهاب الألكتروني وغسيل أدمغة الأطفال وتجنيدهم، وزارة التربيه،بغداد .

٨-الكيلاني، هيثم،١٩٩٧، الإرهاب يؤسس دولة،مطابع الشروق، القاهرة .

٩- اليوسف،عبد الله بن عبد العزيز، ٢٠٠٦، الانساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف،دراسة تحليلية للمجتمع السعودي، جامعه نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض .

١٠-حلمي،نبيل احمد، ١٩٨٨، الإرهاب الدولي وفقا للسياسة الجنائية الدولية، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض .

١١-شكري،محمد عزيز،١٩٩١، الإرهاب الدولي -دراسه قانونية ناقدة،دار العلم للملايين،بيروت .

١٣- عز الدين، احمد جلال، ١٩٩٨، الأساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية، داربلال،بيروت.

١٤-عطا الله، إمام حاسنين، ٢٠٠٤، الإرهاب البنيان القانوني للجريمة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية .

١٥-عوض، محمد محي الدين، ١٩٩٨، واقع الإرهاب وإتجاهاته، ندوة تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، السودان .

١٦-غسان،خليل،٢٠٠٥،حقوق الطفل (التطور منذ بدايات القرن العشرين)، ط١، بغداد

١٧- قيراط،محمد مسعود، ٢٠١١، الإرهاب، دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض .

١٨-محمد، هيثم عبد السلام، ٢٠٠٥، مفهوم الإرهاب في الشريعة الاسلامية، دار الكتب العالمية، بيروت .

١٩- محمود، محمد عدنان، ٢٠١٦، دور وزارة الخارجية في مكافحة تجنيد الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية، وزارة الخارجية، دائرة حقوق الانسان، بغداد .

٢٠-ينظر: المادة الاولى من اتفاقية منع ومعاقبة الإرهاب لسنه ١٩٣٧ م المعرفة بإتفاقية جنيف التي لم تدخل حيز التنفيذ .

٢١-ينظر: المادة الاولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ١٩٩٨ .

Terrorism and Recruitment of Chidren in Iraq

Nedidhal karram Mohsen
Senior statistician

Abstract:

The use of children as an alternative is economically efficient for adult fighters, they are easier in terms of dogmatic impact. Forced recruitment witnessed the abduction of children beat and a lot of children to be subjected under the long round and that is the centerpieces of recruitment of children.

The recruitment of children, The involvem of children in armed conflict is not new ,It has links with culture and the awareness of communities and peoples, and may due to economic or cultural or religious reasons alongside with weak national Laws The phenomenon of child recruitment is against to international conventions which prohibits their use in combat, It has recently become an increasing of the phenomena with the growth of Fights conflicts in many countries, especially in Arab communities and this is represents a threat for coming generation and dignified life.

ثقافة الاطفال في ظل مجتمع مأزوم

دراسة انثروبولوجية لواقع الطفل العراقي

أ.م. حارث علي العبيدي(*)

الملخص

ان من اهم مخترعات الانسان هي الثقافة، والتي جعلته يواجه البيئة الطبيعية والاجتماعية، فأخذ يتكيف معها من جهة، وروضها وكيّفها لصالحه من جهة اخرى. وتشكل عاملا مهما بوصفها الحيز الذي يضم العناصر المادية والمعنوية التي يمتلكها الانسان بوصفه عضو في مجتمع معين. اما في ظل الازمات التي تعصف بالمجتمع، فان الثقافة ستواجه تغييرا متسارعا تكون قوته واتجاهه بحسب خصوصية المرحلة، مما يجعل التغيير يصيب معظم مفاصل المجتمع وشرائحه وفئاته. ولعل اهمها فئة الاطفال بوصفها النواة واللبنة الاساسية في البنية الاجتماعية. ولهذا هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على نمط ثقافة الطفل العراقي في ظل الأزمة والزلزال الأمني والسياسي والاجتماعي، الذي ضرب مفاصل مجتمعنا العراقي وأركانه. وتم الاعتماد على المنهج الانثروبولوجي بقواعده وادواته بوصف الباحث جزء من مجتمع البحث. وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج، منها ان ثقافة الطفل يغلب عليها طابع العنف في اغلب سماتها، وامتدت الى سمات الشخصية في معظم ابعادها. واشتملت الدراسة على اربعة مباحث مع مقدمة وخاتمة .

المقدمة

تؤدي الثقافة دوراً مهما في الحياة الاجتماعية بوصفها الوعاء الذي يضم كل مايكتسبه الفرد من العناصر المادية والمعنوية بكونه عضواً في المجتمع. وتتضمن التكنولوجيا والوسائل التقنية والمعارف والسلوكيات والقيم والعادات. اما في ظل الازمات التي تعصف بالمجتمع ، فان الثقافة تواجه تغييرا متسارعا تكون قوته واتجاهه بحسب خصوصية المرحلة ، ما يجعل التغيير يصيب معظم مجالات المجتمع وشرائحه وفئاته. ولعل اهمها

(*) جامعة الموصل/ كلية الآداب.

فئة الاطفال بوصفها النواة واللبنة الاساسية في البنية الاجتماعية عموما والاسرية خصوصا. فهم اليوم اطفال وغدا قادة المجتمع. هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على نمط ثقافة الطفل العراقي في ظل الأزمة والزلزال الاجتماعي والسياسي والأمني الذي ضرب ويضرب مفاصل المجتمع وأركانه . وتم الاعتماد على المنهج الانثروبولوجي بقواعده وادواته بوصف الباحث جزءاً من مجتمع البحث. واشتملت الدراسة على اربعة مباحث مع مقدمة وخاتمة.

المبحث الاول / الاطار العام للبحث

اولا : تحديد مشكلة البحث

لكل عصر لغة وثقافة، بمعنى ان لكل مرحلة تاريخية نمطاً من الحياة الاجتماعية القائمة على نظام اجتماعي يسود معظم الأنساق الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع . ومنها النسق الأسري واعضاءه وفي ضمنهم الاطفال . وعليه تتمحور مشكلة البحث في التساؤلات.. ما طبيعة الأزمة المجتمعية ؟ ما علاقتها بثقافة الطفل العراقي ؟ ما دور مؤسسات المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية تجاه الاطفال؟ ما ابعادها وانعكاساتها على مستوى شخصية الطفل ومستقبله في المجتمع ؟

ثانيا : اهمية البحث:

تتجلى اهمية البحث من ناحيتين، الاولى نظرية تتجسد في مدى افادة البحث للدراسات والبحوث الاجتماعية والانثروبولوجية اللاحقة ودورها في صناعة فكر الطفل وشخصيته. اما الثانية فتتمحور في نسبية توظيف نتائج البحث في مجالات التنمية البشرية والاجتماعية والثقافية.

ثالثا : اهداف البحث :

يهدف البحث الى..

١/ تحديد اهم ملامح ثقافة الاطفال في ظل الواقع الاجتماعي العراقي الراهن.

٢/ الوقوف على انماط التنشئة الاجتماعية في جانبها الثقافي التقني وعلاقتها بمستقبل الطفولة.

٣/ معرفة طرائق او آليات التنشئة الاجتماعية في ظل الأزمة .

٤/ معرفة الابعاد والانعكاسات النفسية والاجتماعية للواقع المأزوم على الطفل العراقي .

رابعا : منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الانثروبولوجي بقواعده وادواته في الرؤية والتحليل والمقارنة بوصف الباحث جزءاً من المجتمع المبحوث.

خامسا : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

مفهوم الثقافةculture.

اهتم العلماء والباحثون في العلوم الإنسانية في مصطلح الثقافة ، ولم يدخروا جهدا في ذلك لأهميتها ودورها في الحياة الإنسانية. واخذ كل منهم اتجاهاً معيناً في تعريفها وتوضيح سماتها بحسب الاهتمام والتخصص العلمي وموضعها فيه. فالعالم **تايلور** عرف الثقافة أو الحضارة بإطارها الاثنوغرافي الواسع، وهي « الكل المعقد الذي يجمع المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون

والعـادات وأية قدرات سـلوكية اكتسـبها المجتمع البـشري» .(Bertrand.1973، p.89)أما العالم بـواز Boas فعرفهـا عـلى أنهـا " تضـم كل مظاهر العادات 391، p ، Boas، F, 1930.الاجتماعية في جماعة ما، وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي يعيش فيها، وكل منتجات الأنشطة الإنسـانية التـي تتحـدد بتلـك العـادات" . وعليه يمكننا أن نعرف الثقافة على أنها (مجموعة العناصر الثقافية المادية التكنولوجية والمعنوية التي يكتسـبها الفـرد خلال حياته بوصفه عضـوا في مجتمع معين، بغـض النظـر عن نمـط المجتمـع الذي يعيـش فيه وطبيعته ، بدائيا كان أم معاصرا).

المبحث الثاني / التنشئة الاجتماعية

سـنركز في هذا المبحث على التنشئة الاجتماعية بوصفهـا العمليـة التي يتم من خلالهـا نقل وتلقين انـماط السـلوك وغـرس القيـم في شـخصية الفرد في المجتمـع. واهتـم الباحثـون والمختصـون في مجـالات العلـوم النفسـية والتربويـة والاجتماعيـة والانثروبولوجيـة بالتنشـئة الاجتماعيـة وآلياتهـا وأنماطها لما لها من أهمية في تنمية شـخصية الإنسان بسـماتها النفسـية والمعرفيـة والروحيـة والوجدانية والاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والحضارية.

أولا : مقاربة سوسيولوجية / سيكولوجية / ثقافية للتنشئة الاجتماعية

غالبـا مـا يتم الخلـط بـين التنشـئة الاجتماعية socialization والتطبيع conformization والإخضـاع soumission والتثاقـف acculturation، وعليه لرفع اللبس عن تداخل مفهـوم التنشـئة الاجتماعيـة مـع المفاهيـم المشـار إليها، من خلال تدقيق تعريف التنشـئة الاجتماعية بحسـب المقاربات السوسيولوجية والسيكولوجية والثقافية.

السوسـيولوجية : في هـذا المجـال يؤكـد عـالم الاجتـماع (ماكـس فيـبر) أن النمو السـياسي والاجتماعـي والاقتصـادي مرتبـط بالتنشـئة الاجتماعيـة أي بالقيـم والتمثـلات المسـتنبطة مـن طـرف الفـرد. امـا السـيكولوجية هنـا فتعنـي ان التنشـئة تعلم الحياة الاجتماعية، أي وسيلة إكساب الفرد المعايير والمعارف ونماذج السلوك والقيم التي تجعل منه فاعلا في مجتمع محدد، كما تعمل على إدماج النظام الاجتماعي من طرف الفرد وجعله جزءاً من شـخصيته والتعبير عن هويته. في حـين ان الثقافية تؤكـد أن بنية الشـخصية تخضـع للثقافـة التي تميز مجتمعا بأكمله، والثقافة تعني بصفة خاصة نسـق- منظومـة قيم المجتمع. ويـرى كاردينر kardiner أن كل نسق سوسيو- ثقافي تقابله شخصية قاعدية مـا personality base وعمومـا، بالنسـبة للثقافيـين، فـإن التنشـئة الاجتماعيـة هـي العمليـة التـي بوسـاطتها ينقـل كل مجتمـع قيمـه للأجيـال اللاحقة، ويفترضون أن القيم وباقي عناصر النسق الثقـافي تسـتدمج من طـرف الفرد، وتشـكل نوعا مـن البرمجة التـي تضبط بطريقة ميكانيكية سـلوكه (Haddiya, el moustafa, 1988, p.31/9)وتكن من خلال عدة مؤسسات ونظم تتوزع على المراحل العمرية للإنسان في حياته.

ثانيا: آليات التنشئة الاجتماعية

تقـوم عـلى التفاعـل الاجتماعـي، والتقليد أو المحـاكاة مـن اجـل التوحـد identification والاسـتدخال introjections والاقتـداء

modeling، أي الرغبة في تملك أشياء حسنة في الحياة، وهذا يوضح حقيقة ان الطفل يكون أكثر قدرة على التوحد بهؤلاء الراشدين الذين يرى أنهم يمتلكون أشياء حسنة في الحياة. وكذلك التعلم الاجتماعي، وفيها يؤكد (روتر) إن التعلم الاجتماعي يحقق حاجات أساسية في التنشئة الأسرية للفرد وهي.. تأكيد المكانة الاجتماعية، الحماية، السيطرة، الاستقلال، الحب، العطف والراحة البدنية(الخطيب، ٢٠٠٤، ص٢٢٥) فضلا على مارسة الأدوار الاجتماعية في الحياة الاجتماعية اليومية، بدءا من الأسرة مرورا بالمدرسة إلى الزقاق في المحلة مع جماعة الأقران.

إن التنشئة الاجتماعية عموما سيرورة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث أنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي من لدن الفرد، وبوصفها من جهة أخرى بمثابة وسيلة لإكساب الشخصية اذ يتم من خلالها استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة (معايير وقيم وتمثلات اجتماعية) من اجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل الحياة المتغيرة باستمرار (المصطفى ،٢٠٠٦ ، ص١٢٤). وهذه تختلف من مجتمع إلى آخر ، بحسب النظام الاجتماعي والنمط الثقافي لذلك الشعب أو المجتمع، فضلا على العوامل المؤثرة فيها نوعاً وكماً.

ثالثا: أنماط التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية لا تأخذ شكلا واحداً أو تكون ذات طبيعة ستاتيكية، بل تتنوع بألوان من الطرائق والأساليب لتحقيق الهدف المنشود وهو تنشئة الأجيال اللاحقة المراد تقديمها إلى المجتمع بشخصيات قيادية وإدارية وأكاديمية، وغيرها. ومن أنماط التنشئة..

النمط السلطوي authoritative style، حددها (بومريند ١٩٧٣) " وفيها بوجه عام يتمتع الأبناء بالاعتماد على النفس وبالثقة بها ويتمتعون باستكشاف بيئتهم" (الخطيب، ٢٠٠٤، ص ٣٢). أما النمط التسلطي authoritarian style، فتكون قائمة على فرض الأوامر ووجوب الطاعة العمياء من دون نقاش أو إبداء رأي، كالرفض أو الاعتراض على النواهي والمطالب المعطاة من المربين. وهذا يؤثر سلبا في خلق شعورا بالإحباط والمظلومية من تسلط المربي على المنشأ. في حين أن النمط المتساهل permissive style، يغلب عليه المرونة المفرطة وعدم الحزم ما قد يؤدي إلى الانفلات وعدم الانصياع إلى التوجيهات من قبل المربي.

رابعا : مراحل التنشئة الاجتماعية

تباينت آراء العلماء حول تحديد معيار مراحل التنشئة الأسرية إلا أنهم جميعهم يلتقون في هدف واحد هو تنشئة الطفل داخل الأسرة ومن الأبوين ليغذي المعرفة الاجتماعية فيهم، وتحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان اجتماعي، ثم نقل عناصر الثقافة المجتمعية إليهم، وربطهم بالمجتمع، فضلا على تعليمهم مهارات وقدرات تؤهلهم للقيام بأعمال يعيش فيها.

ومن هذه المعايير القبول الاجتماعي، الصراع، سنوات عمر الطفل، بنية الأسرة، البواعث(العمر، ٢٠٠٤، ص١٣٣-١٣٤).

أما **القبول الاجتماعي** فيقسم إلى ما قبل القبول وما بعده. في حين أن **الصراع** يمتد لمراحل.. منها كيف يتكيف لحاجاته البيولوجية ويتقبل المعاني الاجتماعية للمواقف التي حددها الكبار. وكذلك سوء معاملة الوالدين لعدم وعيهما بأساليب التنشئة، وان الطفل في هذه المرحلة لا يكون قد تعلم بعد استخدام اللغة بصورة تمكنه من التعبير عن نفسه ما يزيد من حدة الصراع (محمد، ١٩٩٨، ص٥٠-٥١).

ويزداد صراع الطفل في هذه المرحلة بسبب امتلاكه آليات كثيرة أكثر من المرحلة السابقة، مثل اللغة ورموزها التي بوساطتها تستجيب الأشياء (عن طريق اللغة تتكون عنده عملية التفكير، وعن طريق اللغة والتفكير يستطيع اكتساب اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، كل ذلك كله يدفعه للدخول في صراع أو صراعات مع والديه يتعلم من خلالها أساليب تنشئتة (Johsom،1961 ،p،113).

وأما **بنية الأسرة** فإن المنشّأ يمر بمراحل تنشئة داخل الأسرة، ومنها تعبر عن الدفء الأسري، ثم يعتمد الطفل على المجتمع ولاسيما الأسرة بأعضائها كلها ومجتمعه المحلي، وفي السنة الرابعة يكتسب عضويته من أسرته ويتبوأ عدد من الأدوار، ثم يصل لمرحلة المراهقة (وهي التي تكون مستقلة وغير معتمدة على الأم أو الأب وعندها يبرز التميز بين القدرة في القيام بعمل معين وطريقة اتخاذ القرار (Johsom،1961 p،133).

وأخيرا **البواعث** التي تشير إلى محركات لسلوك الفرد التي تدفعه بالوصول إلى أهداف الواردة، وتكون مكتسبة على الرغم من الارتباط بالتكوين البيولوجي، وهنا تقوم بتقويم السلوك اليومي للفرد وتعرض له ما هو سلبي وايجابي وما هو خطأ وما هو صائب (Turner،1981، p.138).

المبحث الثالث / ثقافة الطفل العراقي بعد أزمة ٢٠١٤

ان الثقافة تمثل طرائق التفكير واساليب التعامل مع أي العناصر المادية والمعنوية في الحياة الاجتماعية اليومية التي يعيشها الانسان داخل المجتمع.

العزلة والحصار المكاني..

إن شعور الفرد العراقي بالعزلة الاجتماعية والثقافية عن العالم الخارجي في ظل خروج المدن عن سيطرة السلطة المركزية ، فضلاً على القيود التي كانت تفرضها التنظيمات المسلحة، بمنع استخدام وسائل الاتصال بأنواعها إلى المجتمع، جعل الثقافة المحلية عموما جامدة معزولة نسبيا لا تواكب التغيرات الثقافية. ومنها البيت والمدارس والأسواق أو المؤسسات. فتحطيم الانعزال الحضاري يتبع عاجلا أو آجلا بميل نحو الحياة الدنيوية وظهور النزعة الفردية(Turner،1981،p،138).

وبالتالي خلق عملية صراع بين الأفكار التي يتعرض لها الفرد، وبين معتقداته في الواقع الذي يعيش فيه(حسن، ١٩٩٩، ص٩٥) . بما أن الإنسان كائن اجتماعي بالطبع، أي يميل إلى الاجتماع مع غيره من الجماعات

البشرية والعيش معهم لإشباع حاجاته المتعددة والمختلفة، من خلال الاتصال بهم والتواصل معهم، عبر ما هو مادي/ تقني، ومنها ما هو معنوي/ بيولوجي واجتماعي. وبالتالي خلق نمط معين من طريقة وأسلوب للعيش في الحياة اليومية والتي انتهت بمفهوم الثقافة، والتي يتشربها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وقنواتها المتنوعة. إذن هناك علاقة ما بين التنشئة الاجتماعية والاتصال مع الاخرين نتجت من تأثير عوامل عدة، وهو ما جعل هذه العلاقة تفرز تداعيات وانعكاسات على المجتمع ونمط ثقافته العامة وثقافاته الفرعية sub-culture، زمنيا ومكانيا.

طفولة في زمن الحرب

في نزاعات اليوم، الأطفال هم الضحايا الأكثر مأساوية ومعاناة بين الفئات الأخرى، إذ تشير تقديرات الأمم المتحدة أن اكثر من (٢٢) مليون طفل في العالم شردوا داخل أو خارج أوطانهم، غالبية هؤلاء الأطفال هم من (الأيتام – أطفال الشوارع – الأطفال العاملون–المعاقين – الأطفال المتأثرين بمرض نقص المناعة.. وغيرهم) يقول **جان جاك** روسو «**اعرفوا الطفولة**»، وهذه المقولة تبين أهمية هذه الشريحة في المجتمع لانهم أساسه ونواة قادته مستقبلا. فالطفولة نقطة الارتكاز في عملية الاستثمار في رأسمال البشري، وهي مرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط سلوك متميزة. ولهم في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير وطرائق خاصة في اللعب وأساليب خاصة في التعبير عن انفسهم وفي إشباع حاجاتهم ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات فضلاً على ما لهم من نتاجات فنية ومادية وأزياء، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاصة بهم، وهذا يعني أن لهم ثقافة هي ثقافة الأطفال Childrens culture. وثقافة الطفل تختلف من مجتمع إلى أخر، وفي المجتمع الواحد بين المدينة والريف، فلا يمكن للطفل أن يتعرض للمؤثرات الثقافية في ثقافة مجتمعه كلها ، بل يتعرض لجزء منها ولا يستطيع أن يستوعب إلا جانبا من الثقافة. وهنا تظهر في ثقافة الأطفال عموميات يشترك بها مع أفراد المجتمع، وخصوصيات تشمل طبقات وفئات ومناطق، وبديلات تمثل مكتسبات خارجية. وهذه الثلاثية تتجه زمنيا بالنمو والتطور من البديلات إلى العموميات مرورا بالخصوصيات، فالأطفال يمتصون جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم، بل يحورون منها ويضيفون إليها.

أولا : الحركة والسلوك

إن الطفل منذ الولادة إلى عمر ست السنوات يتعرض إلى تغير ونمو، كنمو المعرفة واللغة والمهارة الحركية ومهارة التكيف والأداء الوجداني الاجتماعي(Erickson،1990، P.56).

وإن السلوك بوصفه النشاط الجسدي والذهني والعقلي للطفل، هو نتاج تنشئة اجتماعية وحركية وتغذوية من المؤسسات المجتمعية، ومنها الأسرة والمدرسة وجماعات اللعب وغيرها.

(*)منظمة اليونيسيف، ٢٠٠٤، وضع الاطفال في العالم

ويؤدي الحيز المكاني والزماني دورا كبيرا في نمط هذا السلوك، كالبيئة الاسرية المفككة اجتماعيا من خلال العزلة الاجتماعية لأعضائها داخل البيت، فكيف سيكون نمط سلوك الأطفال؟. وكيف سينمو الطفل عقليا ومعرفيا وجسديا وحركيا؟. اذا ما علمنا أنها مرحلة نمو وبناء. فبالتأكيد له انعكاسات وتداعيات سلبية على التنشئة العقلية والفكرية والبدنية والتربية الحركية، وبالتالي خلق خللا كبيرا في الجانب الصحي والطبي والجسمي لان الحركة جزء ونوع من الرياضة، والتي لها الأثر الكبير في الوقاية من أمراض عدة، سواء من الناحية النفسية والذهنية والجسمية، لان الحركة والرياضة تمثل تنفيسا وترويحا وتفريغا للطاقة الكامنة، وبالتالي خلق شعورا من الخوف والقلق بسبب العزلة المكانية والفيزيقية الناتجة عن تمزق النسيج الاجتماعي الاسري. وما له من انعكاسات وابعاد تفرز وتخلق امراض التوحد والسلوك العنيف فيهم، ويتجلى في نوع ألعابهم المفضلة وهي المسدس والبندقية والدبابة والطائرة الحربية بدل ألعاب التنمية الفكرية والذكاء والتعلم الدراسي. وفي خضم هذه الظروف المكانية المحيطة بالطفل يتنامى الإحساس بعدم الأمان سيما مع مشاهد العنف والقتل والدماء وأصوات الانفجارات والعيارات النارية.

ثانيا : اللغة

إن اللغة وسيلة للاتصال الذي يعد فن نقل المعاني من طرف إلى طرف آخر، ويحتوي على عمليات معرفية كالإدراك والإحساس والتمثيل والتفكير. ولغة الأطفال تقوم على التقليد والاكتساب والرمزية والإشارة والصورية، ويضم قاموس الطفل اللغوي مقدار سعة القاموس وطلاقة وسلامة النطق والتعبير وفهم مدلولات اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وذلك لتمكين الطفل من التعبير كتابة. وان معرفة الطفل بالحروف الأبجدية في مرحلة الروضة، وهي احدى العلامات المهمة التي تنبئ بما سوف يكون عليه من إجادة القراءة وهو في الصف السادس الابتدائي (ياسين، ٢٠١٠، ص٣٦).

وطبقا لهذه المبادئ تكشف مختلف الدراسات عن أن التحاق الأطفال بالحضانة ورياض الأطفال، ينتهي بهم إلى مستوى افضل في الأداء من أقرانهم الأقل خطأ(Young، 2004،P،134) وفكر الطفل يتضمن نوعين من الكلمات، أولها كلمات يعرف معناها، والثاني كلمات يستخدمها. أما الكلمات التي يعرف معناها في ظل تفكيك وتقطيع أوصال المدينة بمورفولوجيتها الجديدة، منها (حظر التجوال – ممنوع الخروج والدخول – تفتيش البيوت) اكتسبها وتعلمها حين يطلب من رب الأسرة الخروج بنزهة وسفرة عائلية. وكلمات (عبوة ناسفة أو لاصقة – مسدس كاتم – رشاش – سيارة مفخخة – صاروخ كاتيوشا – صاروخ هاون – حزام ناسف) يتعلمها الأطفال بعد سماع صوت الانفجار أو اطلاق النار. أما كلمات (اعتقال – سجن – اختطاف – اغتيال) فاكتسبها الأطفال من الفضائيات والعاب الفيديو سيما مع انهيار الوضع الأمني. فاذا كانت هذه المفاهيم يسمع بها ويكتسبها في مرحلة طفولته،

فكيف ستكون شخصيته ولغته وكلامه مستقبلا؟. بالتأكيد سيتأثر فيها ويعيشها وتؤثر في شخصيته لأنها أصبحت بديلة عن لغة الحب ومفرداتها من الرحمة والمودّة والتعاون والتسامح والصدق والإخلاص والفضيلة، وبالتالي غرس نمط من الخشونة والقسوة كسمة من سمات الشخصية، ما يؤدي الى جعلهم اكثر عرضة للسقوط والتصدع.

ثالثا : المهارات

إن المهارة والموهبة تعد صفة فطرية في الإنسان، إلا إنها تحتاج إلى صقل وتدريب وتهذيب للوصول إلى الإبداع والتميز. بل على العكس ستندثر وتضمحل وتذوب إن لم تجد من يهتم بها ويصقلها من التعلم المُمَنهج بطرائق منطقية علمية وواقعية، وهذا لا يمكن أن يحصل بانعدام المكان المناسب للتدريب والتعلم. فساحات اللعب أصبحت مقرات أمنية، والأزقة الداخلية تحولت إلى نقاط تفتيش ومراقبة للأفراد الداخلين والخارجين من مساكنهم. والمدارس محاطة بجدران كونكريتية إسمنتية عالية. فكيف ستكون مهارة الأطفال في ظل انعدام الحيز المكاني؟. ولهذا اتجه في مراحل سابقة الى تكنولوجيا الاتصال والالعاب الالكترونية والبقاء في البيت، والاستمرار لساعات بممارسة هذه الالعاب ، وهذا ما جعله يكتسب مهارات تقنية في التعامل والاستخدام والدخول الى المواقع الالكترونية، واستثمار طاقة الاطفال ورغباتهم وتوجيههم الى مواقع التعليم والبرامج الدراسية التي ترفع وتنمي مستوى ذكائهم وقدراتهم الفكرية والعقلية والمعرفية، والتي ستمكنهم في تحقيق النجاح والتفوق والحصول على مرتبات عالية بين اقرانهم. وعلى العكس من ذلك لو اقترنت تربية الاطفال باهمال من الوالدين فان ذلك سيكون له انعكاسات نفسية واجتماعية وصحية سلبية على الاطفال، ومنها العنف والعزلة والانطواء وضعف البصر والفشل الدراسي. ولهذا تجد الطفل العراقي خاملا ثقيل الحركة وردة فعله الجسمية بطيئة مقارنة بمرحلته العمرية. وهو ما قضى على مواهب عديدة عند الأطفال العراقيين، ما زاد من انتشار مظاهر العنف بين الأطفال داخل الأسرة الواحدة في المرحلة اللاحقة ، بسبب قلة حركتهم التي تتضمن القتال ومشاهد الدماء والعنف . والذي يمكن أن يمتص طاقتهم الكامنة داخل نفوسهم، وعدم توظيفها إيجابيا في تحقيق إنجازات رياضية بدنية وذهنية وفكرية.

رابعا : طرائق التفكير والتكيف

الخيال عند الأطفال فيه يقول (كرستوفر فراي) « إن أول قدرة يجب أن نهتم بها قبل أن تصدأ بسبب عدم الاستعمال هي الخيال، فالخيال هو الذي يجعل العالم يبدو لنا كل يوم جديد (الهيتي ،١٩٨٨، ص، ٧٨) »ومصادر الخيال عند الأطفال وموضوعاته موجودة في كل شيء وكل معنى بل يجده في أدوات نقل المعاني نفسها، فالألفاظ والإشارات والألوان تؤلف مصادر الخيال، وعلى هذا فان المعاني وأدوات نقلها ممثلة باللغة اللفظية وغير اللفظية وغير اللفظية تعد مصادر الخيال. بنظرة متفحصة لواقع الطفل العراقي اليومي سنجد مصادر خياله مرعبة نظرا لما اكتسبه ويكتسبه يوميا من الألفاظ والكلمات وأنماط السلوك والوان الدم والدخان التي وصلت إلى

داخل البيوت والغرف، كالتي يتابعها ويشاهدها في القنوات والبرامج الالكترونية. فكيف لنا أن ندرك خيال الطفل بوصفه وعاء وخزّاناً ومصدراً للغة والأفكار والمعارف؟. ومصدراً للإبداع والتفوق في مجالات العلم والدراسة والأخلاق. هذا كله يحدث بسبب اهمال الاسرة والمدرسة ومؤسسات التربية والتعليم المجتمعية. وان هذه الضغوط النفسية مع مشكلات الفقر والبطالة سيؤدي إلى ارتفاع معدل التسرب الدراسي، وانتشار الانحراف والجريمة، فضلا على تدهور أوضاع التربوية والتعليمية. وهذا سيزيد من تهديد الجهل والامية وامن الطفولة خاصة.

خامسا: الشخصية

شخصية الطفل تتمحور حول خمس السنوات الأولى، فالطفل لا يولد شخصا بل فردا، والشخصية وليدة الثقافة المكتسبة من المحيط الاجتماعي، إذن الطفل صنيعة الثقافة من خلال العناصر المكتسبة مع العناصر الموروثة. فنمو الأطفال يشمل النمو الجسمي والحركي والعقلي والنفسي والاجتماعي. ويتخذ الطفل من عواطفه معيارا يقيم على أساسه بعض المواقف أو الأشياء أو الأشخاص في الغالب، أذ أن العواطف تقوم على أساس شخصي لا عقلي، وكذلك بالنسبة للميول. ويؤكد (سيجموند فرويد) «إن طاقة نفسية تولد مع الإنسان تتولى تحريك السلوك». في حين أن (مكدوكل) يقول أن « الغرائز هي التي تكمن وراء السلوك على أساس أنها ميول فطرية وراثية دافعة للقيام بسلوك ما لإشباع حاجة حيوية»(الهيتي،١٩٨٨، ص ٥٩). فالاتجاهات النفسية تمثل حالة استعداد ذهني نحو الأشياء أو الأشخاص أو الأفكار، فإنها هي الأخرى تكتسب من البيئة عن طريق الخبرة والتعلم، وهي تؤثر في سلوك الطفل بما في ذلك إدراكه لما حوله من مثيرات تكنولوجية وثقافية واجتماع، فالذكاء يرتبط بالنجاح في التكيف مع البيئة التكنولوجية والثقافية، والذي يقاس عادة بالقدرة على الابداع والتميز، أو بقياس ما لدى الطفل من مهارات ترتبط في الوقت نفسه بما يتعلمه الإنسان من بيئته الثقافية، أما بالنسبة إلى العمليات العقلية المعرفية فإنها تتأثر جميعا بالحيز الثقافي والمكاني والتقني، وما تهيؤه للأطفال من ظروف، أذ أن ما يكتسبه الطفل من خبرات ومهارات تفعل فعلها في رسم العوالم الإدراكية للأطفال وفي توجيه تخيلاتهم نحو الإنشاء والابتكار أو الهدم وفي تحديد أنماط ومجالات تفكيرهم. إن جوانب الشخصية عند الطفل العراقي تشكل سلما مركبا تمتزج فيه العناصر الجسمية والعقلية والانفعالية والنفسية والاجتماعية، وتتأثر الواحدة بالأخرى، فضلاً على وجود فروق فردية تجعل لكل فرد نسقا شخصيا خاصا به. وأما النمو الاجتماعي فينتج من تفاعل الأطفال مع الجماعات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعات اللعب والجيرة. وإن لقدرة الإنسان على تكييف حركات أطرافه وأعضاء جسمه الأخرى، دوراً كبيراً في إنتاجه الكثير من المعالم الثقافية. وتعد الطفولة حقبة خصبة لاكتساب المهارات العقلية والفكرية والحركية تبعا لمدى النضج، حيث أن هناك مهارات فكرية يسهل على الأطفال إجادتها، بينما يصعب ذلك على الكبار. في حين أن النمو الحركي للأطفال يشمل

الحركات البسيطة الاعتباطية مرورا بالقبض على الأشياء والمشي وانتهاء بالحركات القوية والسريعة والمتوافقة. وتعتمد سيطرة الطفل على طاقاته على مدى نضجه الجسمي والعقلي وما يكتسبه من مهارات معرفية، لذا فان دور الحضانة والرياض والمدارس كوحدات تعمل على توجيه أنشطة الأطفال التربوية والتعليمية من خلال التدريب وإثارة دوافعهم وميولهم ومهاراتهم إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية المنظمة. إن شخصية الطفل العراقي هي محصلة ونتاج واقع مقلق مروع بظروفه المجتمعية التي تمثل العامل الأساس لخلق المشكلات النفسية كالقلق والخوف والرعب. والمشكلات الاجتماعية كالانحراف والانحلال الخلقي والتسرب الدراسي والتمرد على الوالدين، فضلا على الخوف من الاختلاط الذي يسبب الانعزال والانغلاق والتقوقع نحو النفس، وصعوبة التواصل مع الأصدقاء والأقرباء، ما يخلق شخصية مريضة اجتماعية محبة للعزلة والانفراد ورفض الاختلاط مع الآخرين. وهذا بدوره سيخلق جيلا جاهلا من المنحرفين والمرضى مستقبلاً، ما يشكل تهديدا للتنمية البشرية والاجتماعية والثقافية في المجتمع. إن تحول مجالات لعب الاطفال الى مشاهدة مواقع غير مسيطر عليها من المربين خلق مناخا من الخوف والخطر، سيما في ظروف استثنائية عصفت بالمجتمع العراقي بأشبه ما يكون تسونامي اجتماعي ثقافي سياسي زلزل اركان المجتمع وخارطته الاجتماعية والاثنية والعرقية.

النتائج

١/ ان الواقع الاجتماعي الجديد بسماته وخصائصه خلق نمطا ثقافيا للطفل العراقي نتج عنه شخصية للطفل العراقي اصابها الكثير من الوهن الذي تسبب في جعلها اكثر عنفا وعدوانية.

٢/ ان الطفل العراقي واجه واقعا مرعبا تجلى في مظاهر التسلح وعمليات القتل والمواجهات المسلحة ما ترك أثرا في نمط ثقافته بأبعادها السيكولوجية والسوسيولوجية .

التوصيات والمقترحات

١/ على المؤسسات المجتمعية العمل على تأهيل القدرات النفسية والاجتماعية وتنميتها.

٢/ حشد الجهود المجتمعية والتعاون مع منظمات المجتمع المدني وتوظيف الاعلام لتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية والثقافية للطفل العراقي .

٣/ اقامة الدورات التثقيفية والتوعوية لأرباب الأسر على كيفية التعامل مع الابناء في تفاعلهم اليومي . وآلية توظيف قدراتهم ومهاراتهم الفطرية البيولوجية للارتقاء بها اجتماعيا وثقافيا وعلميا

المصادر والمراجع

(١) حسن، محمود شمال، ١٩٩٩ ،نحن والبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بغداد، بيت الحكمة،ع١.

(٢) الخطيب، جمال محمد وآخرون،٢٠٠٤، التنشئة الاجتماعية، الاردن دار الشروق.

(٣) العمر، معن خليل، ٢٠٠٤، التنشئة الاجتماعية، الاردن ،دار الشروق .

(٤) كلاكهون، كلايد، ١٩٦٤، الانسان في المرآة، ترجمة عبد الملك الناشف،نيويورك، مؤسسة فرانكلين .

(٥) محمد، يوسف عبد الفتاح، ١٩٩٨ ،الزواج من أجنبيات وأثره على أبناء الخليج،بيروت، دار ومكتب الهلال .

(٦) المصطفى حدية، ٢٠٠٦ ،التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، المغرب،مطبعة rabat maroc nef .

(٧) منظمة اليونيسيف، ٢٠٠٤ ،وضع الاطفال في العالم.

(٨) الهيتي، هادي نعمان، ١٩٨٨، ثقافة الاطفال،الكويت، عالم المعرفة .

(٩) ياسين، عدنان، ٢٠١٠، التنمية المبكرة للطفولة العراقية، بغداد،بيت الحكمة .

(10) Alvin L .Bertrand,1973,Basic Sociology, Louisiana State University New York, Appleton-century-crofts .

(11) Boas. F, 1930 “Anthropology” Encyclopedia of social sciences. Vol, 2, New York,

(12) Haddiya, el moustafa.(ed). 1988 socialization et identite. impr. najah eljadida.

(13)Johsomharry.(ed).1961‘sociology’ rouhedged kegan paul ltd.

(14)Turner,jonathan.(ed)1981“sociology”, goodyear, pan, co.inc calf.

Young. M. E. Early, 2004 ,child development from – Washington.

«The Culture of Children in a Crisis Society» Anthropological Study of the Reality of the Iraqi child

Asst.Prof. Harith Ali AL - Obeidi College of Arts / University of Mosul

Summary

One of the most important inventions of man is culture, which made him face the natural and social environment. he adapts to it on one hand and forms it to benefit him on the other hand. It is an important factor as it is the space that contains the material and moral elements that man possesses as a member of a particular society, In light of the crisis that afflicts the society, the culture will face a rapid change in strength and direction according to the specificity of the stage, which makes the change affects the most of the joints of the society and its classes and categories. Perhaps most important is the children› class as the nucleus and the core of the social structure. This study aimed to shed light on the pattern of Iraqi children› culture in light of the crisis and the security, political and social destruction that hit the joints of our Iraqi society and its pillars. The anthropological approach was based on its rules and tools as the researcher part of the research community. The study reached a number of results, including that the culture of the child is predominantly violent in most of its features, and extended to character traits in most dimensions. The study included four researches with an introduction and a conclusion.

المعتقدات الاجتماعية حول الملح في المجتمع العراقي

محمد لفته محل

الملخص

تاريخ وصفي للمعتقدات الاجتماعية حول الملح واستعماله عالميا، ثم الانتقال لوصف المعتقدات الاجتماعية حول الملح في المجتمع العربي والعراقي القديم والحديث، ومن ثم محاولة طرح تفسير اجتماعي للمعتقدات التي تدور حول الملح بالاستعانة بالتفسيرات النفسية وتفسير الباحث الاجتماعي؛ والاستنتاج بان الملح احد الوسائل التي تدعم التضامن الاجتماعي.

مقدمة تاريخية

تعرف معظم الشعوب البدائية ملح الطعام، وتستخرجه، إما بتجفيف ماء البحر، أو بغلي بعض الينابيع ذات المياه المالحة، أو من رماد بعض النباتات، أو من الصخور الملحية، بأسلوبي الاستحجار، والتعدين. وتستعمل الشعوب البدائية ملح الطعام في الطبخ، وفي حفظ الاغذية الزائدة عن حاجتها من موسم من السنة، كالسمك واللحم، او الاغذية التي تشح بطريقة التمليح (ضغط الغذاء في ملحول ملح الطعام او بإكسائها بطبقة سميكة من الملح) كما تستعمله نقودا، او في السحر والقرابين. وتصنع اغلب الشعوب البدائية ملح الطعام في هيأة قضبان، او قطع مكعبة صغيرة.(سليم،١٩٨١،ص ٨٤٢- ٨٤٣) وامتلأ التاريخ بجهود البحث عن الملح، والاتجار به، والقتال من أجله. ولآلاف السنين، مثل الملح ثروة، واحتفظ به التجار في جزر الكاريبي في مخابئ تحت منازلهم. وفرضت الحكومات الصينية والرومانية والفرنسية والفيتنامية الضرائب عليه لتمويل الحروب. وأحيانا، دفعت رواتب الجند ملحا. (كير لانسكي، ٢٠٠٥، ص ١٦) ترجع الدلائل الأولى عن انتاج قبائل المايا للملح الى ما قبل الميلاد بنحو الف عام. حيث استعملوا (المايا) الملح دواء، فمزجوه مع المردقوش وأوراق أشجار برية، واستعملوه في تنظيم النسل، وخلطوه مع الزيت دواء لنوبات الصرع، وخلطوه مع العسل لعلاج آلام الولادة، واستعمل في طقوس المرتبطة بالولادة والموت. (كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٦١).

تظهر آلهة الملح في معظم ثقافات أمريكا الشمالية. وليست كلها نساء. وتتمثل بعجوز عند قبائل النافاجو. وعند اقوام الزراعة في أمريكا الوسطى والمكسيك، تنطلق حملات جمع الملح وسط احتفالات كبرى. ولدى قبائل الهوبي، تشمل الاحتفالات المضاجعة مع امرأة تختص بكونها "أنثى الملح". وعند الكثير من المجموعات في الجنوب الغربي لأمريكا، يقود رجال الدين حملات جمع الملح. وفي معظم الثقافات، يتولى الرجال وحدهم جمع الملح. وتسامحت قبائل النافاجو حيال مشاركة النساء. وبحسب بعض الأساطير، فإن قبائل الزنى لقي عقابا إلهيا، فشرعت إمدادات الملح بالتناقص. (كيرلانسكي، ٢٠٠٥، ص، ١٥٩) الفرنسيون والصينيون عدّوا بأن مجرد وجود المرأة يفسد التمليح والتخمير.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١١٧) واعتقدت القبائل الجرمانية أن الآلهة قد تصغي أكثر لصلواتها إذا أقيمت في مناجم الملح. (كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٢٩) وكرَّم سادة الملح من الشيبشا الآلهة بالامتناع عن الجنس والملح مرتين في السنة.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٦٠) واستعمل اهالي جزيرة اتووي التي تعرف اليوم باسم كاواي، الملح القذر المخلوط مع طين بركاني محلي أحمر، استعمل في طقوس المباركة والأعياد الدينية ودواء والتطهر خلال اوقات الصوم. (كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ٣٤٤- ٣٤٥).

تكره الأرواح الشريرة الملح. في المسرح الياباني التقليدي، يرش الملح على الخشبة قبل العرض، ليحمي الممثلين من الأرواح الشريرة. وفي مناطق أفريقيا وجزر الكاريبي، يسود اعتقاد أن الارواح الشريرة تتنكر على هيأة نسوة لهن كمثل جلود الحيات. ويسلخنها ليلا، ليجُلن على شكل كرات نار كبيرة. وللخلاص منهن، يجب العثور على تلك الجلود وتمليحها، قبل ان تعود اليها تلك الأرواح عند الفجر. وفي الثقافة الفرو_كاريبية، يؤكل الملح مع لحوم الأعياد لإبعاد الارواح من كل نوع. ويعتقد كل من المسلمين واليهود أن الملح يقي من العين الشريرة. ويتحدث سفر حزقيال عن ضرورة دعك جلود؛ الاطفال بالملح لحمايتهم من الشر. وفي اوروبا يمتد تاريخ التقليد القاضي بغمر جلود المواليد في الماء المالح، او بنثره على السنتهم، على ما قبل ظهور تقليد العمادة المسيحي. وعُدّل التقليد نفسه بحيث يوضع الملح في مهد الطفل. (كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٢-١٣).

وَعُمِل الملح بطريقة خاصة في اثناء تناوله على المائدة. ففي كتب اليهود عن تقاليد المائدة، التي أُلِّفت في القرن السادس عشر، يرد ان الطريقة الآمنة لتناول الملح تتمثل في تناوله بالإصبعين الوسيطين وحدهما. فإذا تناوله الإنسان باستخدام إبهامه فسيموت اطفاله، وإذا استعمل الإصبع الصغيرة فإنه سيغدوا فقيرا، أما إذا تناوله باستعمال السبابة، فسيغدوا مجرما. (كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص١٣) وأحيانا عدّ لمس الملح بالأصابع وقاحة أو سوء طالع. وأخذ من المالح بطرف السكين، لتوضع تلك الكومة الصغيرة على طرف الطبق، وخصصت بعض صحون القرون الوسطى وعصر النهضة تجويفا لتلك الغاية.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١١٧) وزينت موائد الملكية الفرنسية في القرون الوسطى وعصر النهضة بمالح ضخمة على هيأة سفن، مرصعة بالجواهر. لقد عُدّ الملح رمزا للصحة والديمومة، حُملت مالح رسالة بأن صحة الحاكم ضمان لاستقرار الأمة.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص

١١٦) وجرت العادة على وضع مملحة مزخرفة، تسمى الملح الكبير، على المائدة، فضلاً على المالح الصغرى. ويبقى الملح الكبير محافظا على مكانه خلال الوجبة، قرب المضيف أو ضيفه.

لحقب طويلة قبل أزمنتنا الحديثة، مثّل الملح مادة أساسية لحفظ الأطعمة. واستعمله المصريون في صنع المومياء وعّد العبرانيون القدماء والحاضرين، رمزا للعهد بين الله وبني إسرائيل. وفي الإسلام واليهودية، تمهر العهود بالملح. وإبان احتلال بريطانيا للهند دأبوا على مهر قسم ولاء أبناء القبائل لهم، بالملح. واعتاد المصريون القدماء، واليونانيون والرومانيون، استخدام الملح في تقديم القرابين والأضاحي. ورمزوا إلى آلهتهم القديمة بالماء المملح.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١١- ١٢) ويستمد الملح رمزيته من استخراجه من ماء البحر بالتبخر. إنه نارٌ متحرّرة من المياه؛ ويرمز في آن إلى الجوهر والتضاد. للملح فضيلة الطهارة والحماية. يرمز الملح إلى توازن الخصائص والعناصر المكونة للشيء؛ وإلى القوّة والمانعة، ما يجعله من ضرورات حفظ الأشياء. لكن الأرض المالحة ترمز إلى العقم واليباب. كل ما هو مالح يكون مَرّاً؛ وتبقى له وظيفة تطهيرية، كما في اليابان عندما يضعون ملحاً على عتبة بيوتهم أو داخلها، كلما غادرها شخص مكروه. للملح قوّة علاجية تضميد الجراح وتكميد العيون؛ وهو رمز الصداقة (بينهما خبز وملح) والضيافة وكلام الشرف لدى العرب والإغريق واليهود.(خليل،١٩٩٥،ص ١٦٦).

ويرمز الملح ايضا الى الحياة، والخلود، وعدم القابلية للفساد، والدوام، والإخلاص، والحكمة والمعرفة، والنفس، واكتسب ايضا القيمة المادية والفطنة والدهاء. عند الكلتيين هو الروح القدس غير قابلة للبلى والفساد، في مقابل الارض بعدّها الجسد الفاني. وعند المسيحيين الانتقاء، والحكمة الإلهية، والقيمة، والنقاء، وعدم القابلية للفساد، والتعقل، والرفعة، والقوة. وعند الاغريق الرومان هو المرادف اللفظي للحصافة والتعقل. ولقد أدى الملح دورا مهما في القرابين والاضاحي، واعدّ مانعا للأذى طاردا للشر، وكان الملح يوضع على شفاه الرضع الرومان من اجل طرد الرواح الشريرة. وعند اليهود يمثل الملح البصيرة والفطنة الروحية. (كوبر، ٢٠١٤،ص ٤٩٩).

واستخدم في أسلوب العرافة بالقاء الملح على النار، والتنبؤ بالاحداث، وقراءة الفأل، والاجابة عن الأسئلة، من دراسة اشكال لهب النار، واصوات احتراق الملح فيها.(سليم،١٩٨١،ص ٤٢) وتأخذ بعض الشعوب البدائية ميثاقها بالدم او الملح بأكله عند عقد الميثاق كرمز للمشاركة في الحياة والعيش.(سليم،١٩٨١،ص ٢١٣) واستخدام الملح ببناء البيوت. (كيرلانسكي، ٢٠٠٥،ص، ٤٣- ٤٢)وابداله بالعبيد(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص٨١-١٧٤).ان الأدلة الأنثروبولوجية على استعمال الملح وجمعه وصناعته كثيرة ومتنوعة فالملح لربما كان طعاماً للبشر طالما هم بشر، بينما لا يمكننا الادعاء ان كل الناس يرغبون بالملح، بوصفه الطعام المحرم في بعض المجتمعات. وكان الملح مشتركاً في الحمية البشرية.(نجم، ٢٠١٦،ص ٧٢).

غالبا ما يربط البشر الخبز مع الملح، اي الهبة الإلهية والمادة التي تحفظ. وثمة تقليد يهودي يرجع إلى العصور الوسطى، يقضي بحمل الخبز

والملـح إلى البيـت الجديـد. وهنـاك تقليـد بريطاني مشـابه يقتصر على حمـل الملح فقط للبيـت الجديد. (كيرلانسـكي،٢٠٠٥،ص١٢) ويقـي الملـح مـن الأذى أيضـا. ففي أوائـل القرون الوسـطى، تعلم فلاحو شـمال اوربـا أن يحفظوا الحصـاد بمزجه مع الماء المالـح، لوقايته من التعفن مـن فطر الأرغوت السـام، ولهـذا عدّوه مـن المكونات السـحرية التي يضعونهـا في ثقب خاص في المحـراث عن الحرث. (كيرلانسـكي،٢٠٠٥،ص ١٢) وقضت العادات في بعض مناطق السـويد على الفتاة أن تأكل الطعام المملح، مـن دون أي شراب، قبل ذهابها إلى النوم، لكـي ترى عريسـها المقبل في حلمهـا وليعطيها ماء ترتوي به.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٠٣).

ان عـدم اخذ قبضـة من الملـح المتناثـر ورميها وراء الكتف الايسر يؤدي لسـوء الحظ وهو طقس مألوف في انحاء العـالم، ويفسره البعض بانه يعمي عيون الأرواح الشريرة. بينما في الدنمارك من حسن الحـظ نثـر بعـض الملح طالمـا يكـون جافـا، فالملح الرطب يكون نحسـا. والعديد من الشعوب تعطي كمية صغيرة من الملح لضمان انه لا يطمع بأي شيء في الحياة او يحمي الطفل من السـاحرات والارواح الشريـرة في الوقـت الحسـاس من حياتـه لان هذه المخلوقـات تكـون مضطـرة لعـد كل حبـة قبل ان تتمكـن مـن ايـذاء الطفـل. ومـا يـزال في بريطانيا واوربـا ممـن يحتفظـون بكميـة صغـيرة مـن الملـح معهـم ليضمنوا نجـاح معاملاتهم كلهـا ويحملون قبضـة في ايديهم عنـد خروجهم ليـلاً ليحميهم في الظـلام. ويقال بان وضع الملح في طبق شـخص ما فسـوف يتعرض لسوء الحظ لذلك على كل متناول طعام ان يخدم نفسـه بنفسـه. أما النقـر على المملحة فيعـد فألا بقـرب انفصام الصداقة كـون الملح رمز الصداقـة. وفي عـدة أماكـن في أوربا ما تـزال عادة جاريـة نثر الملـح على مداخـل المنـزل الجديد لدرء الأرواح الشريـرة، أو ادخال كمية صغيرة من هذه المادة كونهـا اول عنصر يدخل المنزل على يد اؤلئك الداخلـين إليـه. ومـن الطبيعـي ان الملـح غالبـا ما يرتبـط بالدموع، إذ يقال في امريكا بان كل حبة تنثر تعني يوماً من الحزن. ويمكن تحاشي البكاء بعد نثر الملح عن طريق جمعه ورميه فوق موقد المطبخ. وفي العديد من مناطق العالم ما يزال المرء يسـمع الشعر القديم "سـاعدني على الملح، سـاعدني على الحزن" وفي روسـيا وايطاليـا على وجه الخصـوص لايقدم الملح مباشرة مـن صديق الى آخر، او من ضيف الى آخر، خوفا من جلب سـوء الحظ. يمكن استخدام الملـح للتنبـؤ بالمسـتقبل. وذلـك بترك كومـة ملح صغيرة عـلى المائدة في أمسـية عيد الميـلاد، وعندما لايتغير في الصباح التالي، اذا فالمستقبل مشرقاً. وإذا مـا ذاب بعـض منه فيعنـي بانه فأل مـوت. وهناك خرافـة في المانيـا عندما تنسـى فتاة إخـراج المملحة عنـد اعداد الطعام للغداء فهـذه علامة أنها لن تعد عذراء.(وارنغ، ٢٠١٦،ص ٢٢٤- ٢٢٢).

المعتقدات الاجتماعية حول الملح عند العراقيين

شـكل الملـح اداة أساسـية للتجـارة والتبـادل عنـد الاشوريين.(كيرلانسـكي،٢٠٠٥،ص ١٦) وعـادة وضـع الخـردل والملـح عـلى موائـد طعـام ابتدعهـا العراقيـون قبـل آلاف الأعـوام، وكانـوا يكتبون عنه الشـعر:(ايها الملـح الذي ولد في المكان

الساطع، لاطعام من دونك يُعدُّ في المعبد) واليهم يعود تقليد ان المشاركة في (الملح والخبز) اشارة الى الرفقة والعشرة التي لاتخان.(عارف،٢٠١٧،ص ١١) وكان العراقي القديم يلجأ للملح اذا وقع ضحية السحر ويخاطبه: «ايها الملح، يامن خلقت في مكان نظيف، طعاما للآلهة جعلك (انيل)، بدونك لاينشق البخور اله او ملك او سيد او امير، انا فلان بن فلان، وقعت اسيرا للسحر، وقعت محموما في احابيله، ايها الملح حل عني العقدة، ارفع السحر عني، وكخالقي، ارفع المجد والتسبيح لك)(الدوري،٢٠٠٩،ص٤٣) واذا وقعت حادثة صدفة كان رمي الملح من فوق الكتف اليسرى تقليدا لدى قدماء السومريين والمصريين والآشوريين ومن بعدهم الاغريق. (باناتي،٢٠٠٣،ص٢٥).

وكان شقاوات بغداد ولصوصها أذا دخلوا بيتاً ووقعت أيديهم على الملح أو الطعام امتنعوا عن السرقة بسبب نشوء رابطة الحرمة. ولذلك تعمد ربات البيوت إلى نشر وتوزيع قطع الملح في أماكن مختلفة من البيت لعل السارق يتوهم وتقع يده على الملح فيمتنع عن السرقة. (البصري،٢٠١٥،ص٦٠-٦١) وحين يوضع كمية قليلة من الملح في حذاء الضيف الثقيل لكي لايعود مجددا.(البصري،٢٠١٥،ص ٥٥) ويرش الملح على عتبة الباب اتقاء للسحر والحسد.

واطلق على بعض المناطق تسمية المملحة مثل (مملحة البصرة والسماوة والديوانية) كما اطلقت على منطقة السينية في العهد العثماني مديرية المليحة.

ويدخل الملح في أعمال السحر والطبابة الشعبية. (البصري،٢٠١٥،ص ٦١).

وبعض العوائل في المدن تنثر كمية من الملح المخلوطة بالرز على رؤوس العروسين والحاضرين اعتقادا منهم في زيادة البركة لتقوية العلاقة بين الزوجين والحاضرين. بينما يضع بعض القرويين كمية من الملح في الأواني وأوعية المياه وقدور الطعام ونثر كمية من الملح حول جوانب البيت ونوافذه اعتقادا ان الحية اذا تذوقت الملح لن تدخل البيت مرة أخرى. والطفل المصاب بمرض غير معروف يعتقد العامة إن سبب هذا المرض عين الحسد فتقوم بحرق الملح بالنار من قبل عجوز وتدور حول النار عدة مرات وتنثر ذات الملح على النار الملتهبة وهي تردد العبارات: (محروسة من عين الشايب، العجوز الملعونة، محروس من عين المرأة الجبيره او من عين الماصلى على النبي، ومن عين السمرة الطويلة، ومن عين الحاسد الى ما يشبع عينه غير التراب) وتستمر في الدوران ثم تقف باتجاه مرقد الحمزة او العباس وتقول (اني ناحرة عليك لاتردني يابوا منصور اريدك تشفي هذا الطفل وتخلي عود بعين الحاسود) (البصري،٢٠١٥،ص ٦٢).

ومن الامثال العامية حول الملح:(اني كارط ملحتك وعارفك زين)(فص ملح وذاب)(حاط بعيونه ملح)=قبيح التصرف (البصري،٢٠١٥،ص ٦١).

وفي المجتمع العراقي الحديث، يستعمل الملح لطرد الحسد بوضع حفنة منه في جيب الطفل، او حرقه مع الحرمل ونثره أمام الباب الخارجي

للبيت، ولكي توثق العلاقة مع صديق تبدأ بعزيمة او استضافة صديق على طعام معد له (مالحة) فيقال بالعامية (بيناتنا زاد ملح) أما بعكس ذلك يقال بالعامية (خان/ ماغزّر الزاد والملح) وحتى لاتخان العلاقة يقال(حطيت ملح زايد حتى يغزر). وهو اداة تواصل مع الاموات ايضاً فعند رشه اثناء الطبخ على اكلة معدة لميت يقال (هاي ملحة فلان ثم تقرأ الفاتحة والدعاء: اللهم اني اهديها والملائكة الصالحة توديها، من دار الدنيا الى دار الاخرى، الى فلان بن فلانه. جعلها واصل بين اديه محلل وماهوب بالدنيا وبالآخره). والطعام غير المملح يسمى بالعامية (فاهي) وهذه الكلمة تعني الكسل والميوعة، او يسمى الطعام غير المملح (ماسخ) وتعني ايضاً الكلام البذئ، اما الطعام المملح يسمى عاميا (حلو)، او يوصف (طيب) وهذه الكلمة تعني ايضا نقاء القلب والكلام الحسن. اي ان الكلمات العامية التي تصف الطعام المالح من عدمه تربط ايضا في نفسه الوقت بين طيبة النفس والكلام، وبين بذاءة الشخصية وميوعتها ، لهذا يقال عن الطعام اللذيذ بان نفس المضيف (نفسه طيبة) وهذا يعني ان الملح لاينفصل عن النفس. فالملح جزء من الكلام فيصفون ملح الكلام وكلام مملوح. واطلقوه على صفات الجمال فقالوا هذا طفل مملوح وامرأة مملوحة اي السمراء، كما وصفوا الليالي الجميلة والمفرحة فقالوا الملاح. (البصري،٢٠١٥،ص٦٠) . ويستخدم في وصف اللون الاسمر (املح).

فمن اين اكتسب الملح هذه الميزة في المجتمع العراقي المعاصر وما علاقته بالعلاقات بين الناس وهو مجرد مادة ميتة؟. وهذا ما حاول بعض الباحثون الاجابة عنه، فلا بد من عرض تفسيراتهم كمدخل للإجابة عن السؤال.

وطبعا لايمكن فهم التصورات الاجتماعية بمعزل عن الوسط الثقافي الذي نشأت فيه ومن ثم احالتها من دلالاتها الرمزية الى دلالاتها الاولى المضمرة.

تفسير (جونز) للمعتقدات حول الملح

في عام ١٩١٢ نشر ارنست جونز مقالا عن الهوس الإنساني بالملح، واعتبره تثبيتا لاواعيا، وبالتالي غير منطقي، للغريزة الليبيدية في المذاق. ولدعم نظريته، أشار جونز الى العادة الحبشية الغريبة، حيث تقدم للزوار قطعة من صخرة الملح ليتذوقها. وأورد جونز أنه «في كل العصور، أعطي الملح دلالات فاقت مواصفاته الطبيعية، على رغم أهمية تلك الخصائص وإثارتها. وسماه هوميروس المادة الإلهية، ووصفه أفلاطون بأنه المادة العزيزة على قلوب الآلهة، ويمكن أن نلاحظ(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ٨) إلى اليوم الأهمية التي يتسنمها الملح في الطقوس الدينية، والمواثيق وأعمال السحر. ولقد تكرر ذلك في بقاع الأرض كلها ، وعبر العصور كلها ، ما يدل على أننا نتعامل مع ميل إنساني عام، وليس مجرد عادة أو ظرف أو مفهوم محلي». وناقش جونز بأن الملح غالبا ما ارتبط مع فكرة الخصوبة. وربما جاءت تلك الفكرة من ملاحظة أن الأسماك، التي تعيش في البحار المالحة، تتكاثر بسرعة أكثر من أي حيوان يعيش على البر. ولقرون طويلة، ساد الاعتقاد بأن السفن المحملة بالملح تعج بالفئران التي تتكاثر في الملح، ومن دون اتصال جنسي. وأشار جونز إلى أن الرومان، سموا الرجل العاشق «المملَّح» ومنها

اشتقت الكلمة الإنجليزية salacious التي تعني داعرا وشهوانيا. وفي جبال البيرينيه، يذهب الزوجان إلى الكنيسة محملين بالملح في جيوبهما اليسرى، لكي يتقيا شر ضعف القدرة الجنسية. وفي كثير من مناطق فرنسا، تحمل العروس وحدها الملح. وفي بعضها، يقتصر حمل الملح على العريس. وفي المانيا، ينثر الملح على حذاء الزوج. وفي مصر القبطية، يمتنع الرهبان عن الملح لأنه يحرك الشهوة الجنسية. وفي بورنيو، عندما يعود رجل من قبيلة الدياك من معركة قطع فيها رؤوس الأعداء، فإنه يمتنع عن الجنس والملح. وعندما يقتل رجل من قبيلة البيما الهندية رجل من قبيلة الأباتشي، يتعين عليه وعلى زوجته الامتناع عن الملح والجنس لمدة ثلاثة أسابيع. وفي ولاية بيهار الهندية، فإن نساء معبد "ناغين" اللواتي يعدونهن بغايا جليلات القدر بوصفهن محظيات الإله الأفعى، يتوقفن دوريا عن أكل الملح، ويتسولن. وناقش جونز أن هذا الاهتمام الفائض بالملح لايمكن تفسيره، إلا إذا كنا نفكر عبره بأشياء مهمة فعليا، أشياء تستحق أن يُهجس بها. على وفق نظرية التحليل النفسي التي تعطي للمعتقدات الغيبية دلالات رمزية فائقة لأشياء اعتيادية عبر ربطها باللاشعور. واستنتج أنه توجد أسباب كافية للتفكير بأن العقل البدائي ساوى بين فكرة الملح، وأشياء أساسية مثل المني والبول.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ٩- ١٠).

تفسير (كيرلانسكي) للمعتقدات حول الملح

إن قدرة الملح في الحفاظ على الأشياء ووقايتها من التحلل، وقدرته على حفظ الحياة البشرية، منحته أهمية رمزية واسعة ربطت بينه وبين الديمومة والحياة لاشعوريا، وتلك امور يعطيها الإنسان دلالات هائلة.

ثمة تفسير آخر للهاجس الإنساني للملح هو كثرة استعمالات الملح التي تصل الى مئة استعمال مثل تصنيع الادوية، إذابة الثلج عن الطرقات بالشتاء، تخصيب الحقول الزراعية، صنع الصابون، تعقيم الماء، صنع أصبغة النسيج، اخماد الحرائق الناجمة عن اشتعال الزيوت، صنع شمع لايذوب، حفظ بنقاوه أوراق الأزهار، استخراج حرارة أكبر من الماء المغلي، وإزالة الصدأ، وتنظيف الأثاث المصنوع من خشب البامبو، وسد الشقوق وغيرها.(كيرلانسكي،٢٠٠٥،ص ١٠- ١١).

ان عيب التفسيرين السابقين انهما مطلقان لايأخذان في الحسبان خصوصية الوسط الثقافي لكل جماعة، هذا وان التفسيرين يعجزان عن توضح استعمالات الملح في السحر والحسد والصداقة والعهود. وعليه لابد من تفسير لمعتقدات الملح العربية والعراقية يأخذ بالحسبان الخصوصية الثقافية.

تفسير (شلحت) للمعتقدات العربية حول الملح

يقول (يوسف شلحت) إن للملح قرابة مع اللبن فقد كانت العرب تقدم اللبن للذين يسلبون نوقها لتآخيها على أمل اتقاء النهب، وفعل (مَلَحَ) يعني أيضاً أرضع، فالملحة تدل على الرضاعة من ثدي واحد وعلى المؤاكلة وكان يقسم به (شلحت،٢٠١٣،ص ١٨٤) ونظرا لان الحليب غذاء المولود الجديد فقد استخدم

في شعائر التكريس عند بعض الشعوب، بعدّه رمزاً للميلاد، وهو أيضاً رباط الدم العائلي ورمز الأمومة، وفي التوظيف الطقوسي هو سائل الحياة، ويعدّ البدو أن الحليب ضرباً من العقوق. (كوبر،٢٠١٤،ص ٣٥٩) .وتعبيرنا العراقي الدارج (بيناتنا زاد وملح) يدل على المعنى نفسه ، اي مؤاخاة بينهما يجب ان لا تخان نتيجة المالحة/ المراضعة. وأي علاقة متينة بين صديقين نقول عنها (الله يثخن لبنكم) لنفس السبب أي أن شرب اللبن/ الملح يؤآخي بين الأصدقاء، ومن هنا جاء الاعتقاد أن الطفلين إذا رضعا من ثديي أم واحدة يصبحا اخوين، وسميت الأخت بالعامية العراقية (رضيعة) اي التي رضعت من الثدي نفسه مع اخيها. فالأكل/ المالحة/ المراضعة مع صديق يفرض علينا التزامات أخوية نعبر عنها (بيناتنا زاد ملح) أما إذا خنا هذا الالتزام نقول (ماغزّر بي الزاد والملح) أو (خان الزاد والملح) وهو ما يسميه (يوسف شلحت) (طقس المؤاكلة أو المؤادبة) (شلحت،٢٠١٣،ص ١٧).

تفسير (شلحت) على اهميته يبقى يعاني من قصور في تفسير استخدام الملح في السحر والحسد واكتفى بتفسير الملح كعهد ورباط وجداني بين الاشخاص؛ وعليه سأضيف تفسيراً اسميه (الكيميائية السحرية) وهي نقل صفات الملح الكيميائية الى صفات سحرية، فمثلا حولت خاصية الملح الكيميائية في حفظ الاشياء، الى خاصية سحرية لحفظ الصداقة والعهود، وحولت خاصيته الكيميائية في ايذاء العين الى خاصية سحرية لإيذاء عيون الحساد (عن بُعد) وحولت خاصية الملح الكيميائية في اطفاء النار الى خاصية سحرية للحماية من الجن الذين هم من اصل ناري (كانه يقوم بإطفائهم/ قتلهم) وربما لأنه يحمي البيت من الحشرات الضارة ايضاً. ولأنه يحلّي مذاق الطعام اصبح يرمز للحلاة (شخص مليح). فصفات الملح السحرية كلها هي بالأصل صفات موضوعية كيميائية حولت الى صفات سحرية تؤدي الخاصية نفسها لكن عن بعد.

وهذه المعتقدات بالحقيقة هي تعبير رمزي عن وظيفة اجتماعية لتبادل احترام الحرمات بين الأفراد من مال وعرض وملكية بالأخوة المعنوية، واعطاء العلاقات الوجدانية قيمة أخلاقية وروحية. ومشاركة الطعام هي عهد سلمي (اخوي) بين الافراد لضمان السلم الاجتماعي وبقاء تماسك الجماعة. وكما يقول فرويد (فمن شارك بدويا في كسرة من الخبز أو احتسى جرعة من لبنه، لا يعود عليه أن يخشى من عداوته، بل يسعه على العكس أن يطمئن إلى معونته وحمايته) (فرويد،١٩٨٣،ص١٧٦).

واعتقد ان تقديس العراقيين القدماء للملح يرجع الى احد طرائق استخراجه بغليه بالنار، والنار رمز شمسي عبدها العراقي القديم (الاله شمش) فامتلك السحر هذه الميزة السحرية الدينية لقربه من الطبيعة الالهية.

المصادر

١. سليم شاكر مصطفى،١٩٨١،قاموس الأنثروبولوجيا، انكليزي-عربي، جامعة الكويت، الطبعة الاولى، .

٢. كيرلانسكي مارك، ٢٠٠٥، تاريخ الملح في العالم، الإمبراطوريات، المعتقدات، ثورات الشعوب، والاقتصاد العالمي، ترجمة: أحمد حسن مغربي، عالم المعرفة .

٣. إعَداد خَليل أحمد خَليل، ١٩٩٥،مُعجَمُ الرّمُوز، عَرَبي_فَرنسي_إنكليزي، سلسَلةُ المَعَاجِمِ العِلمِيّة١، بيروت،دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى.

٤.نصر الله محمد عارف ونوال،٢٠١٧أثروبولوجيا الطعام العراقي والعربي،المستقبل العربي،السنة٤٠، العدد٤٦٠،حزيران.

٥. الدوري رياض عبد الرحمن أمين،،٢٠٠٩، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، جمهورية العراق وزارة الثقافة الهيأة العامة للاثار والتراث.

٦. البصري ماجد،٢٠١٥،المعتقدات الشعبية العراقية، العراق دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع-الطبعة الاولى.

٧. شُلحت يوسُف، ٢٠١٣ ،الأضاحي عند العَرَب، أبحَاثٌ حَول تطوُّرِ شعَائِرِ الأضَاحي، طَبيعتُها وَوَظيفَتها في غَربِ الجَزيرةِ العَربيَّة، تَعريبُ وَتذييل: البروفسُور خليل أحمَد خليل،بَيروت، دَار الطليعة- الطبعة الأولى .

٨. شلحت يوسف، ٢٠٠٣، مدخل إلى علم اجتماع الإسلام، من الارواحية إلى الشمولية، تعريب: خليل احمد خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، .

٩. فرويد سيغموند، ١٩٨٣،الطوطم والحرام، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت،دار الطليعة للطباعة والنشر .

١٠ .كوبر،جي. سي،٢٠١٤ ،الموسوعة المصورة للرموز التقليدية، ترجمة: مصطفى محمود، المركز القومي للترجمة، الطبعة الاولى

١١. نجم احمد عبد الزهرة، ٢٠١٦ ،ثقافة الطعام في مجتمع محلي، دراسة اثروبولوجية في مدينة بغداد (رسالة ماجستير غير منشورة).

١٢. تشارلز باناتي، ٢٠٠٣ ، قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، ترجمة مروان مسلوب، الدار الوطنية الجديدة، الطبعة الأولى.

٣١. وارنغ فيليبا، ٢٠١٦ ،معجم المعتقدات والخرافات، ترجمة: رمضان مهلهل سدخان، سلسلة المعاجم والموسوعات، بغداد الطبعة الاولى.

Social beliefs about salt in Iraqi society

INT: Mohamed Lotfet Mahal

Summary

A descriptive history of the social beliefs about salt and its universal use, and then a transition to describe the social beliefs about salt in the old and modern Arab and Iraqi society, and then try to explain social explanations of salt beliefs using psychological explanations and social researcher interpretation;.

رضا طلبة كلية التقنيات الصحية والطبية عن تخصصاتهم

م.م. أسماء عبد الستار عبيد(*)

ملخص البحث:

تهدف الدراسة الحالية الى معرف على العوامل المرتبطة برضا طلبة الجامعة عن تخصصاتهم ،وقد استخدمت الاستبانة كاداة مكونة من (١٧) سؤالاً وحسب ما يتلاءم مع حاجات الطلبة والرغبة في التخصص المناسب لهم .وقد وزعت على عينة مكونة من(٣١٦) طالبا وطالبة في التخصصات التابعة لكلية التقنيات الصحية والطبية / بغداد والتي اختيرت بالطريقة العمدية لاختيار العينات .وبعد التأكد من الخصائص السايكومترية (الصدق والثبات) وعرض تلك الاستبانة على افراد العينة ، وبعد تطبيق الوسائل الاحصائية التي تتناسب مع اهداف الدراسة والمتمثلة باختبار Chi-square لمعرفة استقلالية متغير الرضا عن التخصص عن متغيرات البحث الاخرى تم التوصل الى عدد من النتائج التي اثبتت ان الرضا عن التخصص لدى طلبة الجامعة له علاقة ذات دلالة احصائية بمتغير القسم العلمي ونوع القبول في الكلية ، ما يشير الى ان طالب الجامعة يشعر بحالة من الرغبة والارتياح في القسم الذي يختاره هو، وليس الذي يفرض عليه ،وهذا ما يؤكده نوع القبول أذ ان الطلبة الاوائل والمتميزين هم من هذه الفئة. كما اضافت المؤشرات الاحصائية استقلالية متغير الرضا عن التخصص وبعض المتغيرات التي تأتي من رأي الطالب وقناعته بها وهي:

-المواد الدراسية كافية لمنح شهادة يمارس بها الاختصاص بعد التخرج .

-التدريب خارج الكلية في دائرة وزارة الصحة مفيد خلال السنة الدراسية.

- مدى الاستفادة من التدريب الصيفي.

ما يخص المتغيرات الاخرى فلم تثبت نتائج الدراسة وجود دلالة احصائية . اي ان متغير الرضا عن التخصص مستقل عنها .

(*) الجامعة التقنية الوسطى / كلية التقنيات الصحية والطبية.

المبحث الاول

اولا :مشكلة البحث واهميته :

يواجه الشباب مشكلة كبرى تعد من مكملات الشخصية المترتبة على طبيعة اتخاذ القرار والتي تحدد مسار حياتهم المستقبلية الا وهي اختيار التخصص الجامعي .واتخاذ مثل هذه القرارات ليست آنية او وليدة لحظة ، انما هي ناتجة عن تراكمات ساعدت في تشكيلها عوامل كثيرة بدءاً من الطفولة . قد تكون عوامل شخصية ، اسرية ، اقتصادية، اجتماعية، اكاديمية أو مهنية . كل هذه العوامل تسهم في نجاح الطالب او فشله .

وما لاشك فيه أن الاعتماد على التحصيل الدراسي في اختيار التخصص واهمال الجوانب الاخرى من جوانب الشخصية كالقدرات العقلية والاستعدادات الصحية والجسمية وغيرها ،يعد امرا في غاية الاهمية. فقد نجد في بداية العام الدراسي من كل عام لطلبة المرحلة الاولى ان هناك تردداً في اختيار التخصص او الانتقال من تخصص لاخر . وهذا ما يثمر عنه من صعوبات نفسية بسبب عملية الاختيار الخاطئ متمثلة بالصراع والحيرة والقلق من المستقبل المهني وبالتالي يقود الطالب الى كثرة التغيب وانخفاض المستوى التعليمي وبالتالي الرسوب والفشل ،وهذا الهدر لسنوات الفشل يحمل الدولة العبء الثقيل نتجة الانفاق من المال العام . فقد اثبتت دراسة جاكسون وجيتزل ، ان رضا الطالب عن تخصصه يؤدي الى الارتياح النفسي وزيادة الدافع الى النجاح أذ ان الافراد الراضين لديهم القدرة على استثمار مواهبهم، بينما تظهر مشاعر عدم الارتياح النفسي على مجموعة الطلبة غير الراضين عن تخصصهم. (قدوري،٢٠١١،ص٤٥).

ان تزايد اعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة ومسألة اختيار التخصص يعد مشكلة تواجه المجتمع ،أذ ان امكانية الدول المحدودة تحول دون تحقيق رغباتهم ،فضلاً على مشكلة ارتفاع مستوى الطموح للشباب بما لايتلاءم مع مستوى قدراتهم ومؤهلاتهم المادية والاجتماعية والتي تحول دون الالتحاق بتلك التخصصات .

من القرارات المهمة في حياة الانسان العملية هو اختيار التخصص .وتزداد اهميته للواعين والمدركين لمستقبلهم ومتطلبات حياتهم .فمواكبة تطورات العصر يجعل من اختيار التخصص امرا اساسيا لاجدال فيه ، أذ ان الرضا عن العمل والاستمرارية والنجاح فيه يمكن من الحصول على المردود المادي المناسب والمكانة الاجتماعية . (Williamsm،2007،65)

ان نجاح الطالب الجامعي امر يتوقف على ملاءمة تخصصه لقدراته ورغباته وميوله واهدافه وهذا ما يؤثر في توزيع القوى العاملة كما يحدد حاجات المجتمع من العاملين في المجالات المختلفة .(Song.C& Jennif،2005،p.p1401)

انطلاقا ما سبق فإن الدراسة الحالية جاءت نتيجة وجود بعض الصعوبات التي تواجه طلبة كلية التقنيات الصحية والطبية / بغداد، في اختيار تخصصاتهم ،وباعتقادهم أن القبول في هذه الكلية ليس من رغبتهم وانما دفعهم لذلك هو معدلاتهم رغم علوها ما يصيبهم ذلك بالإحباط والذي ينتج عنه شعوراً بضعف القدرة والكفاءة على المواصلة في التخصص الموجه له.

ثانيا:أهداف البحث:

يستهدف البحث :

١. تعرفّ على رضا الطلبة عن تخصصاتهم وعلاقته بمتغيرات الجنس والقسم العلمي ونوع القبول للطالب.

٢. تعرفه على المجالات التي يتحقق فيها رضا الطلبة كدراسة المواد من الناحية العلمية و الرغبة في اضافة مواد علمية اخرى، ومعرفة على مدى الاستفادة من التدريب الصيفي في دوائر وزارة الصحة بما يهيئ الطالب للإفادة من الشهادة التي يحصل عليها.

ثالثا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية التقنيات الصحية والطبية/ بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ .

رابعا:التعريف بالمصطلحات:

الرضا لغة: هو ما رضي عنه ،واقبل اليه واحبه وضده السخط. (ابن منظور ١٩٦٨،ص١١٧٩).

الرضا اصطلاحا: عرفه كولتر (٢٠٠١): هو حالة من السرور والشعور بالسعادة ،وهو مؤشر للأداء المتوقع والذي يمكن ترتيبه على ثلاثة مستويات : ضعيف ،ومقبول وجيد. (Kotler ، 2001،p.36).

عرفه **كمال دسوقي** : الشعور الناتج عن بلوغ هدف ،اي حالة من السرور والهناء بعد تحقيق اهداف معينة. (حسين،٢٠٠٦.ص٩٥).

الطالب الجامعي : "من يمارس الدراسة في جامعة او مؤسسة تعليم عالٍ»(La rouse p.690) .

التخصص الدراسي : هو اختيار الطالب للتوجه العلمي الذي يحدد مسار حياته العلمية والعملية بما يتوافق مع مواهبه وقدراته الذاتية (الطيب ،٢٠١٣،ص١١).

كلية التقنيات الصحية والطبية: (هي احد مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التابعة لهيأة التعليم التقني سابقا والى الجامعة التقنية الوسطى حاليا في العراق. تأسست في عام ١٩٩٥ ببغداد. لتدعم الجانب العلمي والصحي في مختلف جوانبها التطبيقية ...http://www healthtech.edu.iq

التعريف الاجرائي للرضا عن التخصص :

شعور الطالب الجامعي نحو التفاعل والقبول واشباع حاجاته وطموحاته للعمل في المهنة المستقبلية والناتجة عن نجاح العوامل المتعلقة بالتخصص الدراسي.

المبحث الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

اولا:الإطار النظري:

يعد التعليم الجامعي احد ركائز المجتمع والذي يزوده بالقوى البشرية المؤهلة علميا وتربويا وثقافيا،فالتعليم الناجح يقاس بمدى تحققه للمخرجات التعليمية، وكذلك الاستفادة التي يجنيها الطالب في حياته المستقبلية .

ان ما يمتلكه الطالب من مهارات وقدرات

لازمة لتحقيق النجاح وتحقق توقعاته المستقبلية .كذلك نوع المساندة الاجتماعية والبيئية التي تعد من مؤشرات الرضا الاكاديمي ،وذلك بحسب ما وضعه لينت للانموذج المعياري للصحة النفسية، في المقابل فان عدم مقدرة الطالب على تحقيق الاهداف ينتج عنه عدم الرضا الاكاديمي .فالموازنة بين رغبة الطالب المستقبلية وبين خشيته من المستقبل يدفع الطالب الى عدم تحقيق الذات المستقبلية .(**عطية،٢٠٠٨،ص١٨**).

فقد يزداد عطاء الفرد الى اقصى جهده نتيجة الاقتناع و الرضا عن العمل، فالكفاية المهنية واحساس الفرد بالنجاح مؤشر على مدى ذلك الرضا الذي يدفعه الى استغلال الطاقات واشباع الحاجات والدوافع (**اليحيى، ٢٠٠٣،ص٧٥١**).

ان تحقق الرضا ينتج عند التقارب بين النتائج التي يرغب بتحققها وتلك التي حصل فعلا عليها في دراسته،فالشعور بالعدالة يؤثر في مستوى الشعور بالرضا .ومن هنا يمكن تحديد اهم العوامل المؤثرة في الرضا عن تخصص الطالب.

العوامل المؤثرة في رضا الطالب عن التخصص الدراسي:

١- التوجيه:

تكمن عملية التوجيه في مساعدة الطالب في اختيار نوع التخصص الذي يتوافق مع ميوله واستعداداته ،لكي يضمن النجاح في دراسته. (**زغينة ،٢٠٠٥**).

٢- نوعية المقررات الدراسية:

تؤدي كفاءة البرامج المقدمة للطالب دورا مهما في زيادة الإنتاجية ،والأداء الجيد في المؤسسة،فقد يرجع بعضهم الى ان الحالة النفسية للافراد تؤثر في ادائهم،وهؤلاء يرون ان الرضا يؤدي الى الانجاز وزيادة الانتاجية، في حين اثبتت دراسات اخرى الى ان التميز في اداء الفرد يؤدي الى تحفيزه، فيقوم باشباع حاجاته ،وهذا مايزيد من مستوى الرضا لدى الافراد.(**العمرات والثوابي،٢٠١١،ص٨٤**).

٣- طرائق التدريس:

ان مهمة الاستاذ الجامعي ليس في تعبئة عقول المتلقين بالعلوم والمعارف فحسب ،بل هناك اهمية اكبر وهي كيف يقوم بتوجيه الطلبة ليستفيدوا من تلك العلوم والمعارف ،والاعتراف بجهودهم وتقديرها،وبالتالي يصبح لاساليب التدريس مردود ايجابي لعملية التعليم بالدرجة الاولى ولرضا الطالب بالدرجة الثانية.(**العمرات والثوابي،٢٠١١،ص٨٥**).

٤- اساليب التقويم:

يعد اعتماد الموضوعية والانصاف في تقييم اداء الطالب ،بغض النظر عن معتقداته واتجاهه الفكري،(**العمرات والثوابي،٢٠١١،ص٨٥**)، كذلك اعطاء فرصة اخرى للتقويم في حالة غياب الطالب بمسوغ ومناقشة الطالب على ورقة الامتحان عند عدم الاقتناع بالتقديرات الحاصل عليها هذه المؤشرات كلها تؤثر في مستوى رضا الطالب عن الدراسة .

ويمكن لهذه العوامل ان تؤثر سلبا او ايجابا على الرضا عن التخصص ،وبالتالي ينشأ عنها حالة من الشعور بعدم الرضا اذا كان التأثير سلبا او العكس أي الشعور بالرضا والارتياح لو كان ذلك ايجابا.

وقد يؤثر الرضا عن التخصص ببعض

المتغيرات ،فتفسر هذه بعلاقة التأثر والتأثير. ويتضح ذلك بالاتي:

١- الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي :

يعرف التحصيل الدراسي على انه احراز التفوق الناتج عن اداء مهارة او اكتساب معلومات او انجاز عمل.(**الزهراني.٢٠٠٥،ص٥٣**). يدل التعريف على رضا الطالب بتخصصه الدراسي من خلال انجاز العمل واحراز التفوق.

٢- الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بدافعية الانجاز:

من تعريف الدافعية للانجاز تتحقق من العلاقة بينها وبين الرضا عن التخصص الدراسي .وكما عرفه جابر وكفافي (١٩٨٧)بانه الرغبة في تحقيق النجاح ، والتميز واتمام العمل على نحويشعر الفرد بالثقة بالنفس والرضا عن النفس .

(احمد ،٢٠٠٨،ص٧)

٣- الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالاستعداد ألاجتماعي :

يعرف الاستعداد الاجتماعي بأنه :القدرة والنشاط في اتصال الفرد مع الاخرين ، وتقديم الخدمة لهم وبشكل يمثل جزءا اساسيا من العمل. (علي ،ص٥٤١) . أذ يرجع الاندماج مع المجتمع وتقديم الخدمات ومساعدة الافراد في الرضا عن التخصص .

ثانيا :<u>الدراسات السابقة :</u>

– دراسة الحسنية ٢٠٠٩: (مدى رِضا طلبة كلية الاقتصاد في جامعة حلب عن مستوى الأداء الإداري والأكاديمي لكليتهم)

استهدفت الدراسة قياس رضا الطلبة في جامعة حلب عن الاداء الاداري والاكاديمي لكليتهم . وقد استخدم الباحث الاستبانة كاداة للقياس على عينة مؤلفة من ٢٩٠ طالبا وطالبة . اما نتائج الدراسة فقد تراوحت بين المستوى الجيد في مجال اداء اعضاء الهيأة التدريسية ومقبول في مجال البحث العلمي ،وضعيف للمجالات الاخرى كما لم يثبت وجود فروق واضحة في مستوى الرضا ،ويعود السبب الى المتغيرات الديموغرافية (الحسنيه،٢٠٠٩،ص٢٨٥).

– **دراسة الطيب ٢٠١٣: (دور الاسرة في توجيه الابناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة)**

استهدفت الدراسة معرفة الاسرة لسبل اقناع ابنائهم بالتخصص الدراسي الذي يرغبون فيه وكذلك الصعوبات التي تواجه الطالب عند اختياره التخصص الذي تطمح اسرته اليه .وبلغت عينة البحث ٩٧ طالبا وطالبة .وقد بينت النتائج ان ٧٧,٣١٪ من افراد العينة ترى ان الاسرة لم تفرض عليهم التخصص المرغوب لديهم . اما ماتبقى من افراد العينة والبالغ نسبتهم ١٦,٤٩٪ توعز اسباب اختيار التخصص الذي هم فيه الى رغبات اسرهم.(الطيب،٢٠١٣،ص٢٧).

– دراسة الخزاعلة(٢٠١٤): (مدى الرضا الوظيفي لدى موظفي جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية).

استهدفت الدراسة معرفة مدى الرضا الوظيفي لمنتسبي جامعة الملك فيصل ،وكانت عينة الدراسة مؤلفة من (١٧٩)موظفا وموظفة ، ودلت النتائج على اعتدال مدى الرضا الوظيفي لدى

افـراد العينـة ، فضلاً على الفروق في دلالـة الاحصائية لمتغير الجنس والرضا الوظيفـي وذلك لصالح الموظفين فضـلاً عـلى وجود فروق دالة لمجال الرضا عـن المزايا المرتبطة بالخدمة،ولصالح الموظفات .كما نفت الدراسـة وجود فروق لمجال الرضا عن الراتب.الخزاعلة،٢٠١٤،ص٣٠١).

– دراسـة نادية ٢٠١٥: (التوجيـه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المسـتقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات)

– اسـتهدفت الدراسـة معرفة العلاقة بين التوجيـه الجامعي ومتغيرات البحث الاخـرى والفرق بينهما في ضـوء متغـيري الجنـس والتخصص الـدراسي، وتكونت عينة الدراسـة مـن (٢٩٨)طالبا وطالبـة من مختلف التخصصات وثبتت نتائج الدراسة بعدم وجود ارتباط بين التوجيه الجامعي وتقدير الذات ومتغير الجنس،بينما وجد ان هناك دلالة احصائية بالنسبة للتوجيه الجامعي وقلق المستقبل ومتغير التخصص الدراسي.

.(http://b7oth.com/?p=8991)

المبحث الثالث
إجراءات البحث:

اولا:مجتمع البحث وعينته:

شـمل مجتمع البحث طلبة كلية التقنيات الصحية والطبيـة / بغداد من التخصصات العلمية التابعة للكلية كافة ،وقد اختيرت عينة من مجموعة الطلاب تكونت من(٣١٦)طالبا منهم (٢١٠) اناثاً و(١٠٦) ذكوراً .وكما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١)
يبين توزيع افراد عينة البحث حسب التخصصات العلمية والجنس

القسم العلمي	الجنس		أعداد الطلبة	النسب المئوية لاعداد الطلبة
	الاناث	ذكور		
تحليلات	٣٩	١٣	٥٢	١٦,٥
اسنان	٢٣	٦	٢٩	٩,٢
اشعة	٤٢	٢٧	٦٩	٢١,٨
تخدير	٩	٢	١١	٣,٥
علاج	٢٩	١٣	٤٢	١٣,٣
صحة مجتمع	٣٦	٣١	٦٧	٢١,٢
بصريات	٣٢	١٤	٤٦	١٤,٦
المجموع	٢١٠	١٠٦	٣١٦	١٠٠,٠٠

ثانيا :اداة البحث:

يعد الاختبار من الاختبارات المعلمية Parametric Tests ،أذ استخدمت استبانة آراء الطلبة بالمواد الدراسية والتي تعطي مؤشرا لرضاهم عن تخصصاتهم والمتضمنة مجموعة من الاسئلة (١٧ سؤالا) يمكن من خلال الاجابة عنها معرفة رضا الطلبة عن تخصصاتهم او عدم رضاهم .والملحق (١) يبين الاستبانة المقدمة للطلبة بصورتها النهائية .

ثالثا: الخصائص السيكومترية:

العينة العليا		العينة الدنيا		df	قيمة t الجدولية	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة
متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط حسابي	انحراف معياري				
٢,١٤	٠,٠٥١	١,٤٨	٠,٠٧٢	٥٢	٢,٦٤٥	٣٨,٧٩٣	دالة عند ٠,٠١

أ/ صدق الاختبار:- تم تحديد مؤشرات الصدق للاختبار باستخدام الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية للاداة وذلك باستخراج الدرجات العليا والدنيا أذ سحب ٣٣٪ من طرفي التوزيع للحصول على المجموعتين المتطرفتين ، ثم حساب المتوسط والتباين لكل مجموعة بتطبيق قانون (ت) للدلالة على الفروق بين المتوسطات . والجدول الاتي يوضح نتائج الصدق التمييزي للاستبانة .

من الجدول السابق يتبين من خلال الجدول أن قيمة) ت) المحسوبة « ٣٨,٧٩٣" أكبر من قيمتها الجدولية المقدرة ب» ٢,٦٤٥ عند درجة حرية(٥٢) عند مستوى الدلالة ٠,٠١ وهذا يعني أنها دالة وبالتالي فهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، الأمر الذي يؤكد قدرة الاختبار على التمييز وبالتالي تمتعه بالصدق .

ب/ **ثبات الاختبار**:- تم حساب ثبات الاستبيان بحساب معامل الفا كونباخ بعد تطبيق المعادلة والحصول على القيمة (٠,٦٢)لمعامل الفا كرونباخ ، وتعد هذه القيمة دالة احصائيا ومطمئنة لتطبيق الاختبار.

رابعا:تطبيق اداة البحث :

بعد تحديد الخصائص السايكومترية على الاستبانة (الصدق والثبات) تم تطبيقها على عينة البحث والبالغة (٣١٦)طالبا وطالبة موزعين على الاقسام العلمي منهم (٢١٠) اناثاً و(١٠٦) ذكوراً.

خامسا: الوسائل الاحصائية المستخدمة:

١-إحصاء التكرارات :Frequency لإيجاد اعداد الطلبة بحسب متغير الجنس والاقسام العلمية.

٢-اختبار Chi-square :اختبار الاستقلال و التوصل إلى نتيجة استقلالية او عدم استقلالية متغيرين أم أن هناك علاقة أو ارتباط فيما بينهما.

١- معامل الفا كرمباخ Alpha crombach : لحساب الثبات للاداة المستخدمة في الاختبار.

٢- اختبار (ت): لدراسة الفروق بين المتغيرات.

المبحث الرابع

أولا : عرض النتائج ومناقشتها

في هذا المبحث يتم عرض النتائج التي توصل اليها الباحث ومناقشتها، فضلاً على سرد بعض التوصيات التي يوصي بها. وفيما يأتي عرض لاهداف الدراسة والنتائج التي تم التوصل اليها على وفق تلك الاهداف:

الهدف الأول: معرفه رضا الطلبة عن تخصصاتهم وعلاقته بمتغيرات الجنس والقسم العلمي ونوع القبول للطالب.

يتحقق هذا الهدف بحساب قيمة مربع كاي لمعرفة استقلالية متغير الرضا عن التخصص وبحسب توزيع افراد العينة في جدول (٢)،ولكل متغير.أذ بلغت القيمة الاحصائية(*) المستخرجة مع متغير الجنس (٠,٨٦٠) وهي اكبر من مستوى الدلالة(**)*(٢) المعتمد في هذه الدراسة وهو (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) ،كما موضح في جدول(٣) ما يشير الى ان متغير الرضا عن التخصص مستقل عن متغير الجنس اي ليس هناك علاقة بين رضا الطلبة عن تخصصاتهم وبين جنسهم (ذكور،اناث)

جدول (٢)

الجنس	الرضا عن التخصص		العدد الكلي نعم
	نعم	لا	
ذكر	٢٤	٧٨	١٠٢
انثى	٥٩	١٤٨	٢٠٧
العدد الكلي	٨٣	٢٢٦	٣٠٩

(*) القيمة الاحتماليةPvalue:[احتمال الحصول على قيمة اكبر من اوتساوي (اقل من او تساوي)احصائية الاختبار المحسوبة من بيانات العينة اخذا في الاعتبار توزيع احصائية الاختبار بافتراض صحة فرض العدم او طبيعة الفرض البديل، ويتم استخدام القيمة الاحتمالية لاتخاذ قرار حيال فرض العدم].

(**) مستوى الدلالة اوالمعنوية:[درجة الاحتمال الذي نرفض به فرضية العدم (**Ho**) عندما تكون صحيحة، ويحددها الباحث لنفسه منذ البداية، وفي معظم العلوم التطبيقية نختار الدرجة ١٪ أو ٥٪ على الاكثر].(صافي ،ص٢٨).

جدول (٣) الرضا عن التخصص* الجنس

متغير الدراسة	P-Value	df	مستوى الدلالة المعنوية
الجنس	٠,٨٦	١	**غير ذي دالة عند ٠,٠٥**

اما متغير القسم العلمي فقد تم تحديد اجابات الطلبة عن سؤال الرضا عن التخصص (بنعم)او(لا) وبحسب الاقسام العلمية على وفق الجدول رقم (٤)

جدول (٤)

اجابات الطلبة عن سؤال الرضا عن التخصص وبحسب الاقسام العلمية

القسم العلمي	حب التخصص		العدد الكلي
	لا	نعم	
تحليلات	٨	٤٣	٥١
اسنان	٥	٢٤	٢٩
اشعة	٦	٦١	٦٧
تخدير	٤	٧	١١
علاج	٢١	٢٠	٤١
صحة مجتمع	٣١	٣٤	٦٥
بصريات	٨	٣٧	٤٥
العدد الكلي	٨٣	٢٢٦	٣٠٩

وبعد اجراء التحليل الاحصائي لهذا المتغير تبين ان هناك دلالة احصائية اي ان متغير الرضا عن التخصص غير مستقل عن متغير القسم العلمي.أذ ان قيمة P-Value الاحصائية اقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) وكما اوضحته النتائج في الجدول رقم (٥)

جدول (٥)الرضا عن التخصص* القسم العلمي

الرضا عن التخصص* القسم العلمي	P-Value	df	مستوى الدلالة المعنوية
القسم العلمي	٠,٠٠٠	٦	**دال عند مستوى ٠,٠٥**

وبعد الانتقال الى متغير نوع القبول واجراء تحليل احصائي لبيانات الجدول رقم (٦) وجد ان الرضا عن التخصص غير مستقل عن نوع القبول في الكلية. أذ ان قيمة P-Value الاحصائية اقل من مستوى الدلالة (٠,٠٥) والجدول رقم (٧) يوضح النتائج.

نوع القبول في الكلية * حب التخصص جدول (٦)

نوع القبول في الكلية	حب التخصص		العدد الكلي
	نعم	لا	
مركزي	٧٨	١٧٣	٢٥١
اوائل المعهد	٥	٤٠	٤٥
متميزون	٠	١٣	١٣
العدد الكلي	٨٣	٢٢٦	٣٠٩

جدول (٧) الرضا عن التخصص* نوع القبول

المتغيرات البحث وعلاقتها بالرضا عن التخصص	P-Value	df	مستوى الدلالة المعنوية
الرضا عن التخصص* نوع القبول	٠,٠٠٠	٣	دال عند مستوى ٠,٠٥

الهدف الثاني:تعّرف على المجالات التي يتحقق فيها رضا الطلبة

ان المتغيرات الاخرى للدراسة لم تثبت دلالتها احصائيا ،اي ان الرضا عن التخصص مستقل عن تلك المتغيرات ولاعلاقة بتأثير احدهما في الاخر . وكما موضح احصائيا في الجدول (٨)

جدول(٨)الرضا عن التخصص* متغيرات البحث غير ذي دلالة

متغيرات البحث وعلاقتها بالرضا عن التخصص	P-Value	df	مستوى الدلالة المعنوية
دراسة المواد من الناحية العلمية كافية	٠,٠٦٣	١	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
دراسة المواد لا علاقة لها بالتخصص	٠,٧١٤	١	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
صعوبة الاستيعاب وفهم بعض المواد الدراسية	٠,١١١	٢	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
مشكلة في فهم المواد الدراسية واستيعابها	٠,٢٥٩	٤	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
الجزء العلمي يتناسب مع الجانب النظري	٠,٣٨٤	٢	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
المختبرات المتوافرة كافية لدراسة الجانب العلمي	٠,٢٢٨	٢	غير ذي دالة عند ٠,٠٥
الجانب الذي يتدرب عليه كاف لاكتساب المهارة المطلوبة	٠,١٧١	٢	غير ذي دالة عند ٠,٠٥

اكبر من مستوى الدلالة ، لذا نثبت انه لاتوجد دلالة احصائية لنتائج المتغيرات المثبتة في الجدول P-Value.

كما نجد ان هناك متغيرات ذات دلالة احصائية اي ان متغير الرضا عن التخصص غير مستقل عنها بمعنى اخر توجد علاقة بين تلك المتغيرات والرضا عن التخصص ،وكما هو موضح في الجدول الاتي:

جدول (٩)الرضا عن التخصص* متغيرات البحث ذات الدلالة الاحصائية

متغيرات البحث وعلاقتها بالرضا عن التخصص	P-Value	df	مستوى الدلالة المعنوية
المواد الدراسية كافية لمنح شهادة يمارس بها التخصص بعد التخرج	٠,٠٤١	٢	دال عند مستوى ٠,٠٥
التدريب خارج الكلية في دوائر وزارة الصحة مفيد خلال السنة الدراسية	٠,٠٣	٢	دال عند مستوى ٠,٠٥
مدى الاستفادة من التدريب الصيفي	٠,٠٠٠	٢	دال عند مستوى ٠,٠٥

ثانيا : نتائج البحث ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة

تنوعت واختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في دراسة رضا الطلبة ، فالبعض تناولت الرضا عن مستوى الأداء الإداري والأكاديمي واخرى درست دور الأسرة في توجيه الأبناء نحو التخصص الجامعي، واخرى بحثت في الرضا الوظيفي لعينة من الموظفين ، اما دراسة نادية فقد بحثت في التوجيه الجامعي وعلاقته بمتغيرات تقدير الذات وقلق المستقبل .

في حين تضمنت الدراسة الحالية رضا طلبة كلية التقنيات الصحية والطبية عن تخصصاتهم ،وقد اختيرت هـذه العينة تحديدا وذلك للاعتقاد السـائد بأن القبول في هـذه الكلية ليس برغبتهم بل دفعهم لذلك معدلاتهم ،ما ينتج عنه شعوراً بضعف القدرة على المواصلة في التخصص الموجه له.

ومن خلال عرض النتائج لهذه الدراسـة تبين ان عدد الطلبة الذين سـجلوا نتائج عالية في مسـتوى الرضا عـن التخصـص كان اكثـر من عدد الطلبـة الذين كانت نتائـج إجاباتهم بعدم الرضا عـن التخصص ، في حين تراوحت النتائج بين المسـتوى الجيد لمدى رضا الطلبة عن اداء اعضاء الهيأة التدريسـية ومقبول في مجال البحث العلمي وضعيف للمجالات الاخرى ،كما في دراسـة الحسـنية . اما في دراسـة الطيب ثبتت النسـبة الاكبر من افراد العينة ترى بان الاسرة لم تفرض عليهم التخصص المرغوب لديهم ، وقد سـجلت نتائج دراسـة الخزاعلة اعتدالا في مدى الرضا الوظيفي لمنتسبي الجامعة . كما أشارت النتائج الحالية بأن الرضا عن التخصص مستقل عـن متغير الجنـس اي ليس هناك علاقة بين رضـا الطلبة عن تخصصاتهم وبين جنسـهم (ذكور،إناث). مقابل عـدم ثبوت فروق واضحة في مسـتوى الرضا لدراسـة الحسـنيه ،ويعود السـبب الى المتغـيرات الديموغرافية ، كذلك عدم وجود ارتباط بين التوجيه الجامعي ومتغير الجنس في دراسة نادية .

المقترحات :

– اجراء دراسة حول قلق المستقبل وعلاقته بالرضا عن التخصص لدى طلبة الجامعة.

– اجراء دراسة ترتكز على بناء برنامج ارشادي عن اختيار التخصص الجامعي والتطلعات المهنية المستقبلية.

التوصيات:

تدعونا نتائج الدراسة الحالية الى طرح التوصيات الاتية:

– تفعيل جانب الإرشاد والتوجيه في الجامعة وإعطاء صورة متكاملة للفرد عن التخصصات الموجودة في الجامعة وأيا منها يختار.

– مراعاة حاجات الطلبة السيكولوجية ، وتنمية قدراتهم ومواهبهم .

– ان التوسع الكبير الذي تشهده مؤسسات التعليم العالي ،اصبح من الضرورة توفير فرص عمل للطلبة مابعد التخرج ،وهذا ما يدفع الطالب على الجد والمثابرة والتي تثمر بناء ايدي عاملة مقتدرة تخدم المجتمع .

المصادر :

المصادر العربية:

١ – ابن منظور(١٩٦٨)، **لسان العرب المحيط**، مجلد١، بيروت، دار لسان العرب .

٢ – الحسنيه ، سليم ابراهيم (٢٠٠٩)،(**مدى رِضا طلبة كلية الاقتصاد في جامعة حلب عن مستوى الأداء الإداري والأكاديمي لكليتهم**)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٥، العدد–٢.

٣– حسين ،احمد(٢٠٠٦)، (**الرضا التعليمي لدى طلاب الاعلام التربوي – الصحافة والمسرح بكليات التربية النوعية وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية**)، جامعة المنصورة، مصر، رسالة ماجستير منشورة.

٤– الخزاعلة، محمد(٢٠١٤)(**مدى الرضا الوظيفي لدى موظفي جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية**)،المنارة، المجلد٢٠، العدد١/ ب.

٥– زغينة، عمار (٢٠٠٥)، (**التوجيه المدرسي والجامعي والتحصيل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالديه**)، قسطينة، جامعة منتوري، رسالة ماجستير منشورة.

٦– الزهراني، نجمة بنت عبد الله، (٢٠٠٥)، (**النمو النفسي – الجتماعي وفق نظرية اركسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**) جامعة ام القرى ،رسالة ماجستير غير منشورة.

٧- صافي، سمير خالد، (٢٠٠٨) (**دورة البرنامج الاحصائيspss**)، عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر/ الجامعة الاسلامية-غزة.

٨- الطيب ،اسماء و خيرة رزوقي (٢٠١٣)، (**دور الاسرة في توجيه الابناء نحو التخصص الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعة**)، ورقلة ،كلية العلوم الانسانية الجامعة ،جامعة قاصدي مرباح.

٩- عطية، عطية محمد(٢٠٠٨)، (**التلكؤ الاكاديمي وعلاقته بالدافعية للانجاز والرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية**) ،كلية التربية جامعة الزقازيق.

١٠- علي، احمد عواد (بدون ت)،(**الرضا عن التخصص الدراسي وعلاقته بالاستعدادات الاجتماعية لدى طالبات كلية التمريض**)،المؤتمر السنوي الثامن،جامعة عين الشمس.

١١- العمرات ،محمد و احمد الثوابي(٢٠١١)، (**بناء مقياس درجة رضا الطلبة عن الدراسة في جامعة الطفيلة التقنية**)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد٢، جامعة البحرين .

١٢- قدوري , خليفة (٢٠١١)، (**الرضا عن التوجيه الدراسي وعلاقته بالدافعية للانجاز لدى تلاميذ السنة ثانية ثانوي**)، جامعة ميلود معمري، تيزي وزو، رسالة ماجستير غير منشورة .

١٣- اليحيى، طلال (٢٠٠٣)، (**مدى رضا مشرفي طلاب التربية الميدانية عن عملهم في الاشراف**)،مجلة جامعة الملك سعود، مجلد١٥، العلوم التربوية للدراسات الاسلامية.

المصادر الأجنبية:

1-Kotler, P. (2001)Marketing Management, **(Analysis Planning, Implement andControl)**, India Prntice Hall, Inc.

2-La rouse de La- Langue Francaise Lexis,(1979 **).(Librairie-Larusse)**.

3-Song,C & Jennif (2005) ,(**College Attendance And Choice of College Majoes Among**), Asian-American Students,Social Science Quarterly,85,pp.1401-1421.

Williamsm, B.E ,(2007). (**What Influences Undergraduate Students to Choose Social Worker)**, Master of Social Work. A Thesis presented tothe department of Social Worker , California State University , Long Beach.

مصادر الانترنت :

1-http://www.healthtech.edu.iq

2-http://b7oth.com/?p=8991

ملحق : استبانة آراء الطلبة بالمواد الدراسية والتي تعطي مؤشرا على رضاهم عن تخصصاتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيـزي الطالـب ...عزيـزتي الطالبة... بين يديك اسـتبيانه لمعرفـة ارائكم بما تتعلمونـه في الكلية من مواد علمية .لغرض معرفة مدى الاسـتفادة منها ... وللثقة العالية بكم اتمنى ان تكون اجاباتكم صحيحة وصادقة لكي نستفيد منها ...مع احترامي وتقديري لكم .....الباحثة

ملاحظة: الرجاء عدم ذكر الاسم...

١- القسم العلمي : ١)تقنيات التحليلات المرضية . ٢)تقنيات صناعة الأسنان. ٣)تقنيات الأشعة. ٤)تقنيات التخدير . ٥)تقنيات العلاج الطبيعي. ٦)تقنيات صحة المجتمع . ٧)التقنيات البصرية.

٢- المرحلة:

٣- الجنس: ١)ذكر ٢)أنثى

٤- عنوان السكن الدائمي : ١) بغداد ٢) محافظة..تذكر .....

٥- العمر: .....

٦-هل تم قبولك في الكلية: ١)قبول مركزي. ٢)من اوائل المعهد. ٣)المتميزين.

٧-هل تحب تخصصك ؟ ١)نعم ٢)لا

٨-هل تم قبولك في القسم العلمي بحسب رغبتك؟ ١)نعم ٢)لا

٩- هل تجد ان المواد الدراسية التي تدرسها في الكلية كافية من الناحية العلمية؟ ١)نعم ٢)لا

١٠-هل ترغب بإضافة مواد علمية اخرى ؟ ١)نعم ٢)لا

١١-هل ترى ان المواد الدراسية لا علاقة لها بالاختصاص؟ ١)نعم ٢)لا

١٢-هل لديك صعوبة باستيعاب وفهم المواد الدراسية؟ ١)نعم ٢)لا ٣)احيانا

١٣-هل تعتقد ان الجزء العلمي الذي يعطى يتناسب مع ماتدرسه في الجانب النظري للمادة الدراسية؟ ١)نعم ٢)لا ٣)احيانا

١٤-هل تجد المختبرات المتوافرة داخل الكلية كافية لدراسة الجانب العملي للمواد الدراسية؟ ١)نعم ٢)لا ٣)احيانا

١٥-هل تعتقد ان ما تدرسه من مواد دراسية (نظرياً وعملياً) هو كافٍ لمنحك شهادة تمارس بها اختصاصك بعد التخرج؟ ١)نعم ٢)لا ٣)أحيانا

١٦-هل تجد التدريب (التطبيق العملي)خارج الكلية في دوائر وزارة الصحة مفيد خلال السنة الدراسية؟ ١)نعم ٢)لا ٣)أحيانا

١٧-ما هي مدى الاستفادة من التدريب الصيفي؟ ١)قليلة ٢)متوسطة ٣)جيدة

Satisfaction of the students of the Faculty of Health and Medical Technologies for their specialties

M) Asma Abdel Sattar ObeidCentral

Technical UniversityFaculty of Health and

Medical Sciences / Baghdad

Abstract

This study is to know about the all effects and factors that Associated the complacency of the students of University about their fields and we used the Questionnaire as a tool containing about (17) questions that suit with all the things and desire in their suitable specializing and we take a sample containing about (316)student from all departments and fields that from the Medical and Healthy Technical College/ Baghdad ,and we are sure about the cyco–metric properties and we show these questions to any member of this sample and we applied the statics methods that achieved the orientation of this study and by using (Chi-square) test to know independence complacency and its changing from their specializations and the other research change ,we have finally a number of results that explain about complacency that associated with the scientific field that refers to that the student feel avery comfortable and desire with the department then he choose it not the other departments that we sure that the type of accepting of the colleges and we find also that the independence of complacency about any change in accepting and desire and we can numbering it into these bellow :

1- The study courses and study fields that he has it to have a certificate after graduation.

2- Technical training a broad in the every medical clinics and offices that is very useful.

3- Beneficialness range from this training in summer.

And the other indications not have any result about the study that ensure the independence complacency about the specialization.

From these result by researcher ,she put these recommendation bellow.

أوراق عمل، قراءات

في حوار مع مريضي ..... يداً بيد لقهر السرطان

أ.م.د. إسراء مهدي رسن السوداني(*)

الخلاصة:

السرطان .....

بدون استئذان يقتحمك ويحاول السيطرة عليك بالطرق كلها ليضعف قوتك ويجعلك تستسلم، وحين ينتصر السرطان تتحول حياتك إلى جحيم بين أركان المستشفيات وغرف جلسات العلاج الكيماوي وعمليات الاستئصال وغير ذلك من المحاولات الطبية الهادفة لقهر هذا الوحش القاتل.. ولم يعد السرطان هذا المرض المرعب الذى يصيب الإنسان ويشعره بقرب نهايته، بل يمكن أن نتعامل معه كأي مرض تمكن السيطرة عليه فقط إذا كان المصاب به يمتلك قوة وعزيمة من حديد، فالسيطرة على المرض لا تقتصر فقط على الأبحاث العلمية وطرائق العلاج الحديثة، والتى لن تصنع بمفردها شيئا، حيث أكدت العديد من الأبحاث والدراسات أن الدعم النفسي يرفع نسبة الشفاء وأن الحالة النفسية القوية لها تأثير كبير في تقوية جهاز المناعة، ومن ثم مقاومة هذا المرض الشرس.

ما السرطان؟

السرطان ينتج عن خلل في خلايا الإنسان الطبيعية، فتنمو بشكل خارج عن السيطرة وتفرز موادً تتدخل في وظائف الجسم الطبيعية. الخلل ينتج عن اصابات متكررة للجينات داخل الخلايا قد تسببها مواد مسرطنة.

الإستنتاج:

تقليل خطورة الإصابة بالسرطان

ليس هناك طريقة مضمونة للوقاية من السرطان ولكن يمكنك تقليل فرص الإصابة إذا غيرت نمط حياتك الذي يعرض خلايا جسمك للخطر، وهذا ما يصفه العلماء بعوامل الخطورة القابلة للتعديل.

ومن خلال تجربتي العملية مع مرضى

(*) كلية الطب / جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية.

السرطان من مختلف شرائح المجتمع وفي مجال تخصصي في كيفية التعامل معهم وأخذ عينات عشوائية من هؤلاء المرضى والتواصل معهم وذويهم ، استنتجت الاتي:

أن مرضى السرطان الذين يتعرضون للدعم النفسي قد أظهروا تحسناً في نمط الحياة وكذلك تحسناً في مستوى الصحة البدنية . فالعلاج الجمعي الهادف والتدريب على الاسترخاء قد أظهروا تحسناً في الحالات المزاجية للمرضى ، كما عملاً على خفض الضغوط الانفعالية وتحسين قدرتهم على مواجهة المرض.

- عندما يشخص المريض بأنه مصاب بالسرطان، فأول ما يشعر به المريض الأسى والحزن ،والخسارة ، والخوف وهو شعور طبيعي تماما.
- ويهدف الدعم النفسي إلى مساعدة المريض في الشعور بهذهً الانفعالات السلبية كاملة ، ثم يساعدهم في تجاوزهاً حتى يكونوا أقوى وأقدر على التحكم في هذه المشاعر.
- التحدث إلى أخصائي نفسي قدير عامل مهم جدا فالمريض يناضل من أجل الشفاء ، ويحتاج إلى من يدفعهً ويشجعه ويفهمه يستمع إليه ؛ وكثير من المرضى يشعرون بعدم الراحة من كثرة الأسئلة الموجهة لهم وهنا يكون دور الأخصائي النفسي في إعطائه إجابات مختصرة وشافية ، وتعويده على المرور بخبرة الأسئلة ومهارة الرد عليها من دون الشعور بالألم ، المشاعر السلبية المختلفة.
- أيضا بعض المرضى لا يستطيع أخذ قرار بالعلاج الكيميائي إلا بعد مشورة نفسية متخصصة ودعم مستمر وذلك لمواجهة الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي.

الدراسة:

ما السرطان؟

مشكلة مرض بلا شفاء ؟ من الناحية الدينية لايوجد ابدا اذ أنه ومن أحاديث رسولنا الكريم محمد صلى الله واله وسلم

- ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء.
- ما جعل الله من داء إلا وجعل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
- بين النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذه الاحاديث القواعد الأساسية في علاج الأمراض و هي تشخيص الداء أولاً و معرفة حقيقته بوساطة الطبيب المختص ، ثم وصف الدواء المناسب لهذا الداء

السرطان و الحياة: كيفية التعامل مع هذا المجهول (السرطان)

- الدعم النفسي لمرضى السرطان:
- يكون رد الفعل الأول للسرطان هو الخوف من فقدً الحياة "السرطان يعادل الموت" . فالموت هو أول ما يفكر به الأفراد الذين يعانون من السرطان.... وتنهال الأسئلة"
- هل سأموت...!!؟
- ما العلاج المناسب
- كيف يمكنني أن اختار بين العلاجات المختلفة
- هل العلاج سيكون فعال
- ما الذى يتوجب علي فعله لكى أتغلب على المرض؟

ماهو الدعم النفسي المصابين بهذا الداء؟

- يهدف الدعم النفسي إلى مساعدة المريض في الشعور بهذه الانفعالات السلبية كاملة ، ثم يساعدهم في تجاوزها حتى يكونوا أقوى وأقدر على التحكم في هذه المشاعر.
- التحدث إلى أخصائي نفسي قدير عامل مهم جدا فالمريض يناضل من أجل الشفاء ،ويحتاج

إلى من يدفعه ويشجعه ويفهمه ويستمع إليه ؛ وكثير من المرضى يشعرون بعدم الراحة من كثرة الأسئلة الموجهة اليهم وهنا يكون دور الأخصائي النفسي في إعطائه إجابات مختصرة وشافيه ، وتعويده على المرور بخبرة الأسئلة ومهارة الرد عليها من دون الشعور بالألم ، والمشاعر السلبية المختلفة.

- هناك عدد ليس قليل من مختلف الشرائح في المجتمع منها المثقفة المتعلمة والجاهلة الغير متعلمة ومابينهما ممن يكتم المرض لايبوح به ونكرانه للحد الذي يصل الى مراحل متطورة من الإنتشار في الجسم ثم يتم الإعلان عنه مما يتطلب مراحل معقدة من العلاج وصعبة جدا.
- أيضا بعض المرضى لا يستطيع أخذ قرار بالعلاج الكيميائي إلا بعد مشورة نفسية متخصصة ودعم مستمر وذلك لمواجهة الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي.

الآثار النفسية : الاطوار التي يمر بها المريض:

- طورالانكار وعدم التصديق / أول أسبوع الحسرة والحداد
- طورالانفعال الشديد / أسبوعان
- طورالمساومة والتقبل / شهر تتحول المشاعر الى المسائل العملية مثل الورم كبير او صغير منتشر او لا وامكانية العلاج المتاحة ثم تبدأ الخطوات العملية.
- طورالتعايش والتكيف / شهر وهو أن يعيد الانسان رسم حياته مع مراعاة التغيرات الحاصلة على نمط الحياة.

المحاور النفسية : المشاعر التي يمر بها المريض:

*محور القلق-الخوف: تبدأ من التوتر والانفعال الى الفزع .

*محور الحزن :يبدأ من الحسرة والضيق ليصل الى الاكتئاب .

*محور الغضب: موجها ضد نفسه او الاخرين او الظروف.

كيف يستعيد المريض نفسه:

مرحلة التكيف مع المرض

- الايجابي: بمعنى القدرة على المواجهة والتصدي للبحث عن الحلول والبدائل
- السلبي: بمعنى الانسحاب أو الهرب

آليات التفاعل النفسي:

١. الفقد

- فقدان الحياة : السرطان حكم محقق بالموت
- فقدان الصحة : لا يعود قادرا على ممارسة النشاط المعتاد
- فقدان الدور : يتراجع دور المريض في عمله ...
- فقدان السيطرة : لا يسيطر على مقدرات حياته
- فقدان الاستقلالية : تزايد اعتماد المريض على الاخرين

رد فعل الشعور بالفقد ... يبدأ بالحزن و قد يصل الى الاكتئاب

٢.عدم الامان

- بسبب الخطر الداهم
- المستقبل المجهول
- عدم الثقة في المستقبل

رد فعل المريض هو القلق والتوتر الذي يمتد من الخوف الاعتيادي ليصل الى اقصى درجات الفزع المرضي بأعراضه النفسية والجسدية.

التدخل النفسي لمرضى السرطان: يهدف التدخل النفسي الى تحقيق هدفين لتحسين جودة حياة المرضى وبالتالي تحسين النتيجة العامة للعلاج عن طريق:

- تحسين نوعية الحياة
- تحسين كيفية الحياة

علاقة الطبيب بالمريض مهمة جدا وهي نصف العلاج:

تعدّعلاقة الطبيب بالمريض القضية الرئيسة في أخلاقيات الطب وتتمحور حولها المسائل الأخلاقية الأخرى كافة ذات الصلة بالسلوك المهني وتشمل العناصر الاتية :

- أخلاق الطبيب
- واجبات الطبيب
- العلاقات المهنية
- المسؤوليات و الحقوق المهنية

تكوين المفاهيم والفرضيات للمريض :

- يمكن شرح المرض بأن بعض الخلايا قد خرجت عن السيطرة وهذه الخلايا تنمو بشكل اسرع من غيرها وتغزو بقية اجزاء الجسم بما يتسبب باضطراب الوظائف الطبيعية
- الهدف من العلاج هو قتل هذه الخلايا فيعود الجسم للعمل بشكل طبيعي ومن ثم تزول الاعراض المزعجة.

كيف أتحاور مع مريضي

- هل نخبرهم بطبيعة مرضهم ام لا؟
- اثبتت الدراسات وخبرتنا العمليه في هذا المجال ان المرضى الذين يعرفون عن مرضهم اقل عرضة للقلق والاضطرابات النفسية من الذين لا يعرفون
- ما حجم المعلومات التي يجب ان يعرفوها ؟ وكيف يكون رد فعلهم ؟

أسئلة قد يسألها المريض عند بدء الحوارمعه:

ماذا اقول لزملائي وأهلي؟؟

قل لهم انا مريض وعلاج مرضي طويل وهو مرض غير معد ولا يمكن ان تتاثروا به

لماذا اصبت بالمرض ؟

لا احد يعرف تحديدا لماذا يصاب شخص من دون آخر انما ، المرض قد يحدث لاي شخص.

هل سأتحسن؟

الوضع هنا يعتمد على طبيعة ومرحلة المرض أننا نحارب المرض بكل مانستطيع من قوة أدوية ممكنة وكل من تراهم في المستشفى يعملون لمحاربة المرض ومساعدتك والآخرين.

رسالتي الى مريضي

لقد علمت نبأ إصابتك بمرض السرطان نبأ سيء ...

ربما أنت لا تصدق أن هذا يحدث لك.حيث تقول ..أنا ..معقول...لا يمكن !

ربما أنت غاضب لماذا أنا ؟ ماذا يمكن أن أكون قد فعلت لاستحق هذا العقاب ؟

لو أنني فحصت نفسي في وقت مبكر!

لو أنني فعلت.....لو...أنني لم أفعل...

هل يعني هذا أن حياتي انتهت ؟ أن أيامي معدودة

هل هناك علاج؟ هل يمكن الشفاء؟...

تشعر بحيرة، ارتباك ، غضب، حزن، رغبة في البكاء، رغبة في الصراخ رغبة في التكسير ..

عزيزي: لا بأس عليك

لقد أصبت بمرض كباقي الأمراض... ليس لأنك فعلت هذا ولم تفعل ذاك ... ثم إن ما حصل قد حصل وانتهى ولاسبيل إلى تغييره ولا يبدله الحزن أو اللوم .

ربما تكون أوفر حظاً من غيرك فقد اكتشفت

المرض الآن وليس بعد مدة أطول.
انظر حولك واستجمع قواك هيء نفسك للمواجهة والعلاج فهذا أمر ممكن الآن .
استعد للحياة...نعم للحياة

لا أنت ولا أنا ولا كل من تراهم حولك ...أصحاء أو مرضى ..أقوياء أو ضعفاء ..أغنياء أو فقراء يعرف متى وأين وكيف سيموت لكننا بالقطع نعرف ونحاول ونستطيع أن نجعل أيامنا أفضل، طويلة كانت أم قصيرة.

تعلّم .....اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً و الآن دع عنك التفكير في الماضي ولنبدأ العمل للحاضر، وللمستقبل أيضاً سنبدأ معا رحلة العلاج والشفاء .. نعم الشفاء وبإذن الله فقد أثبتت الدراسات أن اكثر من ٥٠٪ من المصابين يشفون شفاء تاماً..لم يعد السرطان حكماً قطعياً بالموت ..لقد جعل التطور العلمي علاج هذا المرض ممكناً ونحن هنا لنساعدك في ذلك . .. لمعرفة طبيعة العلاج لا بد أن نفهم المرض السرطان يعني أن مجموعة من خلايا جسمك قد خرجت عن السيطرة ، وان هذه الخلايا أخذت تنمو بشكل سريع وغير طبيعي ، لتشكل كتلة أو ورم ، مشكلة هذه الخلايا أنها تنمو في أي اتجاه من دون احترام لحدود أعضاء الجسم أو ترتيب وظائفه ، أي أنها تهاجم ما حولها وتنمو على حسابه ولذلك تضطرب وظائف المنطقة المصابة حيث لا يعود العضو قادراً على ممارسة دوره الطبيعي.

كيف نتعامل مع هذا الموقف؟
أولاً : الجراحة إذا كان بالإمكان استئصال الورم كلياً أوجزئياً لتيسير أداء الجسم لوظائفه.
ثانياً : العلاج الكيماوي وذلك لمتابعة أية خلايا مشكوك بها أو تكون قد تسربت ألي مناطق أخرى.. الكيماوي هو مواد تثبط نمو الخلايا وتقضي على حيويتها ..مشكلة الكيماوي انه كالقذائف غير الموجهة لا يميز بين الخلية السرطانية وغيرها ...إنما يهاجم كل الخلايا الناشطة حيوياً في الجسم لذلك ينشأ عنه مجموعة من الآثار السلبية مثل الضعف العام ، القيء ، سقوط الشعر ، ضعف المناعة وغيره ..

ثالثاً : الأشعة على عكس الكيماوي فالأشعة أشبه بالقذائف الموجهة ، تقصف بها منطقة الورم وحدودها والهدف منع عودة النمو.
رابعاً : الدعم النفسي والاجتماعي.. خلال كل المراحل قد تشعر بالضيق،القلق،التوتر،العصبية،ال خوف ، الحزن، الكآبة،الوحدة ،العزلة اضطراب النوم ، عدم القدرة على التحمل ، في هذه الحال أيضا هناك من يساعدك ، لا تتردد في طلب العون فحياتك ستكون افضل و قدرتك على مقاومة المرض ستكون أقوى واستجابتك للعلاج ستكون أفضل.

لا ترهق نفسك في الحسرة على ماض لن يعود أو في التخوف من مستقبل هو في علم الغيب
استمتع بكل لحظة أنت قادر بها على التمتع خذ من الحياة أقصى ما تعطيه لك الآن وتذكر هناك سرطان أمعاء... مثانة ... ثدي
ولكن ليس هناك سرطان إرادة
أو سرطان حب
أو سرطان أمل
فهذه أشياء متحصنة في أعماق أعماقنا بعيداً عن أن يطالها أي ورم أو تغزوها أي خلايا

ويبقى الامل ..... الخير فيما يختاره الله

كيف نحسن جودة الحياة؟

- تحفيز التكيف الايجابي كاخذ العلاج سبباً للشفاء .

- اثبتت الدراسات ان الحالة النفسية تؤثر في درجة الشفاء وتزيد من فرص العلاج ، وتستند هذه الدراسات في تفسيرها لعلم المناعة العصبية النفسية وهو يرى ان تحسن نفسية الانسان يرفع من قدرته على المقاومة وتحسن مسار المرض
- لم يعد السرطان بمثابة حكم الموت واصبح امام المرضى سنوات طويلة ليعيشوها او يتعايشوا مع المرض .
- سياسة المكاشفة والمصارحة المنبثقة عن ضرورة احترام حقوق المرضى و معرفتهم بما يتعلق بأوضاعهم.
- الاشاده بقوة المريض وانجازه وقدرته على التحمل للبحث عن النقاط الايجابية في حياته ، وتعليمه، مهاراته الخاصة ، خبراته المتميزة، هواياته..
- لا تستعمل مصطلحات طبية ونفسية معقدة قد تشعر المريض بعدم الفهم.

كيف نحسن نوعية جودة الحياة؟

١. تحسين الشهية للاكل.

٢. تحسين النوم .

٣. تحسين النشاط العام .

٤. تقليل مشاعر الخوف والقلق وشعور عدم الطمانينة .

٥. تقليل من مشاعر الحزن واليأس ومعالجة الكآبة.

٦. مساعدتهم في التكيف مع الظروف الجديدة.

٧. مساعدتهم لتجاوز التأخيرات الدراسية والاضطرابات السلوكية التي تنتج عن المرض او طيلة مدة العلاج.

توصيات:

النصائح العشـــرة لتقليل معـــدل الإصابة بالسرطان بشكل عام :

- الإقلاع عن التدخين فوراُ فالتدخين طريق مؤكد للسرطان.
- تجنُّب تناول الخمور فهي من أهم الأسباب للإصابة بسرطان الفم والكبد.
- تجنُّب السمنة والحفاظ على الوزن الطبيعي لأن السمنة تزيد من نسبة الإصابة بالأمراض.
- تجنُّب التعرض لأشعة الشمس في أوقات النهار واستخدم الكريمات الواقية للأشعة فوق البنفسجية.
- اتباع أساليب الأمن والسلامة في أماكن العمل التي تستخدم الكيماويات الضارة والإشعاع والأصباغ .
- التقليل من استهلاك الدهون والزبدة في الطعام واستبدالها بالدهون غير المشبعة كزيت الزيتون والزيوت النباتية، واستبدال اللحوم الحمراء بالدجاج والسمك.
- الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات والغذاء الغني بالألياف والمحافظة على الوزن.
- ممارسة الرياضة بانتظام.
- تجنب القلق والضغط النفسي قدر الإمكان.
- الإسراع باستشارة الطبيب عند حدوث أي تغيرات غير طبيعية في الجسم.

ونصيحتي الأخيرة:::

اذا كنـــت !!!

- فوق ٤٠ سنة
- لديك بالعائلة تاريخ مرضى للسرطان .
- تعرضت للاشعاعات سابقا أو تناولت علاجاً هرمونياً ..

قم بالفحص مرة في الأقل سنويا

خذ القرار ..... وافحص باستمرار

(عرض كتاب)

الفرد والمجتمع

تأليف: جورج زيمل
عرض: قاسم الدباغ(*)

(*) بيت الحكمة / قسم الدراسات الإجتماعية.

ولد جورج زيمل سنة ١٨٥٨ في مدينة برلين الألمانية، وكان يعمل محاضرا في جامعة هامبولت في برلين، قضى فيها ٤٠ سنة طالبا ومحاضرا يدرس جمهورا من الطلبة يتقاضى أجرة منهم مباشرة، لكونه لم يعين فيها كأستاذ رسمي ما سبب له خيبة كبيرة في حياته .

حصل زيمل على شهادة الدكتوراه سنة ١٨٨٠ بعد ان ناقش أطروحة حول مفهوم (**طبيعة المادة في المونادواوجيا الفيزيائية لكانط**)، وقد تأثر زيمل في بداية حياته العلمية بالمفاهيم الدارجة لدى علماء الاجتماع وعلى رأسهم أوغست كونت، حيث عدّ أن فكرة علم الاجتماع علماً شاملاً يأخذ مكان فلسفة التاريخ، ومهمته هو تفسير طبيعة التطور البشري ومعناه واتجاهه على منوال علم الفيزياء أو البيولوجي((**سوسيولوجيا**))، ألا أن زيمل يرى أن علم الاجتماع علم مستقل من العلوم الأخرى فلا يمكن دراسة العالم الاجتماعي بدراسة العالم المادي نفسه، وفي رايه أن مهمة السوسيولوجيا هي اكتشاف قوانين طبيعية تضبط السلوكيات الاجتماعية بين الإفراد وأنماط التفاعلات وإشكالها بدلا من البحث عن قوانين اجتماعية .

وهذا يتعارض مع مفهوم دوركايم الذي يعدّ المجتمع كيانا فريدا من نوعه ومستقلا بنفسه ومتعاليا على الإفراد،مع أم زيمل يرى أن هناك طريقة سوسيولوجية لمعالجة الظواهر وبعدها الاجتماعي من خلال تحليل المجتمع، وهو التحليل الذي يمكن تعريفه بالتمييز بين شكل المجتمع ومضمونه، فهو يرى ان المجتمع يتشكل وعلى مختلف الكيفيات التي تكون على يد ابسط التفاعلات بين شخصين اعتياديين، شرب قهوة مع صديق أو أجراء مكالمة هاتفية أو الجلوس مع آخرين وغير ذلك، وهي ما يعبر عنها بالشكليات التي يمكن من خلالها استنباط المضمون الاجتماعي، وان دراسة كل شكل من هذه الأشكال يمكن أن يشكل موضوعا اجتماعيا يحدد له مفهوما أو تفسيرا خاصا به .

يمكن استخلاص رؤية زيمل الاجتماعية في ان هناك صراعاً قائماً بين القوى الاجتماعية والفرد، ولان الاجتماعي ملازم لكل فرد ولأنه يمكن للعناصر الاجتماعية والعناصر الفردية أن تصطدم بعضها مع الاخر في الفرد، فأن الصراع بين المجتمع الذي يجاهد من أجل إدماج الفرد كليا، والفرد الذي يقاوم هذا النشاط صراع لا يقبل الحل، فمهما تطابقت حياة المجتمع مع تطابق حياة إفرادها فسنظل نقبل وجود صراع بين الاثنين، فمهما كان انصهار الفرد في الحياة الاجتماعية سيكون الصراع قائما ما دام المجتمع يطور إمكانياته الخاصة وأوامره التي تتقاطع مع الفرد وكأنه طرف غريب عنها، من دون الالتفات إلى قدرات الفرد إلى التجزء وتقسيم نفسه والتي تمثل الأنا الحقيقي له، كما أن هذه التقسيمات الذاتية قد تتصارع بعضها مع الاخر من اجل السيطرة على أنشطة الفرد، وبعبارة أخرى يستمر الصراع بين المجتمع والفرد داخل الفرد نفسه كصراع بين الأجزاء المكونة له .

ويتعرض زيمل الى المشاكلة ما بين علم الاجتماع وباقي العلوم الأخرى التي تعتمد على الأوليات في حالة تطبيقها أو معالجتها، ويكمن الاختلاف القائم بينهما وبين علم الاجتماع وباقي العلوم الأخرى في (**أن فكر البشر وأنشطتهم تجري داخل المجتمع وتتحدد بهذا الأخير لا يجعل من السوسيولوجيا علمها العام، مثلما لا يمكن ان نجعل من الكيمياء وعلم النبات وعلم الفلك**

مضامين لعلم النفس بذريعة ان مضامينها لا تصبح في آخر المطاف واقعية ألا في الوعي البشري الذي يفرض عليها شروطه الخاصة) ص ١٣٥، أي أن الفرد الذي يكون خارج أطار أي ظاهرة اجتماعية يكون هو القادر على استنباط شروطها الموضوعية واكتشاف قوانينها، فالوضع يكون مختلفا حين يكون الفرد فردا متحركا ومتحاركا في ضمن النشاط الاجتماعي، فالإفراد الذين يحملون مثلا منه هم الذين يكونونه، فليست الذات وحدها من يقرر وإنما الآخر الذي يتفاعل معه في ضمن العلاقات الاجتماعية القائمة، وبذلك يكون الفعل في داخل المجتمع ليس فعلا فرديا وانما هو فعل اجتماعي، فالفرد غير قادر على أقرار أي فعل ما دام هو غير قادر على معرفة الآخر بشكل واضح، ما يجبره على مراعاة قرار الآخر أيضا ، لذا فهو ليس جزءا مجرداً من المجتمع وإنما هو شيء آخر أيضا مع وجود الكثير من المقومات الأخرى التي تحكم المجتمع، مثل الهوية الشخصية ، فالوجود الفردي تركيب متعارض من عدَ الإنسان كعضواً في المجتمع ومنتوجاً ومضموناً له، وبذلك يطرح زيمل ثلاث فرضيات حول علاقة القرد بالمجتمع:

١. يوجد الأفراد داخل المجتمع وخارجه، فالفرد يعيش لنفسه وللمجتمع في الوقت نفسه .

٢. يمثل الأفراد في آن واحد مواضيع وذواتا داخل شبكات التفاعل .

٣. يميل الأفراد إلى تحقيق ذواتهم ويسعون إلى امتلاك صورة كاملة، لكن المجتمع يحاول أن يقحم نفسه حتى أن مفعول ذلك يتعارض مع الكمال الفردي (ص ١٥١).

وهذا يبعد التعاريف السابقة كلها التي تؤكد أن علم الاجتماع هو دراسة لنشاطات تجميعية لأفراد يعملون داخله وهم من يكونونه، وان نشاطاتهم هي ارتباط موضوعي بالآخرين، بسبب مجموعة من الدوافع والأهداف والمنافع، وأن هذه العلاقة الخلاقة هي القادرة والتي نسمح للإفراد بالتمتع بالحرية والمرونة، وكذلك تساعد في خلق أساس للثقافة، والتي قد تسبب أكراها وتضييقا على الحرية التي يحاول الفرد التمتع بها، وهذا التفاعل البناء يكون منتظما ومنمطا وليتحول إلى شكل اجتماعي (**بمعنى أن المجتمع ليس واقعا منفصلا ومستقلا بذاته، بل فقط الاسم الذي يحمله مجموعة من الإفراد المرتبطين فيما بينهم بواسطة التفاعل**) ص ١٥٢ .

يمكن تفسير ذلك أن زيمل يرى أن هناك فرقا بين الأفراد المنضمين للمجتمع من وبحسب نشاطات معينة، ويحدد ذلك بأن هناك اختلافا جوهريا بين كائن بشري ينتمي إلى جمهور من الناس وكائن بشري كفرد، ألا أن التجمعات الجماهيرية التي تكون حصيلة مجاميع من أفراد يمتلكون فكرا واحدا يكونون على مستوى الفكر أدنى من الذي يملك فكرا خلاقا ما دام غير منتميا لمجموعة جماهيرية .

يخلص زيمل إلى مفهوم تسمية (**المؤانسة**) كمثال لهذه الأشكال الاجتماعية التي تتحرر من مضامينها وتحقق وجودها المستقل، والمقصود بالمؤانسة هو الشعور بالرضا الذي يبعثه الفرد كونه مستأنسا بأفراد آخرين بغض النظر عن الدافع والمصالح المادية وتخلصا من كل تجذر ، والتي يمكن أن تحول المؤانسة النشاطات كلها سواء اقتصادية كانت أم عائلية أو ثقافية الى قيمة في نفسها، وبذلك فان المؤانسة تمثل ...الشكل الخالص للمجتمع.

Journal file

Social beliefs of Salt in Iraqi Society

INT: Mohamed Lotfet Mahal.....117

Satisfaction of the Students of the Faculty of Health and Medical Technologies With their Specialties

M. Asma Abdel Sattar ObeidCentral

Technical UniversityFaculty of Health and

Medical Sciences / Baghdad.....127

Papers and Readings

A Dialogue with my Patient :Hand in Hand to Defeat Cancer.

Book Review

Individual and Society

Written by Georg Zieml

Reviewed by Kasim Abood

Contents

Research and Studies

Editorial

Editor.....13

Components

The approaches of the national media discourse in the post-terrorist phase

By Prof. Dr. Ali Jabbar Al-Shammari 17

The pressures of Work withinThe Hospital Institutions and their Impact on the Professional Performance of the Doctor

Dr. Hamlawy Hamid..

Prof Sharaiytya Shuha.....27

The Directons of Iraqi Culture Development To Consoildate the Values of Iraqi Society

Dr. Jawdat Hassan Khalaf Al-Saadi.....39

-Problems of Orphans in the Institution of Social welfare

-A field study in the orphanage institution in the city of Mosul

Asst. lnst Nour Yehia Youssef.....55

Terrorism and Recruitment of Juvenile in Iraq

Nedidhal karram Mohsen.....77

Chief statistician Senior

«Culture of Children in a Crisis Society»

Anthropological Study of the Reality of Iraqi children

Assistant Professor of Anthropology / Harith AL -Obeidi.....105

Ethics of Publishing:

- Journal of Social Studies adopts the rules of confidentiality and objectivity in the arbitration process, for both the researcher and the readers. It assigns each arbitrable research to certified readers who have the specialized expertise and competence in the research subject to assess and evaluate it according to specific standards and criteria. In case that the assessment conflicts with readers, the Journal refers the research on another reader.
- Journal of Social Studies adopts reliable, experienced and authentic readers in their specialty.
- Journal of Social Studies adopts an accurate internal organization that clearly defines the duties and responsibilities in the work of the editorial staff and its functional ranks.
- Editors and readers, except for the direct administrator of the editing process (the editor-in-chief or his / her designee) may not discuss paper (researches) with anyone else, including the author. Any privileged information or opinion obtained through reading is kept confidential and neither of them may be used for personal use.
- In the light of readers› reports, the Journal provides technical, methodological and information support to researchers, as needed and serves to improve research.
- The Journal is obliged to inform researchers of the approval of the research publication without modification, or according to certain amendments based on what is stated in the reading reports, or apologize for not publishing with an explanation of the reasons.
- Journal of Social Studies is committed to the quality of the investigative, editorial, printing and electronic services it provides for researches.
- Respect for the rule of non-discrimination: Editors and reviewers assess research material according to intellectual content, taking into account the principle of non-discrimination on the basis of race, gender, faith, political philosophy of the author. Assessment and evaluation is never based on discrimination but on adherence to academic approaches and rules in presenting, analyzing and discussing ideas, trends, and topics.
- Respect for the rule of non-conflict of interest between editors and researchers, whether as a result of a competitive or cooperative relationship or other relationships or links with any author, company or research-related institution.
- Journal of Social Studies shall not allow any of its members or editors to use the unpublished material contained in the research assigned to the Journal in their own research.
- Intellectual property rights: Bayt al-Hikma (House of Wisdom) owns the intellectual property rights of the articles published in its academic journals and may not be reproduced in whole or in part, either in Arabic or translated into foreign languages, without express written permission from Bayt al-Hikma.
- Journal of Social Studies complies with the publication of translated articles in full compliance with a permission of the foreign periodical; and complies with the respect of intellectual property rights.
- Free Publishing: Journal of Social Studies is committed to free publication, and exempts researchers and authors from all publishing fees.

• Method: Does the author accurately explain how the data was collected ? Is the design suitable for answering the question posed ? Is there sufficient information present for you to replicate the research ? Does the article identify the procedures followed ? Are these ordered in a meaningful way ? If the methods are new, are they explained in detail ? Was the sampling appropriate ? Have the equipment and materials been adequately described ? Does the article make it clear what type of data was recorded; has the author been precise in describing measurements ?

• Results: This is where the author/s should explain in words what he/she discovered in the research. It should be clearly laid out and in a logical sequence. You will need to consider if the appropriate analysis has been conducted. Are the statistics correct ? If you are not comfortable with statistics, please advise the editor when you submit your report. Interpretation of results should not be included in this section.

• Conclusion/Discussion: Are the claims in this section supported by the results, do they seem reasonable ? Have the authors indicated how the results relate to expectations and to earlier research ? Does the article support or contradict previous theories ? Does the conclusion explain how the research has moved the body of scientific knowledge forward ?

• Tables, Figures, Images: Are they appropriate ? Do they properly show the data ? Are they easy to interpret and understand ?

• Scope - Is the article in line with the aims and scope of the journal ?

Synthesis (Review Articles):

• Submissions should be a critical, systematic review of literature concerning issues that are relevant to the delivery of health care. Reviews should be focused on one topic.

Final Comments:

• All submissions are confidential and please do not discuss any aspect of the submissions with a third party.

• If you would like to discuss the article with a colleague, please ask the editor first.

• Please do not contact the author directly.

• Ethical Issues:

1. Plagiarism: If you suspect that an article is a substantial copy of another work, please let the editor know, citing the previous work in as much detail as possible.

2. Fraud: It is very difficult to detect the determined fraudster, but if you suspect the results in an article to be untrue, discuss it with the editor.

Next Steps:

• Please complete the “Reviewer’s Comments” form by the due date to the receiving editorial office. Your recommendation regarding an article will be strongly considered when the editors make the final decision, and your thorough, honest feedback will be much appreciated.

• When writing comments, please indicate the section of comments intended for only the editors and the section of comments that can be returned to the author(s). Please never hesitate to contact the receiving editorial office with any questions or concerns you may have.

Guidelines for Reviewers

The Responsibility of the Peer Reviewer:

The peer reviewer is responsible for critically reading and evaluating a manuscript in their own specializations field, and then providing respectful, constructive, and honest feedback to authors about their submission. It is appropriate for the Peer Reviewer to discuss the strengths and weaknesses of the article, ways to improve the strength and quality of the work, and evaluate the relevance and originality of the manuscript.

Before Reviewing:

Please consider the following:

1. Does the article you are being asked to review match your expertise ?

If you receive a manuscript that covers a topic that does not sufficiently match your area of expertise, please notify the editor as soon as possible. Please feel free to recommend alternate reviewer.

2. Do you have time to review the paper ?

Finished reviews of an article should be completed within two weeks. If you do not think you can complete the review within this time frame, please let the editor know and if possible, suggest an alternate reviewer. If you have agreed to review a paper but will no longer be able to finish the work before the deadline, please contact the editor as soon as possible.

3. Are there any potential conflicts of interests ?

While conflicts of interest will not disqualify you from reviewing the manuscript, it is important to disclose all conflicts of interest to the editors before reviewing. If you have any questions about potential conflicts of interests, please do not hesitate to contact the receiving editorial office.

The Review:

When reviewing the article, please keep the following in mind:

• Content, Quality and Originality.

Is the article sufficiently novel and interesting to warrant publication ? Does it add to the canon of knowledge ? Does the article adhere to the journal›s standards ? Is the research question an important one ? In order to determine its originality and appropriateness for the journal, it might be helpful to think of the research in terms of what percentile it is in ? Is it in the top 25% of papers in this field ? You might wish to do a quick literature search using tools such as Scopus to see if there are any reviews of the area. If the research has been covered previously, pass on references of those works to the editor.

Organization and Clarity:

• Title: Does it clearly describe the article ?

• Abstract: Does it reflect the content of the article ?

• Introduction: Does it describe what the author hoped to achieve accurately, and clearly state the problem being investigated ? Normally, the introduction should summarize relevant research to provide context, and explain what other authors› findings, if any, are being challenged or extended. It should describe the experiment, the hypothesis(es) and the general experimental design or method.

Caliphs, The Opposition Movements in the Abbasid Age, The Zianj and the Quarmuti Movements, Scientific Advancement Under the Islamic States, The Impact of Islamic Arab Civilization on the World Civilizations, History of Arabic / Islamic Thought, The Result of Outsider Invasion to the Muslim Arab World, Arab Civilization in Andalus, The Political History of Andalus, Independent States in Islamic World, The Fatimi State its Rise and Relationships, Intellectual and cultural Life in the Fatimi Era, The Aubbid-Mamluk History, Crusade Wars, Islamic and Western Relationship in the Medieval Age, The History of Feudalism System, History of the Ottoman State, The Ottoman Military System, The Administrative System of Ottoman State, Intellectual and Social Life in the Arab States in the Ottoman Era, The Movement of Population in the Arab States in the Ottoman Era, The Ottoman-Persian Relations, History of Modern Turkey, History of Modern Africa, African Arab Relations, The Modern and Contemporary Economical,Social & Political History of Moroccan Region, History of Modern Europe and manifestations of European Renaissance, History of European Modern and Contemporary Thought, Modern and Contemporary History of Iraq, Iraq›s Economic & Social History in Modern and Contemporary Eras, Modern and Contemporary History of Arabian Gulf, History of Education, History Teaching, Curriculum Development, Orientalist Studies.

in Excel or Word. They be supplemented a good quality original pictures in a separate file as well.

- Researches and studies may published in Arabic or English.

Fourthly: Electronic Astrology and Scientific Arbitration:

- Research and studies submitted for publication in the journal are presented on the electronic portal program (Turnitin).
- Each research is subject to a complete confidential assessment conducted by two referees who are competent and specialized in the subject of the research, have the academic expertise of what has been accomplished in the concerned field and who are accredited in the list of readers in Bayt al-Hikma. In case there are contradictions in assessment results, the research is sent to a third reader. The Journal is committed to provide researchers with its final decision: publishing / publishing after making specific amendments / apologies for not publishing, within three months of the receipt of the research.

Fifth: The Journal is morally committed to respect privacy, confidentiality, objectivity and academic honesty. The editors, auditors and members of the editorial board do not disclose any information about the research.

- The arrangement of researches is subject to technical procedures irrelevant to the status of the researcher.
- The Journal does not pay financial rewards for published materials – researches, studies and articles - as it is applied by international academic journals. The Journal does not receives fees for publication.

Sixth: The journal relies on the publication of research and studies, the following scientific disciplines: Methods of Archaeology, Conservation Techniques, Prehistoric Archaeology, Numismatics, Artifacts (Pottery, Jewellery), Archaeology of Your Own Country, African Archaeology, Asian Archaeology, Mesopotamia Archaeology, Egyptology, Papyrology, Classical Archaeology (Greek, Roman), American Archaeology, European Archaeology (Celtic, Anglo-Saxon, Viking), Christian Archaeology, Medieval Archaeology, Ancient History, Greek History, Roman History, Near Eastern History, Ancient Philosophy, Byzantine Studies, Greek Language & Literature, Latin Language & Literature, Medieval Latin Language & Literature, Classics in Translation, Paleography, History of Scholarship, History of the Roman Empire, History of the Hellenistic Age, British History until the year 1500, Early Modern British History, Modern British History (1750), Medieval European History, History of War, Diplomatic History, Descent & Genealogy, History of Ideals, Demographic History, Urban History, History of Your Owe Country, Australian & Pacific History, Social History, Aspect of Political & Economical & Social & Intellectual Life of the Pre-Islamic Arabia, The Prophet History in Makka, Islamic State in the time of the Prophet and the Rashidan Caliphs, Āhl al-Bayt History, The Islamic Conquests and its Impact, The Age of Islamic Civilization, Women in the Islamic Age, The Impact of the Umayyad Accession to the Caliphate, The Kharijat and their Important Sects, Polices of the Umayyad Caliphs, Intellectual Life in the Umayyad Era, The Umayyad and Byzantine Relationship, The Spreading of Islam in the World, The Abbasid Caliphate and the Factors Behind its Establishment, The History of the Abbasid State, Foreign Policy of Abbasside

Author Guidelines:

The "Journal of Historical Studies" depends, in the selection of its content, certain formal and intellectual specification as they are manifested in the international refereed journals, according to the following:

Firstly: the search has to be original specially prepared for the Journal, not published in full or in any other way, in paper or electronically, or presented in an academic event held Beit al-Hikma or organized by any other party.

Second: a C.V., in both Arabic and English, must be attached to the research.

Third: The research should include the following elements:

- Research title in Arabic and English and a brief introduction to the researcher and the academic foundation where s/he works in an independent page.
- An abstract of the research in Arabic and English in about 250-300 words, followed by the key words. The abstract should state the in short, accurate and clear sentences the main problem of research, methods used and conclusions.
- The identification of research problem, objectives of the study, its significance, the critical reviews written including the latest materials published on the subject, defining the specifications of the research hypothesis, the conceptual perception and its main indicators, a description of methodology, analysis, results, and conclusions; provided that a list of sources and references referred to by the researcher or used in the research body. The list should include the research date in its original foreign language in case of using several sources in several languages.
- A research should abide by documentation conditions in accordance with the reference assignment depended by Bayt al-Hikma which is compatible with the international standards research methodology. It is intended as a system (MLA Citation).
- The Journal does not publish chapters or researches taken ready made from university endorsed theses except for certain cases where they are prepared in a new way for the Journal provided that the researcher refers to this providing sufficient data concerning the thesis title, the discussion date and the university where the discussion took place.
- A research should be within the field of the Journal's goals and research concerns.
- The Journal is interested in critical reviews of important books recently published in the fields of its specialization in any the languages, provided that these books published not more than three years. A review does not exceed 2800-3000 words. Books reviewed should be within the field of the researcher›s specialization or his basic research interests. Book reviews are subject to the same assessment criteria followed in the assessment of researches.
- The Journal devotes a special forum for the discussion of an idea, a theory or an issue raised in the field of social studies. The number of words in the discussion does not exceed 2800-3000 words. Discussions are subject to the same assessment criteria.
- The number of a research words, including references to sources and footnotes, bibliography, list of words of tables, if any, and annexes, if any, are between 8000 and 10,000 words. The journal may publish, in its discretion and in exceptional cases, some research and studies whose words exceed the number of words mentioned above.
- Charts, figures, equations, graphs or tables are to be sent in the way they are originally used

Objectives of The Journal:

Journal of Social Studies is a refereed journal issued by the House of Wisdom With the international standard number "Issn:2223-6384" and the deposit number in the House of Books and Documents is "694 of the year 1999". It is a semi-annual journal issued once every six months. The editorial board includes interacting members who are researchers and persons from academia ; they supervise it and guide its steps. It is based on an ethical charter which regulates publishing rules and relationships with researchers. There is also an internal regulation which governs the work of arbitration for research published and accredited referees in various fields of social studies.

The objectives of the magazine are as follows:

1. To revitalize the movement of academic research and encourage field research in social, psychological and educational studies.
2. To raise awareness of society issues and its manifestations among young people, university students and other groups of society.
3. The elaboration of knowledge in the field of social studies for a deeper and closer understanding of social affairs.
4. To participate in the fields of social studies for a deeper and closer understanding of social affairs.
5. To encourage creative research and innovation highlighting their role in the advancement of society.
6. To contribute to the advancement of university education through the dissemination of research and academic studies.
7. To follow up new academic productions and writings in the fields of social studies on national, Arab and international levels.
8. To detect future challenges which human communities may encounter.
9. The academic communication and the exchange of experiences in the field of social sciences with Iraqi refereed reviews.

The Journal›s Vision:

The Journal stems from social studies, their descriptive experimental and Historical principles, theoretical and field studies. It encourages refereed data relying on enhanced statistical means since it is the language of science, which reflects the genius of human creativity, as it is indispensable for researchers in the field of computers and computer programs that facilitate field research in treatment and outcomes. The Journal of Social Studies starts from academic research approaches embracing serious studies based on theoretical frameworks, especially the new ones based on the movement of science and knowledge to stimulate development and growth in the fields of research that follow tests and standards to conclude outcomes. Hence, it copes with global research movement and its contribution to the spirit of trust, objectivity and intellectual honesty, causes detection and the nature of the relations between social variables and its governing laws. In addition, There are analytical and technical theoretical studies that address the ideas and theories of the scholars of social, anthropological, psychological and other study fields. This will help in creating knowledge accumulation which contributes in building human civilization, as accomplished by the House of Wisdom in the past. It is an objective contractive vision in detecting reality which aspires to broadcast future with pen.

Social Studies

Semi - annual Journal Issued by Department of Social Studies In Bayt Al- Hikma
No.(42) Baghdad -2019

Editor in Chief
Prof. Dr. Khalil I. Rasool
Baghdad University

Managing Editor
Asst. prof. Dr. Khadija H. Jasim

Ministry of Education
Editing Board

prof. Dr.Al-Munssif Winas/ Tunisia
prof. Dr. Fawzi Bin Duradi/ Algeria
prof. Dr. Abdualla Shimt Al-Mugdayll/ Syria
prof. Dr. Ula Abdul-Munaam Al-Zayat/ Eygpt
prof. Dr. Fedhil Abdulla Al-Rubeay/ Yemen
prof. Dr. Ali Asaad Wattfa/ Al-Kwuait
Prof. Dr. Hadya Alood Bihloll/Tunisia
Prof. Dr. Adnan Y. Mustafa / Iraq
prof. Dr. Salam Abd Ali / Iraq
prof. Dr. Faridah J. Darah / Iraq
prof. Dr. Buthayna Mansour Al-Hillo/ Iraq
prof. Dr. Mazin Basheer Mohammed/ Iraq
prof. Dr.Abdul Al-Latif. H. AL-Ani/ Iraq
Prof. Dr. Lahay A. Al.Duami / Iraq

Linguistic Correction(English)
Buthina Hashim- Bayt Al-hikma

Linguistic Correction(Arabic)
Dr. Refaat Kadhim Al Soodany